

يخالف الإسلام.. ويهدد بنيان الأسرة بالتصدع

الدستور منذ عهد «أتاتورك» لم يرد فيه نص يمنع الحجاب

خصومة العلمانية التركية مع
الدين والديمقراطية.. هل لها آخر؟

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1808) 28 June - 4 July 2008 (Year 39)

العدد (١٨٠٨) ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٩ هـ
٢٨ يونيو - ٤ يوليو ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

أسامة حمدان..

عضو القيادة السياسية لحركة
حماس في حوار شامل حول:

قصة التهذية.. دعوة «أبو مازن»
المفاجئة للحوار.. والشبهات
المثارة حول العلاقات مع إيران



مفهوم سياسي جغرافي بدأ ظهوره عام ١٩٦٩م خارج فرنسا

«الفرانكفونية»..

أداة لتفجير الهويات الثقافية بامتياز



سفينة الحياة إلى شاطئ السعادة الأبدية ■ احتياطات أسرية لأيام الصيف الساخنة

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

عاصفة يومية مع الوطن

إمسم ولازم تربح

كل 100 لهم 100

كل أول 100 مشترك باليوم لهم هذه الهدايا القيمة



يبدأ العرض من 25/6/2008 وينتهي في 25/8/2008

- شروط المشاركة
- اشتراك واحد لكل شخص خلال فترة العرض
 - هذا العرض صالح للأفراد فقط ولا يشمل اشتراكات الشركات ولا يحق للعاملين في جريدة الوطن أو أقربائهم من الدرجة الأولى المشاركة في هذا العرض
 - يحصل كل مشترك جديد أو من يحدد اشتراكه خلال فترة العرض على كوبون إمسم وأرباح هذا بالإضافة إلى كوبون سحب يؤهلك لدخول السحب الأسبوعي على سيارة

للاستفسار 822255

بإفقيته فاخر لأجمل المناسبات

الأول

في الطلبات
الخارجية والحفلات

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
إمكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

صحن يومي مميز
حلويات شرقية وغربية شهية
قاعة فاخرة للعائلات



نشارككم مناسباتكم السعيدة
ونضيف عليها اللمعة

الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

في هذا العدد:



لبنان: هل تعلن الجماعة الإسلامية مقاومة مستقلة؟ ٢٤

الكويت: جمعيات نفع عام، الحفاظ على الثوابت مسؤولية شرعية ٦



ألمانيا: هيلموت شميث، الغرب غير لبق في تعامله مع المسلمين ١٠

مصر: قانون الطفل الجديد... يخالف الإسلام ويهدد بنين الأسرة بالتصدع ٢٢

تونس: حركة النهضة تصر على مواصلة طريق الإصلاح ٢٦

تركيا: خصومة العلمانية مع الدين والديمقراطية هل لها آخر؟ ٣٢

فكر: قراءة في كتاب، صورة الإسلام في الإعلام الغربي، ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٠٨ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع المجتمة على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت. ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف. ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت. ٤٤١٨٩٧٢ / ف. ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني الخاص بالاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) -

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت. ٤٨٤٠٤٥١ / ٢/٣ ف. ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

بعد التهدة .. الجميع مطالبون بمراجعة مواقفهم

التهدة التي تم التوصل إليها بين الكيان الصهيوني وحركات المقاومة الفلسطينية، وفي القلب منها «حماس»، جاءت لتؤكد سلامة خيار المقاومة والصمود حتى وإن كان مكلفاً وفي الوقت نفسه تؤكد فشل خيار التسوية والهرولة نحو العدو. ورغم التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الفلسطيني طوال عامين ونصف العام تحت حصار إسرائيلي قاتل، وتحت الاحتياجات العسكرية والمجازر التي لم ترحم طفلاً ولا شيخاً ولا امرأة، ورغم كل التضحيات التي قدمها الشعب الفلسطيني في «غزة»، وسط انحياز الغرب ودعمه المتواصل للعدو الصهيوني، ووسط صمت الكثير من الحكومات العربية.. نقول رغم كل ذلك تحطمت قوة العدو المتفطرة أمام صمود الشعب الأعزل، وكان فعل الصواريخ التي أطلق عليها بعض المنهزمين من فريق «أوسلو»، بالعبثية أشد إيلاماً ورعباً للعدو الذي اضطر للإذعان للتهدة! وهكذا، فقد كانت المقاومة بضريراتها الاستشهادية وراء قرار العدو الانسحاب من غزة، وكان صمود المقاومة والشعب الفلسطيني ضد الحصار والعدوان وراء قبول العدو للتهدة، وهو ما يؤكد أن استرداد الحقوق وتحرير الأرض المحتلة لن يكون أبداً عبر التفاوض وعقد اتفاقيات سلام مع هذا العدو! فقد أثبت هذا الخيار فشله الذريع منذ اتفاقية «أوسلو»، حتى اليوم. وغني عن البيان، فإن التوصل إلى اتفاق التهدة مع العدو عبر مصر لم يكن وليد ضغوط لا غربية ولا عربية على هذا العدو، وإنما قبلها خائراً مختاراً.

ويعد أن حققت المقاومة ذلك الإنجاز، ألا يبقى على كل الأطراف التي راهنت على سقوط حماس أو زوالها أو القضاء عليها أن تراجع حساباتها؟! ونعني هنا المجموعة الأوروبية وبقية دول العالم التي انجرت وراء السياسة الأمريكية الداعية لحصار حماس ومقاطعتها، وبالتالي وقف كل سبل الدعم والمساعدات للشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال، وقد امتلكت العديد من الدول الأوروبية الشجاعة وفتحت قنوات اتصال وحوار وعلاقات مع حماس، والمطلوب من بقية الدول الأوروبية أن تحذو حذوها، خاصة بعد أن ثبت للجميع أن حماس رقم مهم وصعب في القضية الفلسطينية، وأن وجودها ودورها الكبير يزداد فاعلية وأهمية ولن يستطيع أحد إلغاؤه.

كما أن المطلوب من الدول العربية التي أحجمت عن التعامل مع حماس، أو التي نسقت مع السلطة الفلسطينية، أو التي دعمت تلك السلطة في صراعها المرير مع حماس.. عليها مراجعة مواقفها، والاتجاه نحو لمّ الشمل الفلسطيني؛ بدلاً من المساعدة على تميزقه وتفريقه، والكف عن مناصبة المقاومة - التي يلتف حولها الشعب - العداء لصالح اتجاه المفاوضات، والهرولة التي لا طائل من ورائها نحو العدو، وأن تركز دعمها ومساعدتها للشعب الفلسطيني كله دون تفرقة بين فصائله وقواه السياسية، وأن تكف عن المشاركة في معاقبة الشعب الفلسطيني وحصاره بسبب خياراته الديمقراطية التي حققت فوز حماس في الانتخابات السابقة، بل إن الدول العربية جمعاء مطالبة اليوم بتعويض ما فاتتها من المبادرة، بكسر الحصار إلى المبادرة بإرسال موجات من المساعدات الإنسانية والمعيشية للشعب الفلسطيني في غزة الذي كان يشرف على الموت فلم يعد أمام العالم العربي والإسلامي اليوم حجة أو حرج بعد أن انكسر الحصار على سخرة صمود ومقاومة الشعب الفلسطيني.

كما أن على الدول العربية وجامعتها أن تلقي بثقلها وراء بدء حوار فلسطيني جاد بين كل القوى الفلسطينية، وهي مقدمتها «فتح»، و«حماس»، فقد أثبتت تجربة الشهور المريرة من الاقتتال والانشقاقات أن الخاسر هو القضية الفلسطينية، وأن الذي يدفع الثمن هو الشعب الفلسطيني، وأن لا غالب ولا مغلوب فيما جرى.

وعلى فتح ورئيس السلطة محمود عباس إدراك أن المراهنة على عداة حماس والمقاومة لم يحقق شيئاً للقضية الفلسطينية.. فلا أومرت أوقف بناء المستوطنات، ولا حتى وعد بوقف التهويد، ولا كف آتة العسكرية والوحشية عن الشعب الفلسطيني، كما أن على محمود عباس وتيار فتح الوطني التخلص من ذلك التيار الانقلابي العميل الذي يرضى مشاريع الصهاينة، وحاول طوال الفترة الماضية تطويع القرار الفلسطيني ودفعه نحو الاستسلام للأجندة الصهيونية.. إن كل ذلك مطلوب؛ حتى ينجح أي حوار قادم بين الأشقاء، حفاظاً على الثوابت الوطنية، ودعماً لمشروع الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف بإذن الله تعالى. ■

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا فَتَنَتْنَا لَأَتَيْنَاهَا وَمَا تَلَبَّوْا بِهَا إِلَّا نَيْسِرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدِّهَانَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَشْهُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَّنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾﴾

(سورة الأحزاب)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي:

اللغة سلوك

فتاوى المجتمع:

المصايف المختلطة.. ما حكمها شرعاً؟

المجتمع التربوي:

سفينة الحياة إلى شاطئ السعادة الأبدية

المجتمع الأسري:

احتياطات أسرية للأيام الساخنة

المجتمع الصحي:

العسل والقرفة.. دواء متعدد الاستخدامات

الأخيرة: م. محمد حمداوي

الحركة التجديدية بين الصعود والأهول

قطر:

مكتبة الثقافة، ٤٢٢٢١٨٢ / ف، ٤٢٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت، ٧٢٥١١١ / ف، ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص.ب.

١٣٠٠٨، الدار البيضاء الرئيسية

ت، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ / فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



جمعيات نفع عام: لجنة الظواهر السلبية لها دور مهم ينبغي دعمه



أصدرت ١١ جمعية نفع عام الاثنين الماضي ٢٣ يونيو بياناً استنكرت فيه الهجوم الشديد الذي تتعرض له لجنة مكافحة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع الكويتي والتي شكلها مجلس الأمة وجاء في البيان:

• إن الحفاظ على ثوابت المجتمع وقيمته الأصلية مسؤولية شرعية ووطنية، فالمساس بهوية المجتمع، وتشويه القيم الأخلاقية لشبابه، والسماح باستيراد الأنماط السلوكية الغربية والسلبية أمر لا يرتضيه أحد، فضلاً عن تحملوا مسؤولية الحفاظ على مقدرات البلاد وأمنها، وكما كانت للمجلس جهود مشكورة في الحفاظ على المال العام، فإن جهوده في الحفاظ على القيم والأخلاق هي جهود مسؤولة ومشكورة.

• ونوه البيان إلى: أن تشكيل لجنة مكافحة الظواهر السلبية الدخيلة على المجتمع - وهي إحدى اللجان المؤقتة - حق أصيل في الصلاحيات الممنوحة لمجلس الأمة في أداء دوره الرقابي ولا سيما في قضية تمس الأمن الاجتماعي، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنُؤُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْغُرُوفِ وَهُمْ عَنْ الْمُنْكَرِ وَاللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج).

• تطالب جمعيات النفع العام اللجنة بأن تؤدي دورها المناط بها في المحافظة على الآداب العامة ودراسة الظواهر الدخيلة في إطار المبادئ الدستورية والقانونية.

• تهيب جمعيات النفع العام بأعضاء اللجنة أن يبينوا للشعب حقيقة الدور المهم والإيجابي للجنة في دراسة الظواهر السلبية وإلقاء الضوء عليها واقتراح الحلول

لعلاجها.

• تستنكر جمعيات النفع العام الهجمة الشرسة على حق مجلس الأمة في تشكيل اللجان الخاصة، وتخويف الناس وإرهابهم إعلامياً كلما ظهرت لجنة تلقي الضوء على سلبات المجتمع، وتطرح الحلول والعلاج المناسب.

• تؤكد جمعيات النفع العام التحرك ضد تشكيل اللجنة وتصويرها على أنها ستتدخل في الحريات الخاصة للأشخاص وأنها ستؤدي إلى تقليص الحريات الخاصة أصبحت لا تنطلي على أبناء شعبنا الكويتي المحافظ الذي يرفض كل ما يتعارض مع دينه وقيمته وعاداته وتقاليده، وتشدّد جمعيات النفع العام على ضرورة التفريق بين الحرية الشخصية المنضبطة بضوابط الشرع والخلق، وبين الانفلات المناهض للدين والمروءة، فالأولى محترمة ومصانة، والأخرى ينبغي إصلاحها أو إيقافها.

وأهاب البيان بالمعارضين والرافضين لتشكيل اللجنة أن يقبلوا بما اتفق عليه بمجلس الأمة ولنتعاون جميعاً في القيام بواجب الإصلاح المجتمعي الذي هو أمانة

في أعناق الجميع؛ لتطهير المجتمع من السلوكيات الشاذة التي تمجها النفوس الذكية وتابها الفطر السوية: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَهُودٍ عَنْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ آمَنَّا مِنْهُمْ﴾ (هود).

وفي ختام البيان، دعت جمعيات النفع العام النواب الأفاضل أعضاء اللجنة أن يستعينوا بالكفاءات المتخصصة من علماء النفس والاجتماع، وكذلك التعاون مع المؤسسات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بنفس الدور وأن تدعو جميع التوجهات والتيارات السياسية المتنوعة للمشاركة في رؤاها وخططها وإستراتيجيتها ومناقشة ما تقوم به من أعمال.

ووقع على البيان جمعيات: الإصلاح الاجتماعي، إحياء التراث الإسلامي، الطيارين ومهندسي الطيران، صندوق إعانة المرضى، المعلمين الكويتية، الكويتية للمقومات الأساسية لحقوق الإنسان، بشائر الخير، الشيخ عبدالله النوري الخيرية، التكافل لرعاية السجناء، ببادر السلام النسائية، الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - فرع الجامعة ■

وتوزيعه على المشتاقين إليه في أنحاء العالم، ونحن في سهم النور ملتزمون ببذل الجهد وتسخير التقنية، وتوظيف الكوادر الذكية. لمواصلة العمل بإصرار الواثقين من النجاح بإذن الله والمدرّكين لفضل مشروعنا وعالمية رسالته.

ويضيف د. المذكور: هدفنا هو تمكين الإنسان المسلم مهما تكن لغته وأياً كان لونه من الحصول على نسخة من المصحف الشريف بالشكل أو الأسلوب الذي يناسبه. ■

أعلنت لجنة السنايل الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي عن مشروع سهم النور لطباعة وتوزيع المصحف الشريف بكميات كبيرة لكل من يحتاجه في جميع أنحاء العالم.

وسهم النور مشروع وقفي بقيمة ٣٥ ديناراً لكل سهم وسوف تستثمر أموال الوقفية في مشاريع متنوعة ومن العائد يتم إنتاج وطباعة المصحف وعن هدف المشروع المرتقب يقول الدكتور خالد المذكور: «إنه مشروع يعتني بطباعة المصحف الشريف

السنايل
الخيرية: سهم
النور الوقفي
لخدمة المصحف

دعوة للشفاء.. ومراهقة سياسية

خالد سليمان بورسلي

يمثل هذه المواقف تبرز أصالة أهل الكويت وطيب معدنهم، فيمجرد أن سقط النائب الفاضل أحمد السعدون في قاعة عبدالله السالم داخل مجلس الأمة، التف حوله الجميع مساعداً، أو مسعفاً، أو داعياً له بالسلامة والعودة لمكانه: ليمارس دوره الرقابي والتشريعي مع باقي إخوانه أعضاء المجلس، وفي مقالتي الأسبوع الماضي، انتقدت أسلوب التكتل الشعبي واستخدام لغة التهديد والتحدى، واليوم أدعو الله عز وجل أن يمن بالصحة والعافية على النائب أحمد السعدون للعودة لممارسة دوره الرقابي والتشريعي، ونستمر بالنقد للأسلوب الذي ينتهجه التكتل الشعبي فالدعوة لزيادة رواتب المتقاعدين ٣٠ ديناراً بدلاً من ٢٠، كل سنتين دون التنسيق مع باقي الكتل والنواب نعتبرها مراهقة سياسية، القصد منها إحراج النواب وتسجيل موقف شعبي فقط لا غير.

من يدافع عن الشعب العراقي؟

تستمر القوات العراقية في عملها ضد الميليشيات المسلحة المرتبطة بإيران، وتأتي عملية «العمارة» بعد عملية كبرى في البصرة، ضد الخارجين عن القانون وهم ميليشيات طائفية، وعصابات جريمة، وسراق للنفط العراقي، وهم الذين ينعمون بملايين «الدولارات» و«مليارات» الدينارات العراقية.. هذه العصابات التي قتلت النساء والأساتذة، والتي تسعى لتحويل البصرة إلى مدينة تابعة لإيران، وهي التي أنشأت «المحاكم الشرعية»، بل محاكم التفتيش فتعذب، وتعدم، وتصادر الأموال، والشعب العراقي بكل طوائفه ومشاربه ومذاهبه يعاني من هذه المجموعات المسلحة.. والغريب في الأمر أننا لم نقرأ كلمة ضد هذه الممارسات، ولم تقم مجالس التلبن والدعم للشعب العراقي المحروم.

دورة تدريبية في فنون الاسترخاء باللجنة النسائية

أقامت اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي دورة تدريبية حول فن إدارة الضغوط، وفنون الاسترخاء للدكتور المحاضر عبد اللطيف الصريح، وذلك في مسرح اللجنة في الشامية خلال الفترة المسائية على مدى يومي الإثنين والثلاثاء الماضيين. وقالت مديرة اللجنة غدير السابح: «إن كثيراً من الناس لديه ضغوطات في الحياة سواء كانت في العمل، أو الدراسة أو العلاقات الأسرية، وإن الدورة ناقشت كيفية مواجهة الهموم والضغوطات اليومية، والبعد عن التوتر الشديد في أسلوب الحياة على الرغم من أن معظم الناس يتصورون أن التوتر له آثار سلبية؛ فإنه يمكن أن يكون إيجابياً أيضاً في تحقيق الأهداف والقدرة على التركيز والأداء الأفضل.»



رجالي

نسائي

معارض الشاي للمطهر



منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw



الحكومة: ملتزمون بتقديم برنامج عملنا لمجلس الأمة قبل بدء دور الانعقاد المقبل



سمو الشيخ ناصر الحمد الصباح

أكدت الحكومة الكويتية في جلسة مجلس الأمة يوم ١٧ يونيو الجاري التزامها بتقديم برنامج عملها إلى المجلس قبل بداية دور الانعقاد المقبل، مشددة على أن التشكيل الحكومي حق دستوري لسمو رئيس الوزراء.

وقال سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر الحمد الأحمد الصباح في رد الحكومة على ما أثاره نواب مجلس الأمة خلال مناقشة الخطاب الأميري: «وضعنا في الخطاب الأميري جدولاً لتقديم البرنامج وأكد أن البرنامج سيحال على المجلس في موعده المقرر قبل شهر أكتوبر المقبل».

وأضاف: «إن التشكيل الحكومي حق دستوري لرئيس الوزراء، والدستور يعطي النائب الحق في أن يراقب ويحاسب؛ أما تعيين الوزراء فهو لرئيس الحكومة».

وزير الداخلية يؤكد حق مجلس الأمة في إلغاء قانون تجريم الفرعيات

أكد وزير الداخلية الشيخ جابر خالد الصباح أن من حق مجلس الأمة إلغاء قانون تجريم الانتخابات الفرعية «حينما يرى وجود حاجة إلى ذلك».

وأضاف الشيخ جابر في تصريح للصحافيين عقب جلسة مجلس الأمة التي ناقشت الخطاب الأميري يوم ١٧ يونيو الجاري: «إن إلغاء القانون الخاص بتجريم الانتخابات الفرعية حق للمجلس... ونحن لا نتدخل في قرارات الشعب».

وكان أحد النواب قد قدم اقتراحاً لإلغاء البند الخامس من المادة ٤٥ من القانون رقم (٣٥) لسنة ١٩٦٢م في شأن انتخابات مجلس الأمة، حيث أوضحت المذكرة التفسيرية للاقتراح أن البند المذكور يجرم الاجتماعات ويؤتمرها؛ وعليه فإن إلغاءه سيعمل على تفادي كل المشكلات المتوقعة حصولها في المستقبل، ويحقق التناسق بين جميع المراكز القانونية ويتفق مع دواعي المصلحة العامة.

وقال الشيخ جابر رداً على سؤال بهذا الشأن: «إذا رأى المجلس في المستقبل الموافقة على الاقتراح وإلغاء قانون تجريم الفرعيات فهذا من حقه.. وأنا قمت بدوري المنوط بي بصفتي، وزيراً للداخلية وطبقت ما أقره المجلس من قرارات ومنها القانون المذكور».

وأضاف: «إن الجميع سواء كانوا نواباً أو وزراء هدفهم واحد: هو خدمة الكويت وأهلها».

وزير الشؤون: مقترحات لإيواء ضحايا الاتجار بالبشر

كشف وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بدر الدويلة عن توجه حكومي لإقامة مقترحات مؤقتة ودائمة لإيواء ضحايا الاتجار بالبشر، بحيث تعمل تلك المقترحات على تقديم الرعاية السكنية لهؤلاء بالإضافة إلى الخدمات الطبية والاجتماعية بكفاءة عالية.

يأتي هذا الإعلان من الوزير الدويلة في وقت تواجه فيه الكويت اتهامات أمريكية بعدم التصرف إزاء قضية الاتجار بالبشر بأشكال مختلفة، فقد أكد الدويلة تفعيل عمل لجنة مشتركة من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وجهات حكومية أخرى لمواجهة تجارة الإقامات غير الشرعية.

وفي هذا السياق شدد الدويلة على جدية الحكومة في العمل للقضاء على تجارة الإقامات تماماً.

«ثوابت الأمة»: نطالب وزارة الإعلام بإحالة من يتعرض للصحابة إلى النيابة

استنكر تجمع «ثوابت الأمة»، ما أسماه سقوط إحدى الصحف في مستنقع سب الصحابة رضي الله عنهم، وجرأتها على نشر مقال يطعن في الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، موضحاً أن الطعن في أحد كتبة الوحي طعن في الإسلام، وانتقاص من القرآن الكريم، وتشكيك فيمن ارتضاهم الله تعالى لصحبة نبيه.

وقال التجمع في بيان له: «إن الله سبحانه قد وصف أصحاب النبي ﷺ بأنهم ﴿أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَتَذَكَّرُونَ فَضُلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ (الفتح: ٢٩).

وهذا الوصف لجميع الصحابة عند جمهور العلماء... ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير».

وأشار التجمع إلى أن الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - خصص في مسنده مسنداً خاصاً بمعاوية رضي الله عنه، وأخرج له أصحاب الكتب الستة ستين حديثاً، كما اتفق البخاري ومسلم على أربعة أحاديث، وانفرد البخاري بأربعة، ومسلم بخمسة عن معاوية رضي الله عنه، فضلاً عن أن الإمام البخاري قد بوب له في كتاب «المناقب» في صحيحه.

ابتكرت طالبات كلية الهندسة والبتترول في جامعة الكويت آلية جديدة لصيانة أنابيب النفط بتكلفة منخفضة؛ عن طريق جهاز يقوم بتوزيع مادة على السطح الداخلي للأنابيب لحمايتها من التآكل ومنع تفاعلها مع النفط المنقول داخلها.

المشروع هو عبارة عن سيارة صغيرة يتم تركيب عدد من Nozzles وهم عبارة عن عدد من المرشات التي تقوم بتوزيع مادة الحماية على محيط الأنابيب بطريقة متساوية ومتناسقة في كل جزء من أجزاء السطح بكفاءة عالية.

ابتكر هذا الجهاز الطالبات: منى العجمي، ومرام الشمري، ودلال البنيان، ومروة الغانم.

طالبات كلية

الهندسة

والبتترول ابتكرن

سيارة لصيانة

أنابيب النفط

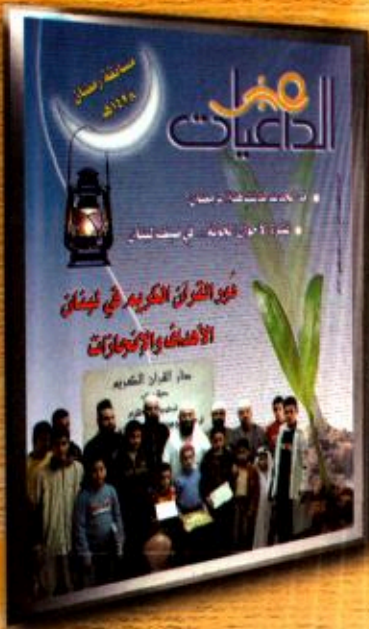
الداعيات

مجلة

صدر عن القسم النسائي في

جمعية الاتحاد الإسلامي

- لبنان -

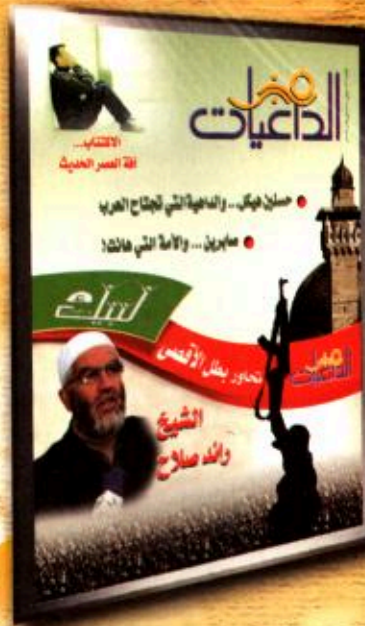


● مقالات فكرية وثقافية

● مساهمات تربوية ودعوية

● تحقيقات اجتماعية

● صفحات أسرية...



● إسلامية المنهج

● أصيلة الفكرة

● عالمية الاهتمام

● عصرية الخطاب



أو إرسال الحوالة على رقم حساب المجلة :

بيت التمويل العربي - لبنان

فرع سوليدير

Swift: AFHOLBBE

جمعية الاتحاد الإسلامي - منبر الداعيات

رقم الحساب 100000001033

للمرغبين والراغبين في الاشتراك أو دعم المجلة

الاتصال على الأرقام التالية :

تلف : (664634 - 644660 - 651990) +9611

فاكس : (787094 - 652880) +9611

وأيّنا ذكّرنا الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

المستشار الألماني الأسبق: الغرب «غير لبق» في تعامله مع المسلمين



هيلموث شميت

وصف المستشار الألماني الأسبق «هيلموث شميت» (٨٩ عاماً) معاملة الغرب للدول الإسلامية بأنها «تتم بشكل غير لبق»، مؤكداً أن «الغرب لا يملك أية عاطفة تجاه المسلمين». ونقلت وكالة الأنباء الألمانية عن «شميت» قوله، خلال مؤتمر صحفي بالعاصمة الألمانية «برلين» على هامش مؤتمر حول الحوار الأوروبي

مع «إسرائيل»: إن آراء المفكر الأمريكي «صامويل هنتنجتون» حول صراع الحضارات أصبحت شبه قائمة، وبإمكانها أن تصبح أكثر خطورة لوجود من يدعو إليها ويسعى إليها، مشيراً إلى أنه بإمكان الغرب نزع فتيلها بـ حوار الأديان..

وطالب «شميت» الدول الغربية بضرورة التعامل مع مسلمي العالم باحترام كامل لعقائدهم وآرائهم، وعدم فرض متطلباتهم على ما أسماه بإحلال الديمقراطية، في بلادهم، في إشارة منه للإساءات المتكررة بحق النبي محمد ﷺ.

وأكد «شميت» استحالة تحقيق أي انتصار عسكري للغرب على المسلمين، حتى ولو تم اكتساح العالم الإسلامي بأكمله، موضحاً أن الإسلام يملك فكراً يتجدد مع الزمن، وأن هذا الفكر استطاع التجدد على مدى أكثر من ١٤٠٠ عام، واجه خلالها العديد من الأخطار. ■

البوسنة: ٣٠ مسلماً يحفظون القرآن بالقراءات السبع والعشر

أعلن «د. فاضل فازلتش» أستاذ القرآن والتجويد بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة «سراييفو»، ونائب رئيس لجنة التحكيم المشرفة على مسابقات القرآن الكريم أن عدد الحفاظ البوسنيين بلغ ٩٨٢ حافظاً وحافظة.

وأوضح أن حفاظ كتاب الله من الذكور يبلغون ٩١٧ حافظاً، بينما يصل عدد الحافظات إلى ٦٥ حافظة، وأنه في العام الجاري وحده بلغ عددهم ١٩٣ حافظاً، منهم ١٥٣ رجلاً و ٤٠ امرأة.

وقال «فازلتش»: إن هناك ثلاثين بوسنياً يجيدون حفظ كتاب الله بالقراءات السبع والعشر، وقد تلقوا تعليمهم في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقاهرة، واسطنبول، ودمشق، وسراييفو. ■

بلجيكا: جدل بسبب تقديم مسلمة «منتقبة» للنشرة الجوية!

أشار تقديم مسلمة «منتقبة» لنشرة الأرصاد الجوية على التلفزيون المحلي بالعاصمة البلجيكية بروكسل جدلاً واسعاً في الأوساط السياسية والإعلامية. واستنكر حزب الحركة الإصلاحية، وهو حزب ليبرالي فرانكفوني، ما قامت بها فتاة مسلمة تدعى «فضيلة» من منطقة «ملين بيلك» في بروكسل، بعد أن ظهرت على الشاشة خلال تقديم هذه النشرة مرتدية «الثياب».

يُذكر أن تلفزيون بروكسل يستعين حالياً بأحد مشاهديه لتقديم الفقرة اليومية الخاصة بنشرة الأرصاد الجوية، والتي لا تتجاوز مدتها الثلاثين ثانية، وتنفذها شركة خاصة. ■

الدنمارك تبرئ ناشر الرسوم المسيئة.. والمسلمون يتوجهون للمحكمة الأوروبية!



برأت محكمة دنماركية رئيس تحرير صحيفة «يولاند بوسطن»، ومحرّر القسم الثقافي بها من التهم الموجهة إليهما في القضية التي رفعتها ضدهما مؤسسات إسلامية دنماركية بسبب نشر الرسوم المسيئة للرسول ﷺ عام ٢٠٠٥م.

وأعرب مسلمو الدنمارك عن توقعهم لهذا الحكم «الحزن»، وأرجعوه لعدم فهم القضاء الدنماركي للقضية منذ البداية، حسب تعبيرهم، غير أنهم أعلنوا عن اعتزامهم رفع القضية إلى المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

وقالت محكمة غرب الدنمارك في مدينة «فيبورج» في حيثيات حكمها ببراءة رئيس تحرير الصحيفة «كارستنيوسته»، ومحرّر القسم الثقافي «فليمينج روسه» من التهم الموجهة إليهما: «إن من الممكن أن يفهم البعض المساواة بين محمد ﷺ أو الإسلام والإرهاب أنه أمر مسيء ومهين، ولكن الواقع هو أنه نُفذت العديد من الأعمال الإرهابية باسم الإسلام، وعلى هذا الأساس لا تعتبر المحكمة أن تناول العلاقة بين محمد ﷺ والإرهاب بطريقة ساخرة أمر غير قانوني». ■

تركيا: إجهاض سيدة محجبة أعلنت كراهيتها لـ «أتاتورك»!

مهاجمتها، حيث انهالوا عليها بالضرب المبرح مما أدى إلى إجهاضها. وقالت: إنها لجأت إلى «كندا» بعد تعرضها للضرب على يد الشرطة، وبعد أن تلقت اتصالات هاتفية كثيرة، واتضح لها أن هاتفها يخضع للمراقبة، وتلقت تهديداً بقتل طفلها الصغير.

جدير بالذكر أن «بزيرجان» كانت أول سيدة في تركيا تعاقبها المحكمة بالسجن بسبب ارتداء الحجاب، وأنها عادت إلى تركيا بعد إقامتها في كندا سبعة أعوام، وإنهاء دراستها هناك عام ٢٠٠٥م. ■

كشفت سيدة تركية محجبة عن أنها دفعت حياة جنينها ثمناً لإعلانها على الملأ كراهيتها لمؤسس الجمهورية التركية الحديثة «مصطفى كمال أتاتورك»، مما أثار غضب الأوساط العلمانية وسخطها عليها.

ونقلت صحيفة «يني شفق» التركية عن السيدة، واسمها «نور جانان بزيرجان»، أنها كانت قد أعلنت ذلك في برنامج بإحدى القنوات التلفزيونية التركية عام ١٩٩٩م، الأمر الذي دفع رجال الشرطة إلى

خدمة خاصة من وكالات مراسلي

هامش الأخبار



• **وَجَّهَ مركز**
أبحاث أمريكي صهيوني
انتقادات عنيفة للمفكر
الأمريكي اليهودي «نوح
فيلدمان»، بعد كتابه
الأخير، «سقوط وصعود
الدولة الإسلامية»،
لأنه امتدح الإسلام،
واعتبر أن الشريعة الإسلامية «متوافقة مع
الديمقراطية الغربية»!!

• ذكرت صحف إيرانية أن طهران سحبت
نحو ٧٥ مليار دولار من أرصدها الخارجية،
بناءً على أوامر الرئيس «أحمدي نجاد»،
للحيلولة دون تجميدها بمقتضى عقوبات
جديدة يهدف الغرب بفرضها على إيران.

• شدّد رئيس «جامعة الزيتونة»،
التونسية على أن المؤسسات التعليمية
والثقافية لن تتراجع عن موقفها الرافض
للحجاب؛ بسبب رغبتها في الحفاظ على
«الزّي الوطني» الذي وصفه بـ«المتوافق مع
الزّي الإسلامي»!!



• أكّد
وزراء خارجية
الاتحاد
الأوروبي في
«لكسمبورج»،
في اجتماع
مع وزيرة
الخارجية الصهيونية «تسبي ليفني»،
أن «الاتحاد قرر تطوير شراكة أوثق مع
إسرائيل»، وهو حلم طالما سعى الصهاينة
لتحقيقه!!

• ألزمت إحدى محاكم العمل في
بريطانيا مالكة أحد صالونات تصفيف
الشعر للنساء بتعويض المسلمة البريطانية
بشرى نوح (١٩ عاماً) بمبلغ قدره ٤ آلاف
جنيه إسترليني؛ بعد أن منعت توظيفها
بسبب ارتدائها للحجاب.

• صدر حديثاً عن مؤسسة «هردر
اشبكتروم»، بمدينة «فرايبورج»، الألمانية،
كتاب «دائرة المعارف الإسلامية، التاريخ...
الفكر والانتشار»، من تأليف «عادل خوري»،
و«لودفيغ هاجمان»، و«بيتر هانيا»، ويقع في
٧٦٨ صفحة. ■

الجيش الأمريكي فقد ألف قطعة نووية حساسة!



ذكرت مصادر إعلامية أن
الجيش الأمريكي فقد مجدداً
مئات من قطع الصواريخ
النووية، وذلك في حادث آخر
يسبب الإحراج لوزارة الدفاع
الأمريكية.

وقالت صحيفة «فايننشال
تايمز» البريطانية، نقلاً عن مسؤولين أمريكيين
اطلعوا على تقرير للبتاجون: «إن القوات
الجوية الأمريكية لا تعرف مصير العديد من
القطع الحساسة المذكورة في قوائم الجرد
لديها»، وقدّر أحدهم عدد القطع بأكثر من
الألف، ويأتي هذا الحادث بعد حوادث محرّجة
كان أحدها نقل رؤوس نووية حية عبر الأجواء

الأمريكية، وحادث شحن
أجهزة إطلاق أسلحة نووية إلى
«تايوان» بطريق الخطأ.. وذكر
مسؤول بارز أنه «لا يوجد مؤشر
على أن هذه الأجزاء يمكن أن
تكون قد وصلت إلى دول من
غير المفترض أن تصل إليها».

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، أقال
وزير الدفاع الأمريكي «روبرت جيتس» كلاً من
سكرتير الدفاع الجوي، ورئيس هيئة الأركان بعد
أن حملهما مسؤولية خطأين كبيرين هزا الثقة
في الجيش الأمريكي بشأن ترسانته النووية.
وقال: «إن هذه الحوادث مؤشر خطير على تدهور
معايير وتركيز القوات الجوية الأمريكية» ■

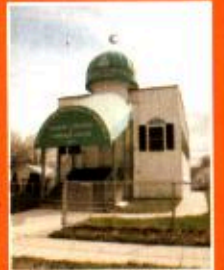
دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» المسلمين إلى
التبرّع لترميم أقدم مسجد في الولايات المتحدة جراء تضرره من
مياه الفيضان.

ويقع المسجد المعروف باسم «المسجد الأم في أمريكا» بمدينة
«سيدار رابيدس» بولاية «أيوا»، وهو أول مبنى تم بناؤه خصيصاً ليكون
مسجداً في الولايات المتحدة، وقد اكتمل بناؤه في ١٥ فبراير ١٩٣٤م.
وبعد بناء المركز الإسلامي في «سيدار رابيدس» عام ١٩٧١م، تم
إهمال المبنى، لكن المجلس الإسلامي في «أيوا» اشتراه عام ١٩٩١م،
وتولى إصلاحه ليكون مركزاً ثقافياً إسلامياً، ومشروعاً لإحياء تراث
المسلمين الأمريكيين.

ويقول إمام المسجد طه الطويل: «لقد زار المسجد أشخاص من
جميع أنحاء البلاد، وهو يعدّ جزءاً من الهوية الإسلامية الأمريكية..
وقد تعرضت وثائق وصور للمهاجرين المسلمين الأمريكيين كانت
موجودة في المسجد إلى التلف؛ بسبب الفيضانات، وتعود هذه الوثائق
إلى أوائل القرن العشرين.

يُذكر أن «المسجد الأم في أمريكا» مدوّن بالسجل التاريخي لولاية
«أيوا»، والسجل القومي للأماكن التاريخية في الولايات المتحدة؛
باعتباره «قطعة مهمّة من التاريخ الديني الأمريكي، ويرمز إلى
التسامح وقبول الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة» ■

«كير» تدعو
لإنقاذ أقدم
مسجد في
أمريكا من مياه
الفيضان



البرازيل: ثلاثة أشخاص يعتنقون الإسلام كل يوم في «سان باولو»

على الإسلام تقول الإعلامية البرازيلية «ريتا
دي سييا»: «إن النساء والشباب من أكثر فئات
المجتمع البرازيلي معاندة، بسبب التفكك الأسري،
وعدم الاستقرار العائلي، لذا يجدون في الإسلام
ضالّتهم المنشودة».

يشار إلى أن الإسلام دخل البرازيل عن طريق
العبيد الأفارقة الذين استجلبهم البرتغاليون بين
القرنين ١٦ و ١٧ الميلاديين ومنذ ذلك الحين وهو
ينتشر في هذا البلد، وازداد انتشاره مع وصول
المهاجرين العرب في بدايات القرن الماضي ■

قدّرت جمعيات إسلامية في «البرازيل» عدد من
يعتنقون الإسلام في مدينة «سان باولو» وحدها
بثلاثة كل يوم، ولا توجد إحصاءات دقيقة عن
عدد المسلمين في البرازيل، لكن جمعيات إسلامية
تقدّرهم بثلاثة ملايين، بين مهاجرين من دول
عربية وإسلامية وبرازيليين اعتنقوا الإسلام.
وأكد حسام البستاني، وهو إمام أحد مساجد «سان
باولو»، أن أغلب من يسلمون الشباب والنساء، ما
يؤكد أن لهذا الدين مستقبلاً كبيراً في البرازيل..
وعن سبب إقبال هاتين الفئتين خاصة

تقرير سري ألماني: إيران ضالعة في قضية «لو كيري»!



أميركان) الرحلة رقم ١٠٣ فوق «لو كيري». ويفيد التقرير بأن جهاز توقيت الانفجار الذي استعمل في الهجوم تم تصديره لبلدان أخرى غير ليبيا.

وتعليقاً على هذا الأمر

قال أحد الدبلوماسيين المتابعين لمسار القضية لصحيفة «الشرق» القطرية: «إن هذه المستجدات قد تؤدي إلى محاكمة جديدة».

كما يُعتقد أن هذه الوثيقة، التي تم إمالة اللثام عنها أخيراً، قد قوّضت تصريحات شاهد رئيس النيابة الذي ساهم في إدانة المقرحي! ■

فجر تقرير سري أفرجت عنه الحكومة الألمانية مؤخراً، مفاجأة من العيار الثقيل، عندما كشف عن ضلوع إيران في تفجير طائرة ركاب أمريكية عام ١٩٨٨م فوق مدينة «لو كيري» الأستقلندية،

وهي الحادثة التي اشتهرت فيما بعد بقضية لو كيري، واتهمت ليبيا بالتورط فيها.

وتم تقديم هذه الوثيقة الألمانية أثناء جلسة استئناف الحكم بالسجن مدى الحياة الصادر بحق المواطن الليبي عبد الباسط على محمد المقرحي، بعد إدانته بالتخطيط لتفجير طائرة شركة (بان

طالب باكستاني يرفض استلام جائزة أمريكية

رفض طالب باكستاني مصافحة السفارة الأمريكية في بلاده، واستلام جائزته الأمريكية منها لتضيقه: احتجاجاً على دعم واشنطن لرئيس بلاده «برويز مشرف»، والهجوم الأمريكي على نقطة حدودية باكستانية الأسبوع قبل الماضي، أسفر عن مقتل عشرات الباكستانيين.

وأصاب الطالب «سماد كرام»، حضور حفل الخاص الذي أقامته كلية «جنور» الدولية بالعاصمة «إسلام آباد» بالدهشة، عندما رفض استلام جائزته بعد حصوله على تقدير امتياز في منحة دراسية من جامعة «هارفارد» الأمريكية العريقة. ■

اليابان تعدل قوانينها لجذب التمويل الإسلامي

تستعد الحكومة اليابانية لإدخال تعديلات على قوانينها المالية والمصرفية، يُنتظر العمل بها في غضون ستة أشهر، لتكثيف معاملاتها بما يحقق اجتذاب واستيعاب التمويل الإسلامي.

وفي تصريح لصحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية قال «ستارت بوت» الشريك في مؤسسة «بي دبليو سي طوكيو»، أحد أكبر المؤسسات الخدمية في العالم: «إن التمويل الإسلامي موضوع يشغل اهتمام الكثيرين، وهو ببساطة أحد المجالات التي نريد تشجيعها في اليابان».

وأشارت الصحيفة إلى أنه بسبب نمو التمويل الإسلامي بصورة كبيرة جداً، فإن اليابان تأمل في أن تتضمن إلى مجموعة الدول المتنافسة في هذا المجال، سعياً إلى أن تصبح محوراً للتمويل الإسلامي. ■

حزب هندوسي يدعو لتشكيل «فرق انتحارية» ضد المسلمين!



في الهند، ولمواجهته لآبد أن نوازته بإرهاب هندوسي أقوى!

وأضاف مقال الصحيفة الهندوسية المتطرفة: «تماماً مثلما يفعل التطرف الإسلامي علينا أن نقوم

بحماية بلادنا، ولآبد أن يقوم الهندوس بتشكيل فرق انتحارية هندوسية لإنقاذ المجتمع الهندوسي».

وفي تبرير للعنوان والدعوة للقتل قالت، نيلان جروهي «الناطقة باسم حزب «شيف سينا»: «علينا أن ننظر إلى هذا المقال على أنه قطعة أدبية»! ■

طالب حزب هندوسي كبير مقره غرب الهند بتشكيل «فرق انتحارية هندوسية، لمواجهة المسلمين، وذلك تحت ستار التصدي لما زعم الحزب أنه «خطر الإرهاب الإسلامي».

وذكرت وسائل الإعلام

الهندية أن هذه الدعوة التي اتسمت بالعدوانية والفجاجة فجرت جدالاً كبيراً منذ نشرها في مقال افتتاحي بصحيفة «سامانا» الناطقة باسم حزب «شيف سينا» الهندوسي، الذي ينتشر بشدة بين سكان ولاية «ماهاراشترا». وقالت الافتتاحية التي نُشرت باللغة «الماراثية» المحلية: «الإرهاب الإسلامي يزداد

الشيشان: اكتشاف مقبرة جماعية تضم رفات ٨٠٠ شخص

متطوعين لجمع وإحراق الجثث عام ١٩٩٥م عندما كانت جروزني في حالة حرب، موضحاً أن معظم هؤلاء كانوا من المدنيين. وأوضحت أن «الجثث كانت تُنقل إلى المكان الذي يحدده العسكريون الذين كانوا يلتقطون الصور للجثث ويسجلونها ويصفونها ويعطون كل جثة رقماً».

يُذكر أن «جروزني» شهدت ثلاث معارك: استعمل الروس الطيران والمدفعية في الثنتين منها، ما أدى إلى تدمير القسم الأكبر من المدينة، ولا توجد أية أرقام رسمية حول عدد الأشخاص الذين قتلوا في النزاع الذي استمر أحد عشر عاماً في الشيشان. ■

كشف مسؤولون في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان عن وجود مقبرة جماعية تضم رفات حوالي ٨٠٠ شخص معظمهم من المدنيين الأبرياء في العاصمة الشيشانية «جروزني».

ونقلت مصادر صحفية عن «روزا ساتويفا» المتحدثة باسم جمعية «نوردي نوخديزيف» المعنية بحقوق الإنسان في الشيشان قولها: «إن مواطناً من جروزني اسمه (توزاييف) أبلغ الجمعية عن دفن حوالي ٨٠٠ شخص في أحد أقسام المقبرة المسيحية خلال الفترة من الثاني من يناير إلى ٣١ أكتوبر عام ١٩٩٥م».

ونقلت عن «توزاييف» قوله: إنه عمل مع فريق

هامش الأخبار



• ذكرت تقارير صحفية أن عدداً من كبار المسؤولين بالسلطة الفلسطينية متورطون في «جرائم غسل أموال»، وأن الإجراءات القانونية بحقهم متوقفة لحين اتخاذ الرئيس محمود عباس قراراً بشأنها!!

• أسقطت محكمة عسكرية أمريكية التهم عن المقدم «جيفري تشيساني» قائد سرية الاحتلال التي شنت مجزرة دموية في مدينة «حديثة» العراقية عام ٢٠٠٥م، وأفضت إلى مقتل ٢٤ مدنياً عراقياً!!

• كشفت مصادر أمنية مصرية أن أجهزة الأمن اعتقلت منذ بداية العام الحالي، وحتى منتصف يونيو الجاري، نحو ٤٥٤ مهاجراً غير شرعي، معظمهم من الإريتريين، حاولوا التسلل إلى «إسرائيل» عبر الحدود الدولية مع مصر.



• أعلنت منظمة «اليونسكو» أن عدد العاطلين من الدول العربية يشكلون نصف عدد

العاطلين في العالم، وأن المنظمة بصدد إصدار إعلان لحماية الشباب في دول العالم مع قرب نهاية العام الجاري.

• طالبت الجالية المسلمة في إسبانيا المسؤولين بإدراج التربية الإسلامية ضمن المواد الدراسية بالمراحل التعليمية الابتدائية، والإعدادية، والثانوية العامة، على غرار الديانة النصرانية.

• دعا «جون ماكين» المرشح الجمهوري للانتخابات الرئاسية الأمريكية إلى إنشاء ٤٥ مفاعلاً نووياً بحلول عام ٢٠٣٠م، في إطار اقتراحاته لحل أزمة الطاقة، موضحاً أن بلاده لم تنشئ أي مفاعل نووي منذ أكثر من ٣٠ عاماً!!

تقرير دولي يطالب مصر بدمج الإخوان في الحياة السياسية

أن تكون جزءاً من عملية إصلاح تهدف إلى إعادة الثقة في السياسة الانتخابية.

وتعليقاً على صدور التقرير قال «إسندر أمراي» المحلل لشؤون شمال إفريقيا في المجموعة الدولية: «إن الإخوان المسلمين في النهاية أقوياء جداً، وممثلون بشكل كبير، بحيث لا يمكن أن يكون هناك استقرار أو تحول ديمقراطي حقيقي دون وجود طريقة لدمجهم».

وقال «روبرت مول» مدير برامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في «كرايسز جروب»: «رغم أن هذه العملية ستكون على الأرجح تدريجية، فإن النظام ينبغي أن يتخذ خطوات تمهيدية لتطبيع مشاركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية».



دعا تقرير لمنظمة دولية بارزة الحكومة المصرية إلى الاتجاه نحو دمج الإخوان المسلمين في العملية السياسية، مشيراً إلى أن الإخوان يتمتعون بوجود قوي لا يمكن تجاهله في أي تحول ديمقراطي. ويدرس التقرير الصادر عن المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات

(كرايسز جروب) بعنوان «الإخوان المسلمون في مصر.. مواجهة أم إدماج؟» الموقف «المتشدد» للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر. وأشار التقرير إلى أن الإخوان المسلمين يتمتعون بوجود قوي في مجلس الشعب المصري؛ حيث يشغلون ٨٨ مقعداً، أي حوالي ٢٠٪ من مقاعد المجلس.

وأكد التقرير أن تنظيم ومشاركة الإخوان المسلمين في الحياة السياسية المصرية يجب

منظمات حقوقية تستنكر إقرار «وثيقة البث الفضائي العربي»

للوثيقة يظهر بجلاء أن جامعة الدول العربية كيان «ش».

وكانت (٣٤) منظمة حقوقية عربية ودولية قد أعلنت رفضها التام لوثيقة تنظيم البث والاستقبال الإذاعي والفضائي، التي أعلنتها وزراء الإعلام العرب في ١٢ فبراير ٢٠٠٨م، مشددة على أنها لن تتأخر في دعم حركة الرفض الواسعة ضد هذه الوثيقة، وتأكيد حق المؤسسات الإعلامية في ممارسة عملها بدون قيود أو رقابة، والانحياز لحق المواطنين في برامج جادة، تكشف العيوب، وتفضح الانتهاكات اليومية التي يعاني منها المواطنون.



أدانست الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان نتائج اجتماع مجلس وزراء الإعلام العرب الذي عُقد في مقر جامعة الدول العربية نهاية الأسبوع قبل الماضي، مؤكدة أن شروع وزراء الإعلام العرب في إنشاء

ما يُسمى باللجنة العربية للإعلام الإلكتروني يكمل مثلث الرقابة والمنع والمصادرة الذي يسعى وزراء الإعلام العرب لإنشائه، والذي يُقيد حرية الإعلام المطبوع والإلكتروني والفضائي.

وقالت الشبكة: «إنه كان ينبغي على عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية أن ينحاز لحرية الإعلام وحرية التعبير، ويعلن رفضه لهذه الوثيقة» مشيرة إلى أن «تبنيه

الأمم المتحدة: الصومال أصبحت «مكباً» للنفايات النووية!

الأمم المتحدة الخاص بالبيئة في عام ٢٠٠٥م أن كميات من النفايات السامة تم دفنها في الصومال بعد موجات المد البحري التي ضربت دولاً في آسيا، والتي عُرفت باسم «تسونامي».

وقد أدت الأمواج العاتية إلى خروج هذه النفايات إلى السطح، وتعرض السكان المحليين إلى أخطارها، حيث أصيب العديد منهم بالتهابات تنفسية ونزيف وموت مفاجئ.

حزب «أحمدو ولد عبد الله» مبعوث الأمم المتحدة الخاص بالصومال، من الأخطار التي تواجه الصومال بسبب النفايات النووية، مؤكداً أنها أصبحت مكباً للنفايات النووية والكيميائية لدول العالم.

وأشار المسؤول إلى أن النفايات النووية بدأت طريقها إلى الصومال منذ انهيار آخر حكومة مركزية للبلاد عام ١٩٩١م، حيث اكتشف برنامج

السفير العراقي في كندا يستهلك «خموراً» بـ ١٢ ألف دولار شهرياً!

كتب: أسامة عبد السلام

الأولى، اقوال الدبلوماسي العراقي حارث عبد المطلب صالح، باعتباره كان ملحقاً مالياً للسفارة العراقية في دولة جنوب أفريقيا، ومدققاً مالياً لحسابات السفارات العراقية في جنوب أفريقيا والولايات المتحدة وأستراليا وكندا.

ومن بين ما قاله «صالح»: «اكتشفت تجاوزات وتلاعباً في حسابات السفارة في كندا يؤكد سوء التصرف وإهدار أموال الدولة العراقية، حيث كانت حسابات السفارة المرسلة لنا تتضمن صرفيات السفير «هاوار زياده» ومن ضمنها صرفياته الشخصية بمبلغ وقدره ١٢ ألف دولار شهرياً، تحت بند (صرفيات مشروبات كحولية)، وكان هذا المبلغ يتكرر شهرياً» (١١) ■

في وقت وصل فيه عدد اللاجئين العراقيين في دول الجوار إلى أكثر من خمسة ملايين لاجئ يعانون من أشد مصاعب الحياة اليومية قسوة وتنكلاً بهم؛ لمجرد أنهم يحملون بصفة المواطنة الحقيقية وسبل العيش الكريمة، والمفقودة حتى الآن في بلدهم بسبب السياسات المنحرفة.. في هذا الوقت، نشرت صحيفة «أكذ» نصف الشهرية التي تصدر في مدينة «تورنتو» الكندية بعددها رقم (١٦٣) الصادر يوم ١٦ يونيو الجاري تحقيقاً صحفياً يكشف عن مخالفات كبيرة. وأبرزت الصحيفة، على صدر صفحتها

الجزائر: منح «بوتفليقة» فترة ثلاثة دون استفتاء!

كشف رئيس الحكومة الجزائرية الأسبق «عبدالعزیز بلخادم» النقاب عن أن تعديل الدستور لن يتم بواسطة استفتاء شعبي، وإنما عبر التصويت عليه في البرلمان فقط، قائلاً: «إن فسح المجال لترشح الرئيس لعهدة أخرى لا يحدث اختلالاً في شؤون مؤسسات الدولة»؛

وأشار بلخادم في حوار أدلى به لصحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن خيارات السلطة بشأن طريقة تعديل الدستور المروج له قد تحددت في عدم الذهاب نحو استفتاء شعبي، والاكتفاء بتمرير مشروع التعديل عن طريق غرفتي البرلمان.

ونفى بلخادم ما أشيع عن أن التعديل المرتقب سيضيف عامين فقط لعهدة الرئيس الحالية ليستمر في الحكم حتى عام ٢٠١١م. ■

مشروع لإنشاء

«مجلس عالي للأقليات المسلمة»

كشف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين عن سعيه لتأسيس «مجلس عالي للأقليات المسلمة»، لانتشالها من حالة التشرذم التي تعاني منها.

جاء ذلك خلال افتتاح فعاليات «الندوة الأولى للأقليات المسلمة.. الهند نموذجاً» التي نظمتها لجنة القضايا والأقليات التابعة للاتحاد في العاصمة القطرية الدوحة، واختتمت أعمالها يوم الأحد الماضي.

وقال العلامة د. يوسف القرضاوي (رئيس الاتحاد)، في كلمة له بالجلسة الافتتاحية، «إن التشرذم والتفرق هو العقبة الأساس أمام الأقليات المسلمة في العالم، وأن لا نهضة لها إذا لم تتكاتف وتتوحد». ■

دراسة أكاديمية: «إسرائيل» تواجه انهياراً داخلياً بعد ١٥ عاماً

«جامعة حيفا، ما وصفته بمخاطر السياسات الخاطئة وعوامل الانهيار الذاتي». وحذرت الدراسة التي أعدها الجغرافي البروفيسور «آرون سوفير» من أن «إسرائيل» تنقلص يوماً بعد يوم، وتنحصر



في منطقة «تل أبيب»، حيث تتركز الموارد الجوهريّة المختلفة، ويتزايد عدد اليهود فيها، في ظل استمرار التمييز في الخدمات والفرص، والاحتكاك المتواصل مع فلسطيني (٤٨). ■

أكدت دراسة جديدة صدرت في «إسرائيل» أن هذا الكيان سيواجه بعد نحو ١٥ عاماً أخطار انهيارات داخلية تهددها أكثر من القنبلة الإيرانية المزعومة والجيوش العربية، وحذرت من أن «إسرائيل» تفقد السيادة على أطرافها في ظل اختزال ذاتها فيما أسمته الدراسة «دولة تل أبيب».

وتحت عنوان «دولة تل أبيب تهدد لإسرائيل» استعرضت الدراسة الأكاديمية الصادرة عن

خبير أمريكي: واشنطن تتابع تطبيق «المخطط السري» لتقسيم العراق!

افتتاحي نشرته صحيفة «بوسطن جلوب» الأمريكية، أن الأكراد جاهزون فعلاً لمشروع «النظام السياسي الجديد»، وفيما يختلف الشيعة على هذا النظام، فإن



الولايات المتحدة تعمل مع حليفها الرئيس «المجلس الإسلامي الأعلى الشيعي»، الذي يتزعمه «عبد العزيز الحكيم»، في اتجاه إدانة الدعم لحكومة نوري المالكي؛ لإبقائها في مسار «الأقلمة، التدريجية، أي بالانتقال من سلطة المحافظات إلى سلطة الأقاليم». ■

كشف خبير أمريكي أن إدارة الرئيس جورج بوش تتابع بسرية، ويتنسيق مع «حلفائها» العراقيين، تطبيق مشروع «تثليث» البلد المحتل كردياً وشيعياً وسنياً، من خلال «الأقلمة الإثنية»، فيما أقر مجلس النواب الأمريكي قانوناً يشترط «منافسة» تكلفة إعادة إعمار العراق بين الحكومة العراقية والاحتلال.

وذكر البروفيسور «باري بوسن» مدير برنامج الدراسات الأمنية في «معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا»، في مقال

«شعب» يموت في صمت!!

التي أعلنت يوم الجمعة ٢٨/٣/٢٠٠٣ م عن تصنيف ثلاث منظمات شيشانية تدافع عن أراضي بلادها كمنظمات إرهابية! وقد جاء هذا القرار الأمريكي - فيما يبدو - في إطار صفقة، تصمت من خلالها روسيا عن غزو العراق، مقابل صمت الولايات المتحدة عن إبادة الشعب الشيشاني.

ولم تأبه «واشنطن» بذلك الصوت الجريء الذي انطلق من داخل «موسكو» بعد موقف الخارجية الأمريكية بستة أشهر (سبتمبر ٢٠٠٣ م) كاسراً حاجز الصمت، وكاشفاً كل المواقف. فقد وجهت خمس شخصيات روسية مهمة رسالة إلى الرئيس الأمريكي «جورج بوش» عشية زيارة الرئيس «بوتين» للولايات المتحدة، كشفوا فيها كل ما يجري، ووضعوا الرئيسين «بوتين» و«بوش» - يومها - في مأزق أمام العالم، خاصة أنه تم نشر الرسالة في صورة إعلان مدفوع الأجر، على صفحة كاملة في كبريات الصحف الأمريكية.

وقد وجه تلك الرسالة خمسة من كبار الشخصيات الروسية وهم: «رسلان حسب اللاتوف»، رئيس أول برلمان روسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، و«إيفان ريبكين»، رئيس أول مجلس للدوما، ورئيس مجلس الأمن القومي في عهد «يلتسين»، و«بوريس بيريزفسكي»، نائب رئيس مجلس الأمن القومي في نفس العهد، و«إيلينا بوتر»، رئيسة مؤسسة «أندريه زخاروف»، و«فلاديمير بكوفسكي»، السجين السياسي السابق.

ووجهت لنظام «بوتين» سبعة اتهامات، تدور حول قمع المؤسسات الديمقراطية، وتكريس أكثر من ٥٠% من المناصب الحكومية لعملاء وموظفي جهاز الاستخبارات السوفييتي السابق «كي جي بي».

وتتهم الرسالة بشكل واضح «بوتين»، «بارتكاب جرائم حرب وإبادة في الشيشان...» وبأن الاستخبارات الروسية متواطئة في نسف مساكن في روسيا في سبتمبر ١٩٩٩ م قتل فيها ٢٤٩ بريئاً... وأن الأعمال الإرهابية أضحت مبرراً لشن الحرب على الشيشان، وأن «الكرملين»، حال دون أي تحقيق برلماني في الهجمات، واعتبر كل الوثائق سرية يستحيل حصول النواب عليها.

لكن الرسالة ذهبت أدراج الرياح، ولم يعد هناك صوت واحد يخرج، لا من داخل روسيا ولا من خارجها! فقد سكنت كل الأصوات، وعمّ الصمت كل العالم، انتظاراً لتشيع جنازة هذا الشعب - لا قدر الله.

إن القيم الإنسانية الكبرى أخذت في التهاوى واحدة بعد الأخرى بأيدي الذين قدسوها وصنعوا لها التماثيل وروجوا لها، ويجردون الحملات العسكرية. فيما يزعمون، من أجلها، وذلك يقترب بالعالم نحو حالة من الفوضى تكاد تم العالم، حيث تسيطر قيم النفاق السياسي والكذب بلا حياء. ١

غابت قضية هذا الشعب تماماً عن الساحتين السياسية والإعلامية، وأصبح يواجه مصيره القاتم وسط صمت اختياري من العالم، خاصة العالم الإسلامي.

ولم تعد علاقتنا - للأسف - بهذا الشعب (ما يقرب من المليون) تتعدى أكثر من خبر نسمعه هنا أو هناك، نتابع منه أحدث عمليات المقاومة التي تدافع دفاعاً مستميتاً عن وجود شعب يُراد له القضاء، ويقاد دولة يُراد لها الدفن تحت الأرض. وبين الحين والآخر، نتذكر أن الشعب الشيشاني مُسلم مازال على قيد الحياة، رغم أننا نعاين بأم رؤوسنا طرفاً من السنة النيران المسلطة عليه من كل جانب؛ بغية حرقه، وإزالته من الوجود.

فمنذ افتتاح القوات الروسية لهذا البلد في أكتوبر من عام ١٩٩٩ م، فقد الشعب الشيشاني أكثر من ثمانين ألفاً من الضحايا وفق المصادر الشيشانية، وأصبح أكثر من نصف مليون مدني يكابدون حياة الشتات على الحدود المجاورة، في مشاهد يشيب لها الولدان، وقد حذرت وكالة شؤون الهجرة الدولية من أن «الإصابة بمرض السل بلغت درجة مخيفة بين اللاجئين».

أما بقية الشعب فما زالت داخل البلاد، تعيش حالة مأساوية من الموت اليومي بين أطلال دولة أصبحت أثراً بعد عين، وتحت قمع جيش من بقايا المغول - يفعل كما يحلو له - بالرجال والنساء الأفاعيل، فالخطف، والاعتداء الجنسي من الجنود السكاري، صار سمة يومية، بل إن التفنن في أساليب القتل للمدنيين صار سمة بارزة للجنود الروس الشواذ نفسياً، وإنسانياً.

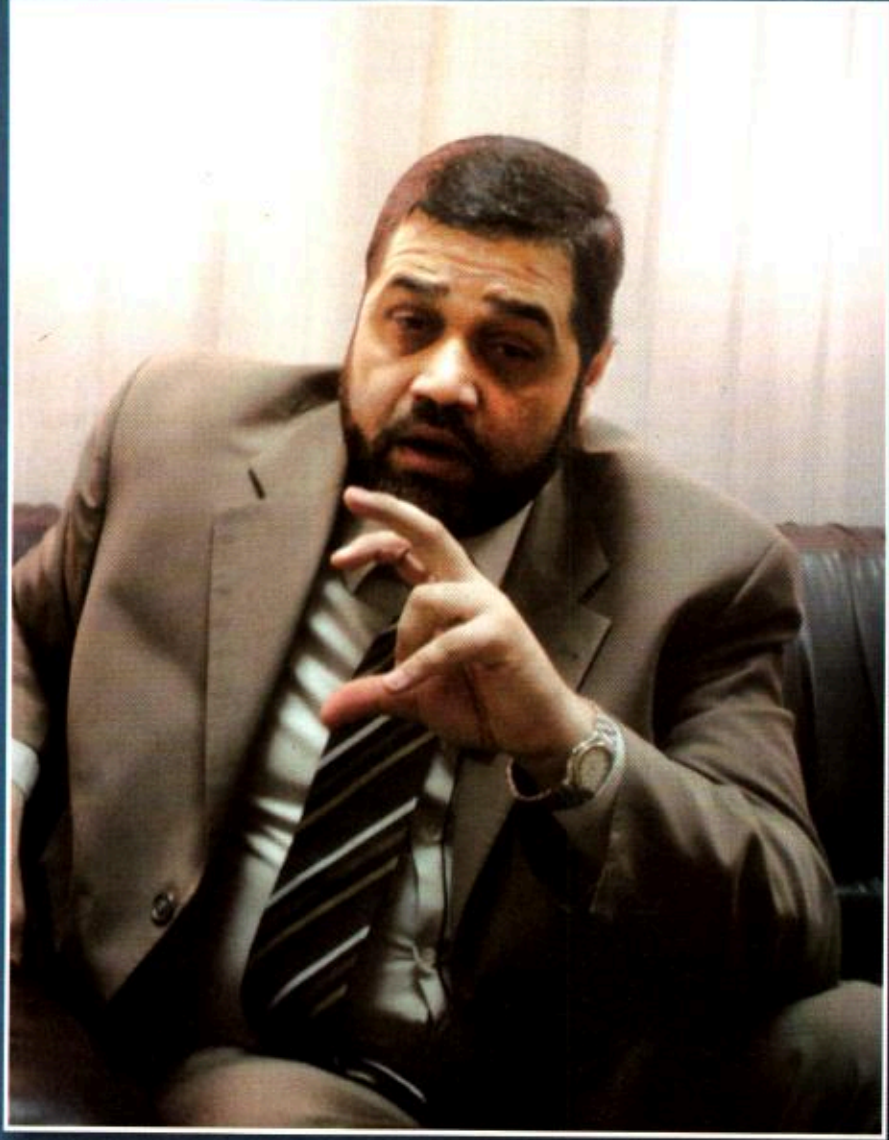
ومنذ منتصف القرن السادس عشر في عهد «إيفان الرهيب» حتى اليوم... والشعب الشيشاني واقع تحت مطاحن حروب الإبادة، التي شنتها عليه دون رحمة أو هوادة عهود القيصرية، ثم الشيوعية، ثم الديمقراطية... ديمقراطية «يلتسين»، و«بوتين».

لكن الحرب الأخيرة الدائرة منذ عام ١٩٩٩ م حتى اليوم، تعد الأفظع، ويبدو أن الرئيس الروسي الجديد ماض على طريق سلفيه «يلتسين»، و«بوتين»، حتى يتحقق ما تم التخطيط له، وهو سحق الشعب، ومحو الدولة من الخريطة، ويساعده في ذلك الضوء الأخضر الحاصل عليه من الغرب «أوروبا وأمريكا»، والصمت المطبق المخيم على العالم الإسلامي!

فروسيا في نظر الجميع تقوم بمهمة سلام وتهدئة للأوضاع تستحق المساعدة والإشادة، ولا سبيل هنا للنقد، فتلك شؤون داخلية لا ينبغي التدخل فيها مثلما يتم التدخل في «درافور» و«الصومال»، و«العراق»، و«أفغانستان»!!

بل إن الموقف الأمريكي تبلور من تلك القضية منذ خمس سنوات، ويعد أربع سنوات من الحرب على لسان وزارة الخارجية

جاءت التهدة التي دخلت حيز التنفيذ في «غزة» يوم الخميس ١٩ يونيو الجاري بعد رحلة طويلة من المفاوضات غير المباشرة بين «حماس» و«الكيان الصهيوني» برعاية مصرية!!... فلماذا أذعنت إسرائيل لها؟ ولماذا طلبت من مصر التدخل لانجازها..؟ وكيف بدأ الحوار حولها؟ وكيف سارت المفاوضات حتى تم انصاجها..؟ ولماذا يتأخر فتح «معبر رفح» رغم أنه المنفذ الوحيد لفزة إلى العالم، وما حقيقة الموقف المصري في هذا الصدد؟ وما حقيقة موقف رئيس السلطة محمود عباس في هذا الصدد؟.. وإلى أين وصلت المفاوضات الخاصة بالجندي الصهيوني الأسير.. «جلعاد شاليط»؟ وما دوافع دعوة عباس المفاجئة للحوار مع حماس بعد رفض امتد إلى عام كامل..؟ وما سر الحملة الإعلامية المصرية المكثفة ضد «حماس».. واتهامها بتهديد الأمن القومي المصري بعد اجتياح الفلسطينيين للمعبر؟ وإلى أين وصلت العلاقات مع مصر..؟ وماذا عن العلاقات مع إيران.. الشبهات والصفقات؟ وما انعكاسات المفاوضات السورية - الإسرائيلية على وجود قيادة «حماس» في دمشق..؟ وهل صحيح أن هناك بوادر تشيع في غزة..؟ وما حقيقة ظهور تنظيم القاعدة هناك؟ هذه التساؤلات، بل والشبهات طرحتها بوضوح على الأستاذ «أسامة حمدان» عضو القيادة السياسية لحركة حماس وممثل الحركة في لبنان في هذا الحوار الشامل...



حوار: شعبان عبد الرحمن

أسامة حمدان عضو القيادة السياسية لحركة حماس في حوار شامل حول:

**قصة التهدة.. دعوة «أبو مازن» المفاجئة للحوار..
والشبهات المثارة حول العلاقات مع إيران**
(١ من ٢)

• سألته عن رؤيته لمستقبل اتفاق التهدئة الذي دخل حيز التنفيذ لتوه - ساعة إجراء الحوار - وتقييمه لهذا الإنجاز بالنسبة للشعب الفلسطيني؟

- فقال: اليوم دخل اتفاق التهدئة حيز التنفيذ، ومن الواضح أن هناك بداية تجاوب إسرائيلي معقول. وأود في هذا الصدد أن أشير إلى النقاط التالية:

أولاً: أنه منذ الانتفاضة الفلسطينية الأولى وحتى يومنا هذا يعد هذا الاتفاق أول تهدئة متزامنة ومتبادلة؛ فيما كانت كل الاتفاقات السابقة عبارة عن مبادرة من الجانب الفلسطيني أو ضغط عليه؛ ليبدأ التهدئة فيما يتواصل العدوان الإسرائيلي إلى فترة معينة.

ثانياً: هذا الاتفاق حقق مكسباً مهماً للشعب الفلسطيني بإنهاء الحصار الذي فرضه الكيان الصهيوني، وبدعم دولي على الشعب الفلسطيني. وقد ثبت بعد عامين ونصف العام أن الحصار انتهى، ليس من خلال عملية التفاوض التي كانت تتم؛ وإنما من خلال صمود المقاومة وبدعم عربي، خاصة من الأشقاء في مصر، وهذا ينبغي أن يحسب لهم.

ثالثاً: أن هذا الاتفاق يأتي في سياق توافق وطني فلسطيني؛ مما يعني أن التوافق الوطني الفلسطيني هو الذي يمثل حماية حقيقية لأي موقف سياسي، وهو الذي يضمن تحقيق الإنجازات. وهذا الاتفاق جاء في سياق رعاية عربية؛ مما يعني أن الدور العربي كان ولا يزال مؤثراً.

إن هذا الاتفاق يفتح الباب لإعادة النظر في الواقع السياسي الفلسطيني، ويمثل حافزاً لإطلاق الحوار سريعاً من أجل إعادة صياغة البيت الفلسطيني وترتيبه.

قصة اتفاق التهدئة

• لكن ما ملايسات قصة التوصل إلى هذا الاتفاق، خاصة أن المفاوضات بشأنه امتدت لفترة طويلة.. ومن الذي طلب التهدئة تحديداً.. مصر، أم حماس، أم «الصهيانية»؟

- قصة التهدئة: أن «إسرائيل» راهنت أن الحصار ثم العدوان من شأنه أن يكسر إرادة الشعب الفلسطيني.. لكن الذي حدث أنه - على مدى عامين ونصف العام - من الحصار والاعتداءات المتواصلة لم ينكسر



صمود الشعب الفلسطيني، ولم ينقلب الشعب الفلسطيني على خياراته، ولم ينقلب على حركة حماس التي انتخبها؛ لتكون معبرة عنه وهنا تحولت «إسرائيل» لاستخدام القوة العنيفة أملاً في إزالة حركة حماس من غزة!! وهنا هوجئ العدو الصهيوني خلال عملياته ضد غزة في شهر مارس الماضي أن الوقائع تختلف على الأرض؛ فقد صمد الشعب الفلسطيني ببطولة وبسالة في الدفاع عن أرضه وقدم نموذجاً رائعاً في المعركة؛ مما دفع الاحتلال للتراجع، وبعد ذلك طلبت أمريكا والكيان الصهيوني التوسط للوصول

للتهدئة، وكان موقفنا آنذاك واضحاً.. وهو: إذا كان الطرف الأمريكي والصهيوني هو الذي يطلب التهدئة فليقدم مبادرة لهذه التهدئة، وجاءنا الرد عبر الأشقاء في مصر أن الإسرائيليين مستعدون لذلك، فكان ردنا أن الاستعداد الفلسطيني الكامل للتهدئة يجب ألا تستثار فيه حركة حماس وحدها؛ وإنما سائر الفصائل الفلسطينية في الواقع الفلسطيني.. وبالفعل تمت دعوة بقية الفصائل الفلسطينية لحوار في القاهرة وقد وضعت كل الفصائل ما يمكن أن نسميه إطاراً وطنياً للتهدئة، وقلنا: «إذا تحقق فسنقبل بالتهدئة، وإذا لم يتحقق فلن نقبلها».

وتمثل هذا الإطار في: تحقيق التهدئة مقابل رفع الحصار وفتح المعابر بما فيها «معبر رفح» في غزة وتسهيل حياة الفلسطينيين، وقلنا: إن عملية التهدئة يجب أن تكون وفق جدول محدد، لكن الجانب الصهيوني اعتبر أن هذا الطرح كبير، ويتجاوز ما كان يتخيل فعرقل الأمور لمدة شهر كامل، وخلال هذا الشهر بحث العدو كل الطرق لإطلاق عملية عسكرية ناجحة في غزة، وكانت كل نتائج البحث تقول بأن أي عملية عسكرية واسعة ستسبب في كارثة.. نعم، على الجانب الفلسطيني، ولكن أيضاً على الجانب الإسرائيلي، ومن هنا عاد الحديث مرة أخرى عن التهدئة، وذهب وفد من حماس مرة أخرى إلى القاهرة للحوار حول الرؤية الإسرائيلية، وخلص الحوار إلى أن:

١- تتزامن التهدئة.. أي تحدث في نفس اللحظة من قبل الطرفين.

٢- أن هذه التهدئة تعني رفع الحصار، بمعنى فتح المعابر بما فيها معبر رفح.

وقد طرح العدو جدولاً زمنياً لرفع الحصار، يتدرج في مستوي فتح وإغلاق المعابر أي يكون فتح المعابر أولاً بنسبة أربعين أو خمسين في المائة، ثم بعد فترة محددة تفتح المعابر بنسبة مائة في المائة. وللعلم فهذه أول مرة يقدم العدو الصهيوني فيها جدولاً زمنياً بشيء.. وهناك نقطة مهمة حدثت عليها إجماع فلسطيني، وهي أننا لسنا ملزمين بأمن الاحتلال.

• وماذا يعني ذلك؟

- يعني أن أحداً منا لن يقوم بدور الشرطي ويقول: ممنوع إطلاق النار على الاحتلال؛ وإنما الذي يحمي التهدئة هو التوافق الوطني عليها، وقد نجحنا في إقرار ذلك، وبعد أن

«التهدئة» أول اتفاق متبادل ومتزامن في تاريخ الصراع مع الصهيانة هذا الاتفاق يؤكد أن الحصار الذي فرضه الصهيانة بدعم دولي كسره صمود شعبنا ودعم الأشقاء العرب!



اسامة حمدان يتحدث إلى مدير التحرير

حادثة تخل بالأمن المصري ولو أراد هؤلاء أن يكونوا من الهاربين لقاوموا محاولة إعادتهم إلى غزة؛ لكنهم لم يكونوا في حاجة لمن يطلب إليهم العودة، ولم تجد مصر نفسها في حاجة لكي تطلب إليهم العودة.. أيام معدودة اشتروا خلالها احتجاجاتهم ثم عادوا.

ثانياً: أن هذا العدد الكبير من الناس لم يسجل ضد أي منهم أي جرائم، أو أي اعتداءات: لا قتل، ولا سرقة، ولا أي شيء؛ بل تعاملوا كأهل؛ فلا المصري شعر أن الفلسطيني جاء ليهده في أرضه، ولا الفلسطيني شعر أنه جاء يأخذ شيئاً غصباً أو بالإكراه؛ وإنما شعر كلاهما أنهما أهل وحال بينهما الاحتلال، واليوم تسرت فرصة ليلتقي هذا بذاك، وقد كان تجاوب الشعب المصري مع ما حصل أكبر من أن يوصف! فكل ما سيق من مخاوف سقط على أرض الواقع.

• ما سبب هذه الحملة التي انطلقت ضد حماس في رايك؟

- أعتقد أن ما حدث في تلك الفترة شكّل مزاجاً مصرياً عاماً، فالشارع المصري يقول: إننا في مصر نستطيع أن نغيث غزة وأن نكون بوابة لإغاثة غزة، خاصة بعد وصول حملات إغاثة عربية من دول شتى.. من الكويت، وغيرها ووفود حملت الإغاثة لقطاع غزة.

إذن المزاج العام الذي تشكل في الشارع المصري بقدره مصر على كسر الحصار، وقدرتها على أن تكون بوابة إغاثة لغزة حاول البعض أن يضربه بهذه الحملة، فكان سياسة هذا البعض اتهام حماس بتهديد الأمن القومي المصري، وأنها تهدد المصريين في استقرارهم وأقواتهم؛ لعله يصنع بذلك

والجانب المصري، ومن المنطقي أن يكون المسؤول عن إدارته: مصر، والفلسطينيين كنوع من السيادة ونحن نأمل أن يكون هناك تجاوب من الأشقاء في مصر بشكل مباشر بيننا وبينهم، وإذا كان الأشقاء في مصر يرون أن إدارة الأوروبيين من شأنها أن تحمل العالم على القبول باعتبار إدارة المعبر مسؤولة فلسطينية مصرية، فتجنّب لا نمانع.

• بعد اجتياح الشعب الفلسطيني لمعبر رفح، تحت وقع الحصار القاتل تعرضت حركة حماس لحملة إعلامية مصرية من صحف وكتاب بعينهم تتهم حماس بتهديد الأمن القومي المصري وتحرض الحكومة ضدها بصورة غير مسبوقة.. هل تمت معالجة هذه النقطة من خلال اتصالاتكم المستمرة مع مصر؟

أولاً: الواقع العملي أسقط كل التخوفات؛ فقد عبر الحدود حوالي ٧٥٠ ألف فلسطيني، ثم عادوا بعد أيام بعد قضاء احتجاجاتهم الغذائية والمعيشية، ولم تقع من أي منهم

«إسرائيل» هي التي طلبت من مصر التوسط للتهدة بعد أن عجزت عن كسر إرادة شعبنا بالحصار والعدوان وفشلت في انقلابه على حركة حماس

جاءتنا صيغة واضحة من الاحتلال، وسارت الأمور حتى تم التوصل للاتفاق النهائي وأطلقت التهدة.. والأيام القادمة ستثبت ما إذا كان الاحتلال جاداً فيها أم لا.

• هل يمكن أن يباغت العدو الصهيوني الجميع بعد تنفيذ التهدة بأيام بعدوان واسع على غزة ويتعلل بأنه نفذ التهدة؛ لكن هناك من خرقتها مردداً مزاعمه المتكررة أن إسرائيل تدافع عن نفسها وأمنها؟

- صفة الغدر صفة قائمة في العدو الصهيوني، وأبسط مثال على ذلك أنه باعتراف صائب عريقات - مثلاً - وهو أحد أفراد الفريق الذي وقع اتفاق «أوسلو» يقول: «إن ٨٠٪ من اتفاق أوسلو لم ينفذ» وبالنسبة لنا فمن الممكن أن يُفشل العدو التهدة؛ لكنه يدرك أننا نملك قوة رادعة يمكن أن تواجهه بطريقة لم يعدها من قبل. ونحن مستعدون لحماية الشعب الفلسطيني إذا ما خرقت «إسرائيل» التهدة.

معبر رفح والعلاقات مع مصر

• ماذا لو أفضل الإسرائيليون التهدة - وهذا متوقع وليس بمستبعد - هل رتبتم شيئاً ما مع مصر لاستمرار فتح «معبر رفح» كرثة وحيدة مأمونة لغزة، على العالم العربي؟

- لقد سبق أن طلبنا وسنطلب مرة أخرى من الأشقاء في مصر أن يفتحوا معبر رفح، خاصة أنه لا يوجد ما يلزمهم بإغلاقه، لا على المستوى السياسي، ولا على المستوى القانوني الدولي في اتفاقية عام ٢٠٠٥م.

• ماذا عن الكلام الذي تردد حول الموقف المصري الداعي لإعادة المعبر وفق الاتفاقية الموقعة بين الاحتلال والسلطة، والتي تنظم إدارة هذا المعبر.. هل بالفعل ستتم إعادة فتح «معبر رفح» وفق هذا النظام، مما يعيد هيمنة العدو عليه مثلاً كان في السابق؟

- هذا إلى حد ما كان قائماً وأقول بكل صراحة: «إن مصر لم توقع على اتفاقية هذا المعبر، وهي من الناحية القانونية والسياسية ليست ملزمة بها، وبالتالي فقد تحدثنا مع الأشقاء في مصر، وطلبنا منهم إعادة النظر في هذا الموقف».

ومن ناحية أخرى فإن الموجودين على جانبي هذا المعبر هما: الجانب الفلسطيني،

هذه المرة.. فبدلاً من أن يقول هناك شروط، كما كان يحدث في المرات السابقة قال: «لا بد أن نفعل كذا وكذا...» وبدلاً من أن يقول: «أنا اشتراط العودة عما يسميه بالانقلاب» (تسميه نحن الحسم) قال: «لا بد من إعادة المؤسسات الأمنية والالتزام بقرارات السلطة، ولا بد من الاعتراف بإسرائيل».

• إذن، لماذا جاءت هذه الدعوة؟

- هذا سؤال مهم؛ فهذه الدعوة جاءت لثلاثة أسباب:

الأول: وصول عملية التسوية مع العدو الصهيوني إلى مأزق، وإدراك «أبو مازن» أن لا حل. وأنا أذكر هنا أن الرئيس الأمريكي عندما زار المنطقة في «مايو» الماضي، وألقى خطابه أمام الكنيست الصهيوني قال كلاماً خطيراً: فقد أكد على يهودية الدولة، وأكد مسؤولية أمريكا عن ضمان أمن وتقوى «إسرائيل»، وأكد على القدس الموحدة وفقاً للرؤية الإسرائيلية، واستعمل مصطلحات ربما لو قام «بن جوريون» من مكانه لما استخدمها... إذن عملية السلام في مأزق بل هي مصطدمة بجدار!!

ثانياً: أن المزاج الفلسطيني العام يقر أن من يمنع الحوار الفلسطيني، ويعرقه أبو مازن نفسه، وأن حركة حماس لم تمنع في إجراءاته، وقد أدرك أبو مازن أنه بالإضافة للخسارة على المستوى السياسي، وعلى مستوى التفاوض هناك خسارة على المستوى الداخلي.

ثالثاً: أن «أبو مازن» بدأ يدرك أن المحيط العربي غير مستعد لاحتمال هذا الانقسام.. ربما تدخل أمريكا لتعميق هذا الانقسام لكن هناك أطرافاً عربية تحركت لإيجاد صيغة حل في لبنان تحت غطاء الجامعة العربية، وهناك فرصة لتحريك الوضع الفلسطيني، وهنا وجد أبو مازن نفسه في موقف محرج فبادر بإطلاق دعوته للحوار، ونحن في الحركة ندرك كل هذا ونتعامل مع الموضوع بطريقة جادة وأعلننا ونعلن: أن باب الحوار مفتوح، وقلنا: مادام أبو مازن أعلن استعدادة للحوار فليقتض، وليجلس إلى طاولة الحوار كما أكدنا رغبتنا في رعاية عربية للحوار... وبعد حوار «صنعاء» كانت لنا تجربة أخيرة للحوار مع فتح في العاصمة السنغالية «داكار» وأدركنا منها أن «أبو مازن» مازال في حاجة إلى تطوير موقفه بشأن الحوار حتى تكون المسألة جادة وفعلية.



**لسنا ملزمين وفق الاتفاق
بالقيام بدور الشرطي لحماية
العدو والذي يضمن التهدة
هو التوافق الوطني عليها**

الحوار بين فتح وحماس

• هذه الدعوة المضاجئة من «أبو مازن» للحوار مع حماس والقوى الفلسطينية.. ما دوافعها - في رأيك - خاصة أنه كان رافضاً للحوار على طول الخط ويضع شروطاً تعجيزية للقبول بها؟

- يجب ألا نخطئ في قراءة هذه الدعوة فالخطاب الذي ألقاه أبو مازن ودعا فيه إلى الحوار لم يحمل تغييراً جدياً في موقفه؛ فقد كرر نفس الشروط التي ظل يطلقها طوال الفترة الماضية، وإن اختلفت الصيغة

أزمة بين حركة حماس والشعب المصري، ويصنع أزمة بين الشعب المصري والقضية الفلسطينية، أزمة تسهل القيام بإجراءات ضد الشعب الفلسطيني ومصالحة، وأعتقد أن هذه الحملة لم يكتب لها النجاح لأصالة الشعب المصري بالدرجة الأولى. وثانياً: لأن أصواتاً مصرية خرجت وقالت بقوة خلاف ما قيل من البعض خلال تلك الحملة، وأكدت على أصالة الموقف المصري، وثالثاً: لأننا تحررنا إزاء تلك الحملة وكشفنا حقائق ما جرى، وأدرك الجميع أن هدف تلك الحملة هو صناعة أزمة مصرية فلسطينية؛ لكن ذلك لم يتحقق بفضل الله سبحانه وتعالى.

• إلى أين وصلت المفاوضات بشأن الجندي الصهيوني الأسير.. هل حدث تقدم؟

- لا.. فالذي يعطل الصفقة هو الاحتلال.. فقد وضعنا شروطاً محددة للإفراج عنه، وهي: الإفراج عن النساء والأطفال المعتقلين والإفراج عن ألف معتقل فلسطيني ممن تطبق عليهم شروط أساسية: أولها وأهمها: أن يكونوا من المحكومين بفترات طويلة مثل: المؤبد أو المؤبدات، وهؤلاء من الطبيعي أن لهم أولوية من الذين ستنتهي أحكامهم بعد أسبوع أو أسبوعين.

• هل تتوقع أن تطول المفاوضات بشأن هذا الجندي الأسير كنوع من المماطلة من الجانب الإسرائيلي؟

- أعتقد أن العدو تعامل مع الواقع الفلسطيني خلال عملية التسوية بنفسية أنه يضغط ويطلب طلباً، ثم يخفف قليلاً فيظن الناس وكأن الأمور قد انفرجت! والآن المعادلة اختلفت، وأدرك العدو أن هذا الضغط لن يؤدي إلى التجاوب مع المطالب الإسرائيلية، وتجربة مفاوضات التهدة تمثل رسالة مهمة تؤكد أن العدو يمكن إرغامه على القبول بالمطالب العادلة.

**لقد سبق أن طلبنا وسنطلب مرة أخرى من الأشقاء في مصر فتح
«معبر رفح» بعيداً عن الاحتلال خاصة أنه لا يوجد ما يلزمهم بإغلاقه**

**الحملة الإعلامية التي روج لها البعض عن تهديد حماس للأمن
القومي المصري كان هدفها إحداث أزمة بين الشعب المصري والقضية
الفلسطينية لكنها فشلت!**



دعوة «أبومازن» المفاجئة للحوار جاءت بعد وصول عملية التسوية مع الاحتلال الصهيوني إلى مأزق وإدراكه أن الشعب الفلسطيني والمحيط العربي يتهمه بتعويق هذا الحوار!

مع أولمرت وأدرك أبومازن أن هذه الإدارة الأمريكية سترحل دون أن تقدم له شيئاً.

التيار الرفض للحوار داخل فتح
• ماذا عن التيار الرفض للحوار داخل فتح، وهو ليس قليلاً، وقد ساهم إلى حد كبير في تعقيد الأمور أمام بدء الحوار؟

- نعم، هناك فريق عرقل الحوار، وهذا الفريق معروف بأنه يحظى برعاية ودعم أمريكي إسرائيلي، وهو يرعى الأجندة الإسرائيلية، وأعتقد أن هذا الفريق بدأ ينكشف أمام الرأي العام العربي والإسلامي وعلى سبيل المثال: هناك مائة شخص من بين أربعمئة من هذا الفريق يعيشون في مصر قررت مصر إبعادهم عن أراضيها لتورطهم في قضايا أمنية أو جنائية أو إساءات، ولك أن تقدر ما الذي رآه المصريون من هذه المجموعة حتى يصل الأمر إلى طرد مائة منهم من أراضيها.. إن هذا الفريق كما قلت انكشف وبات واضحاً أن لا رهان حقيقياً عليه. واليوم هناك فرصة أمام فتح لتصحيح المسار، خاصة أن بها تياراً مازال يحمل القيم التي انطلقت فتح على أساسها، ومازال هذا التيار يتمسك بالثوابت الفلسطينية.

• هل يمكن أن نقول: إن هذا التيار ضعيف أو انتهى؟

التيار المعرقل للحوار داخل فتح يخدم أجندة إسرائيلية أمريكية ومصر طردت مائة منه بعد تورطهم في مخالفات أمنية أو جنائية!!

لقد أدرك الجميع وصول عملية التسوية إلى مأزق، وأن الغطاء الأمريكي فشل في إعادة أي من الحقوق وأدرك أبومازن أن الخيار الذي يخدم القضية هو استعادة الوحدة الوطنية، في إطار برنامج الحقوق الفلسطينية الثابتة، وأيضاً في إطار المقاومة.

• هل تتوقع أن جولة «رايس» الأخيرة تمت لمنع الحوار رغم أن ما أعلن أن هدفها تحريك عملية السلام؟

- أمريكا مارست الضغوط فور إعلان «أبومازن» دعوته للحوار: فقد اتصلت كونداليزا رايس به فور دعوته وسألته عن هذا الموضوع، وكان انزعاج الإدارة الأمريكية واضحاً لدرجة أن الناطق باسم وزارة الخارجية الفلسطينية - وليس الناطق باسم رئيس السلطة - أعلن أن «أبومازن» أبلغ رايس أن شروطه للحوار مازالت كما هي..

وبعد مجيء رايس مؤخراً للمنطقة لم يحدث أنها حرّكت عملية السلام، كما أعلنوا؛ بل إنها أعلنت أن بناء المستوطنات يضعف الثقة ولا يدمر عملية السلام، ومعنى هذا أنها تعطي ضوءاً أخضر للطرف الصهيوني، لكي يواصل بناء المستوطنات وتقول لـ «أبومازن»: استمر في التفاوض وفي نفس الوقت واصلت ضغوطها لمنع الحوار مع حماس والقوى الفلسطينية.

• إلى أي مدى يمكن أن تستمر أمريكا في النجاح في منع الحوار، وهل يمكن أن نتصور أن هذا الحوار لن يتم طالما لم ترض أمريكا؟

- أعتقد أن الضغوط الأمريكية لها حدود وفي النهاية هناك وقائع على الأرض تفرض سلوكاً آخر.. بمعنى: إذا كانت هناك ضغوط أمريكية لمنع الحوار فإن لقاءً بين فتح وحماس تم مؤخراً في «داكار» وكلا الطرفين يدركان ألا مخرج من الوضع الحالي سوى الحوار. إن الطرف الأمريكي كان يمتلك ورقة قوة أساسية وهي: إعطاء «أبومازن» أملاً بأنه يمكن أن يحقق شيئاً ما من خلال مفاوضاته

- هذا التيار مازال يستمد قوته من الخارج، وأعتقد أنه فقد الشرعية الوطنية الفلسطينية وفقد قدرته على أن يكون مدعوماً من الداخل الفلسطيني، واليوم كل قوته وكل حضوره مبني على الدعم الخارجي.

• هناك أطراف عربية تدخلت لإجراء الحوار بين فتح وحماس وتم بالفعل تفعيل المبادرة اليمنية.. هل هذا الدور مازال موجوداً؟ وهل يقوى أم يضعف؟ وبم يمكن أن يوصف؟

- المبادرة اليمنية مقدرة ومشكورة وحظيت بدعم مصري وسعودي، ولاشك أن تقديم المبادرات، ثم الوصول إلى نتائج حولها، وبعد ذلك الفشل في تطبيقها يضعف استعداد أي طرف، أو أي دولة لإطلاق مبادرات جديدة، ودعني أقول بصراحة: لقد تحاورنا خلال الأيام الماضية مع بعض الأطراف العربية، ودار الحديث عن الحوار الفلسطيني الفلسطيني إلا أن هذا الطرف أفادنا بوضوح بأنه لا يعتقد أن الظروف لدى «أبومازن» قد نضجت لبدء هذا الحوار، وبالتالي لا يعتقد أن هذا الحوار سيكفل بالنجاح.

على أي حال فنحن مستعدون لهذا الحوار وعرقلته ستحسب بلا شك على المعرقلين.

• هل هناك أطراف عربية تعرقل بدء هذا الحوار بطريق مباشر أو غير مباشر؟

- يصعب القول: إن هناك أطرافاً عربية تعرقل: لأن هناك طرفاً فلسطينياً يعرقل أصلاً، فلو كان هناك طرف عربي لا يرغب في الحوار، فإن دوره سيختفي أمام جدية كل القوى الفلسطينية في الحوار. ■



قريباً.....

المجتمع
أول مطبوعة
عربية تنفرد

بنشر السيرة الذاتية الكاملة للإمام أبي الأعلى المودودي

بقلم: ابنته السيدة حميراء المودودي

لا ينكر أحد أن الجيل القرآني الفريد الذي لمع في فجر القرن الماضي كان يسير على خطى نجوم أمثال: الإمام حسن البنا الشهيد، وشهيد «في ظلال القرآن» (سيد قطب) في القطب العربي، والإمام أبي الأعلى المودودي في القطب الهندي من عالمنا الإسلامي.

وقد توالى الأعلام تدرس سير هؤلاء العظماء المعاصرين، وتبحث في آثارهم، فكان منها الناجح، ومنها الظالم لنفسه، ومنها دون ذلك!

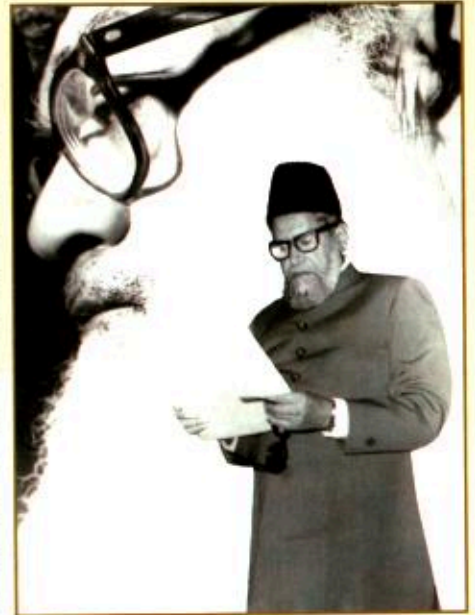
لكن ظلت هناك أمور حبيسة الجدران لا يعرفها إلا أهل بيته، كيف عاش الإمام في بيته؟ وما دور الجندي المجهول أو وجه المرأة الصادقة المؤمنة في بناء كيان الصحوة الإسلامية المباركة؟

هذه الأمور وغيرها كانت أمانة في أعناقنا، فمن حق الأمة أن تعرف تفاصيل خطى قادتها، وقد بحث بشيء منها لمجلة «ترجمان القرآن» في عددها الخاص لثنوية المودودي، لكن ظلت الأمانة تثقل كاهلي، إلى أن

اهتديت إلى إخراج أهم ما عندي، ولأول مرة لمجلة «المجتمع»، مجلة المسلمين جميعاً، وعندما أرى هذه السطور وقد ظهرت على صفحات المجتمع فسوف أتنفس سعادة على أنني أدت لتاريخ الصحوة بعض ما على عاتقي من أمانة! ولا شك بأنه يحق للمجتمع، أن تعترف بدورها الريادي في تاريخ الصحوة الإسلامية المعاصرة، وبالصورة الواضحة التي قدمتها عن الجماعة الإسلامية بباكستان، إلى العالم الإسلامي؛ فلهم الشكر الجزيل.

وأمني أن تترجم هذه الأسطر من صفحات المجتمع إلى جميع اللغات لتتوسع دائرة الإفادة منها، فالمودودي لم يعد ملكاً لنا؛ وإنما للأمة وللأجيال القادمة، والله أكبر ولله الحمد..

حميراء أبو الأعلى المودودي



قانون الطفل الجديد يخالف الإسلام.. ويهدد بنيان الأسرة بالتصدع

شملت التعديلات التي أقرها مجلس الشعب المصري، مؤخراً، على قانون الطفل، عدداً من البنود التي شهدت جدلاً كبيراً سواء داخل أروقة البرلمان أو صفحات الجرائد والمجلات، أو شاشات التلفاز الأرضية والفضائية؛ وشارك فيها خبراء اجتماعيون ومحللون نفسيون وعلماء شرعيون، وبرلمانيون وسياسيون؛ ومن هذه البنود تجريم ختان الإناث، أو تسجيل طفل «الزنى» في الأوراق الثبوتية منسوباً إلى أمه، وهو ما اعتبره الخبراء دعوة صريحة للرذيلة، وتشجيعاً على ارتكاب الفاحشة.

القاهرة: همام عبد المعبود

حول هذا القانون وما أثاره من جدال واسع، كان لمجلة «المجتمع» هذه القراءة مع عدد من الخبراء والمحللين المتخصصين في علم النفس والاجتماع والسياسة، فضلاً عن علماء الشريعة الإسلامية...

هدفه تخريب المجتمع!!

في البداية: يؤكد د. محمد المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية الرئيسة في مصر، اعتراضه على ما جاء في قانون الطفل، جملة وتفصيلاً؛ وقال: أرفض كل ما جاء في القانون ماعدا الفحص الطبي قبل الزواج، أما بقية المواد فهي لا تناسب الإسلام ولا عقائده؛ لأن الإسلام لم يحرم ختان الإناث إطلاقاً بل اعتبره الفقهاء مكرومة للمرأة، والرسول ﷺ لم يعترض عليه، وهو أمر اختياري لا نستطيع تحريمه.

وقد سئل الرسول ﷺ: متى يكون المراء جنياً فقال: «إذا التقى الختان بالختان»، وهذا معناه أنه يوجد ختان للذكر والأنثى، أما عن تحديد سن الزواج بـ ١٨ سنة؛ فالإسلام لم يحدد سن الزواج، لكن الفقهاء أجمعوا على أن الزواج يكون بعد البلوغ، سواء للذكر

أو الأنثى، ولم يحددوا سناً لذلك؛ وبالنسبة للفحص الطبي أقترح إضافة الفحص النفسي لأنه أحياناً يكون المقبل على الزواج غير عاقل، ولا يستطيع تحمل تبعات الزواج ومسؤولياته.

وأضاف الدكتور المهدي: بالنسبة لضرب الأبناء فالدين الإسلامي يحث على حسن المعاملة والتعامل مع الأبناء برفق، وتفهم دوافعهم النفسية، والتغييرات الشخصية والجسمانية، وهذا لا يحتاج إلى قانون، وإنما يحتاج لمعالجة من جانب المجتمع للأسلوب الصحيح للتربية، وهذا النص منقول حرفياً من قوانين الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا.

وتساءل المهدي: كيف يشجع قانون الولد أن يسجن والده بحجة أنه ضربه؟ ما سبب الضرب؟... أليس التربية؟ فكيف لمجتمع

أن يحمل بين طياته أبناء غير متربين؟ ومن المتضرر من ذلك؟ أليس المجتمع هو المتضرر الأكبر؟... إذن فهذا القانون يعمل على تخريب المجتمع، وليس إصلاحه. أعتقد أن المراد من هذا القانون النقل الحرفي عن الغرب، وهذا ما يحدث الآن: فالحكومات العربية تنقل عن الغرب حرفياً دون وعي، حتى لو كان هذا المنقول ينافي عقائدها الإسلامية، وعاداتها الشرقية الأصيلة!!

حبر على ورق!!

ويتفق مع الدكتور المختار المهدي فيما حذر منه: الخبير الإعلامي د. محمود خليل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام، ومدير مركز البحوث والتدريب والتوثيق الصحفي بجامعة القاهرة، ويضيف: إن اتجاه الدولة لسن قوانين كل يوم لا يعني سوى سُلطوية الحكم ومحاولة فرض المزيد من القوانين المقيدة لحريات الناس، خصوصاً في ظل وجود إحساس لدى المواطنين بأن الحكومة تفصل هذه القوانين على مقاسها الخاص، وأن هناك «ترزية» متخصصين في صياغة

يفتح الباب أمام الرذيلة..
ويشجع الأبناء على
سجن آبائهم



د. المختار المهدي الرئيس العام للجمعية الشرعية: الإسلام يحث على حسن المعاملة والتعامل مع الأبناء وهذا لا يحتاج إلى قانون.. وإنما يحتاج إلى أسلوب تربوي صحيح

ختان الإناث في مصر
والعالم العربي كنوع من
الحرب الإستراتيجية
ضد المسلمين وتقاليدهم،
وهذا أمر غريب؛
متسائلة: لماذا لا تقوم
هذه الجمعيات بتمويل
مشروعات لإيجاد فرص
عمل للشباب العاطل في
العالم العربي؟ لماذا لا

تقوم بتمويل مشروعات
اقتصادية لرعاية المرأة المعيلة لتوفير حياة
كريمة لها ولأولادها؟

وعن رأيها في موضوع ختان الإناث،
قالت: ختان الإناث غير مرفوض دينياً، وأيضاً
غير ضار بالأنثى؛ لا جسدياً ولا معنوياً؛ لأن
وسائل الإشباع الحسي لدى المرأة ليست في
هذا الجزء فقط، ولا يوجد أي تأثير نفسي
أو معنوي على أي بنت يتم ختانها، فهذا كلام
فارغ وطول عمرنا نخشع ولم يحدث أي شيء
ضار، وكل ما يثار حول هذا الموضوع ليس
إلا تضليلاً وكذباً، هدفه تغريبنا عن ديننا
وهويتنا، وحيلة مكررة لتكون أتباعاً للغرب
وفريسة سهلة للمال.

فتح النار على الحرائر والعفيفات!!

ومن جهتها؛ قالت جبهة علماء الأزهر: «إن
الانتساب إلى الأم لا يمنع ادعاء الرجال للولد،
فدعوى النسب أصلاً إلى الرجال» واتهمت
الجبهة في بيان لها البرلمان بأنه بهذا القانون
يحادّ الله ورسوله؛ مشيرة إلى أنه توجد أمام
المحاكم نحو ١٤ ألف قضية نسب، مرفوعة من
أمهات أنجن من علاقة غير شرعية!!

كما شنت هجوماً ضارياً على وزارة
الخارجية المصرية التي حاولت تبرير قانون
الطفل على لسان نائلة جبر مساعدة وزير
الخارجية للشؤون الدولية متعددة الأطراف،
بقولها: «إنه تم إصداره استجابة
للتزامات التي قطعتها الحكومة
المصرية على نفسها، بعد توقيعها
على المعاهدات الدولية الخاصة بهذا
الشأن».

وتساءل البيان في خطاب موجه
إلى وزارة الخارجية والحكومة المصرية:
لماذا لا يعلن الالتزام بالاتفاقيات
الدولية؛ إلا إذا كانت تخالف شرع الله
وتنتهك حدوده؟

لديهم قصور في تربية أبنائهم، لكن ليس
معنى هذا أن ننسّ لهم قوانين تضعهم وراء
القضبان، خاصة إذا علمنا أن هناك فرقة
بين الأبناء والآباء، فهل يعقل أن تقوم الدولة
بدورها في توسيع الهوة وإشغال الفرقة
بسلسلة من القوانين السيئة السمعة؟

وعن المادة الخاصة بختان الإناث تساءلت
نجلاء محفوظ: «هل انتهت كل مشكلات
الطفولة ولم يبق سوى ختان الإناث لنهتهم به،
فأغلب أطفال مصر لديهم أمراض خطيرة
كالسرطان والسل، وغيره من أمراض القلب
المميتة، لماذا لا يساعدنا الغرب في الخلاص
من مثل هذه الأمراض؟ لماذا يصير فقط على
تتبع كل ما له علاقة بديننا وعقيدتنا ومبادئنا
وعاداتنا وتقاليدنا فقط؟ بالتأكيد أن هذه
القوانين ستحدث (شروخاً بشعة) في جدار
الأسرة المصرية».

وكشفت «محفوظ» عن وجود جمعيات
غربية أوروبية وأمريكية تمول المطالبين بمنع

نص القانون منقول حرفياً من قوانين الغرب.. وحكوماتنا تنقل دون وعي حتى لو كان هذا المنقول ينافي عقيدتنا الإسلامية



مواده بصورة تخدم الحكومة ومحاسبيها
وتلجم المواطن!

وانتقد خليل، وكيل كلية الإعلام (جامعة
٦ أكتوبر)، اتجاه الدولة لتشريع قانون خاص
بالطفل، قائلاً: «لست مع الدولة في قولها
بأن القانون يتمثل في رفع الأذى البدني عن
الطفل الذي اعتاد بعض الآباء والأمهات
على ضربه بغرض تقييده وإصلاحه وتأديبه
وتعليمه، وأنا أستغرب أن تشرع الدولة قانوناً
لحماية الطفل من والديه بينما تضطهد هي
الضعفاء من الناس، فتسحلهم وتعتقلهم
وتحاكمهم عسكرياً لمجرد أنهم يطالبون
ببعض حرياتهم وحقوقهم!!

وكشف خليل عن أن الغالبية العظمى من
المصريين لا تهتم بمثل هذه القوانين لأنهم
يعلمون أنها ستكون مجرد حبر على ورق؛
لأنه من الأساس لا يمكن أن يلجأ طفل من
الأسر الفقيرة وهم الأغلبية ليشتكى والديه
على اعتبار أن ذلك خروج عن المألوف، أما
أطفال الأسر الغنية والمناطق المرفهة فإنهم
أصلاً لا يستطيع أحد التعرض لهم وبالتالي
فإن مأوى هذا القانون ستكون الأوراق فقط،
ومن ثم فإنه غير ذي أهمية؛ محذراً من أنه
سيفتح الباب أمام الرذيلة، وسينقل المجتمع
إلى مرحلة جديدة من الانفلات الأخلاقي،
الذي هو من أهم عوامل انهياره.

قوانين هدفها هدم الأسرة!!

أما المستشار الاجتماعية نجلاء
محفوظ، نائبة رئيس القسم الأدبي
بصحيفة الأهرام المصرية فتوضح أن
«سلسلة القوانين التي تبنتها الدولة مؤخراً
لا تساعد إلا على هدم الأسرة المصرية، وزرع
تشققات بين أفراد الأسرة الواحدة، فسبقاً
تم تمرير قانون خاص بالعلاقات الزوجية
ليس له هدف سوى تدمير الحياة الزوجية،
والآن يتم تمرير قوانين تجعل الأولاد يشقون

عصا الطاعة علي آبائهم، وكان
الأولى بهم بدلاً من سن هذه
القوانين أن يقوموا بحملة إعلامية
كبيرة لتوعية الآباء بقواعد وأسس
التربية الصحيحة، فمن العيب
على الدولة أن تسن من القوانين
ما يساعد الابن على أن يشكو
والده في أقسام الشرطة».

وأضافت الخبيرة الاجتماعية:
«بالفعل هناك كثير من الأهالي



من أجل إعادة الاعتبار لدورها في لبنان..

هل تعلن «الجماعة الإسلامية» مقاومة مستقلة ضد

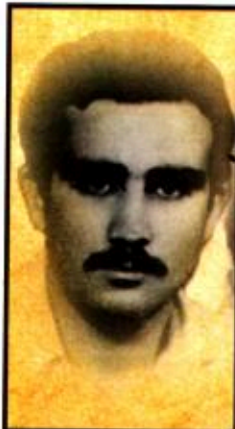
لم تكن «الجماعة الإسلامية» في لبنان غائبة يوماً عن مشروع المقاومة، فهي في صميم هذا المشروع منذ عام ١٩٨٢م، حيث كان لجناحها المقاوم، «قوات الفجر» الدور البارز في تحرير «صيدا» وجوارها في ١٦ فبراير ١٩٨٥م. وقدم كوكبة من الشهداء من أجل المقاومة والتحرير، وعلى رأسهم قائد الجناح الشهيد «جمال الجبال» الذي استشهد في ٢٧ ديسمبر ١٩٨٣م، بعد معركة ضارية مع قوات النخبة في «لواء جولاني» الصهيوني في «صيدا».

فادي شامية

لكن الأجهزة الأمنية اللبنانية كانت على علم به، وكذلك «حزب الله». وثمة عقبات كثيرة واجهت هذا المشروع؛ فخلال فترة الوجود السوري في لبنان كان ممنوعاً على «الجماعة» المصنفة سورياً على أنها إحدى فصائل «الإخوان المسلمين» أن يكون لها دور مستقل في المقاومة التي باتت حقاً حصرياً لـ «حزب الله» أو من يفتيه الحزب.

واكتفت «الجماعة» بحضور رمزي بالتنسيق مع «حزب الله»؛ لكنها حرصت دوماً على رفض الاستتباع السياسي له، الأمر الذي كان يثير مشكلات لها على المستوي القضائي، لاسيما عندما كان يتم العثور على سلاح تابع لها، فيرفض القضاء اعتباره ضمن سلاح المقاومة.

وبعد حرب يوليو نقلت «الجماعة» ما كان بحوزتها من صواريخ قليلة إلى البقاع، لكن مخزناً لها في منطقة «راشيا» جرت مصادرتها من قبل الجيش اللبناني،



الجناح المقاوم للجماعة
كان له الدور الأبرز في
تحرير «صيدا» عام
١٩٨٥م.. وقدم كوكبة من
الشهداء على رأسهم قائده
«جمال الجبال»

وقد حافظت «الجماعة» بعد عام ١٩٨٥م على وتيرة محدودة من العمل المقاوم بالتنسيق مع قيادة «حزب الله»، ثم اكتفت بعد التحرير عام ٢٠٠٠م بوجود قوة رمزية لها في منطقة «شبع» بقيت حتى العدوان الصهيوني في يوليو ٢٠٠٦م، وصدر القرار الدولي رقم (١٧٠١).

عقبات كثيرة

دور «الجماعة» المحدود جداً في المقاومة بعد التحرير لم يكن معلوماً على نطاق واسع.



الجماعة عبّرت عن رؤيتها بإعلان تلاه أمينها العام.. طالب فيه باعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من إستراتيجية الدولة الدفاعية

لبنان بالاستفادة من المقاومة التي أثبتت فاعليتها، و«الجماعة» لا مانع لديها أن تكون جزءاً من هذه الإستراتيجية، مهما كان الشكل الذي يجري التوافق حوله.

الضغط ما زال متواصلاً من قبل كوادراً مهمة في «الجماعة الإسلامية»، باتجاه تبني هذا المشروع، والإعلان رسمياً عنه. وتقول مصادر في قيادة «الجماعة»: «إنها ليست بعيدة عن هذا التوجه، لكن المشروع يحتاج إلى دراسة أكبر، خصوصاً أنها حريصة على ألا يفهم الأمر في غير إطاره، أو أن يؤدي إلى زيادة التعقيدات في العلاقات بين القوى اللبنانية».

دفاع عن المشروع

وتحاول شريحة من القيادات الشابة، في معرض دفاعها عن المشروع، إزالة أية عقبات يمكن أن تتبادر إلى الذهن، ف«المشروع يستهدف في هذه المرحلة الإعداد فقط، بما لا يتعارض مع القرار (١٧٠١)، وهو في كل الأحوال لن يسلب الدولة حقها في قرار السلم والحرب، كونه دفاعياً.. ولا يفترض أن يسبب مشروع المقاومة الذي ستنبأه الجماعة أي إرباك داخلي، بل على العكس من ذلك؛ إذ إن من شأن تأطير الشباب وتوجيهه ضد «إسرائيل» منع ظهور جماعات إرهابية تتخذ من الجهاد ذريعة للتخريب في الداخل.. و«حزب الله» دعا ويدعو الجماهير العربية للانخراط في هذا المشروع، ولم يعد مقبولاً أن يكون السنة في لبنان غائبين».

وفي الوقت الذي تدرك فيه قيادة «الجماعة» أن هذا المشروع كبير لدرجة تستوجب التأني والدرس المستفيض، تؤكد قيادات شابة أن «الجماعة الإسلامية» ستبني المشروع قريباً، انسجاماً مع بنيتها الفكرية، و«إنقاذاً لمشروع المقاومة من أخطائه في لبنان».

«حزب الله»، وهي مجموعات أكثرها لا تملك تاريخاً في المقاومة، فضلاً عن الشك الذي كان موجوداً في الهدف الأساس من زرعها في عمق الجسد اللبناني.

ارتداد نحو الداخل!

في السابع من مايو ٢٠٠٨م، لم يعد ثمة شك لدى «الجماعة» في أن الهدف الذي دفع «حزب الله» لتأسيس المجموعات التي يسميها «سرايا مقاومة» كان داخلياً بحثاً، فقد شاهد اللبنانيون ما فعلته تلك المجموعات، لدرجة أن «حزب الله» نفسه أخرج بسبب أفعالها!

وأبلغت «الجماعة» من يعنيه الأمر بأن «المقاومة وقعت في خطأ مميت، وأن ما جرى في بيروت والجبل والشمال والجنوب والبقاع لا يمكن توصيفه إلا بأنه ارتداد للسلاح نحو الداخل».

أصداء هذا الموقف وصلت إلى كافة فروع «الإخوان المسلمين» في العالم، لدرجة أن المرشد العام له «الإخوان» محمد مهدي عاكف أعلن في ٢٠ مايو الماضي أنه يلتزم موقف الشيخ فيصل مولوي مما جرى، نافياً المواقف المنسوبة إليه، والتي كانت قناة «المنار» قد بثتها.

في تلك الأثناء، كان الغليان في صفوف عناصر وكواد «الجماعة الإسلامية» قد بلغ مداه، وجاء من بينهم من يطالب قيادة «الجماعة» بإعلان قيام مقاومة دفاعية مسلحة ضد «إسرائيل» بشكل مستقل لأسباب عدة:

أولاً: أن هذا الأمر مطلب قاعدا «الجماعة الإسلامية» منذ سنوات.

وثانياً: من أجل إعادة الاعتبار إلى مشروع المقاومة نفسه، بعد أن سقطت النظرة إلى مقاومة «حزب الله» في الشارع السني إلى درجة غير متخيلة من قبل.

وثالثاً: أن «الإستراتيجية الدفاعية» تهدف بالأساس إلى إيجاد صيغة لحماية

فاضطرت «الجماعة» إلى إصدار بيان في ٢٢ يناير ٢٠٠٧م يفيد بأن «الصواريخ المصادرة جزء من سلاح المقاومة في منطقة العرقوب، حيث كان أبناء القرى الحدودية من عناصر الجماعة يشاركون في الدفاع عن مناطقهم وكل لبنان في مواجهة العدوان الصهيوني»، واحتاج الأمر وقتاً لتسوية الموضوع دون أن يفرج عن السلاح.

رؤية دفاعية

وكانت «الجماعة الإسلامية» قد عبّرت عن رؤيتها للإستراتيجية الدفاعية من خلال إعلان تلاه أمينها العام الشيخ «فيصل مولوي» في ٤ أكتوبر ٢٠٠٦م (أي بعد انتهاء حرب يوليو مباشرة تقريباً) طالب فيه ب«اعتبار المقاومة الشعبية جزءاً من إستراتيجية الدولة الدفاعية، على أن تعمل إلى جانب الجيش النظامي، وفق صيغة تقررها مؤسساتها الدستورية، تحفظ حق الدولة بقرار الحرب والسلم، وتحفظ حق هذه المقاومة في دفاعها عن لبنان إذا وقع

«إسرائيل»!

اعتداء عليه، على أن ترعى الدولة وتنظم هذه المقاومة، ما يجعلها مقاومة وطنية مفتوحة أمام جميع اللبنانيين، يمارس من خلالها كل لبناني حقّه وواجبه في الدفاع عن الوطن، ويكون ذلك متاحاً في كل المناطق اللبنانية، أو محصوراً بمنطقة الجنوب؛ على أن تكون هذه المقاومة دفاعية بحثة، ويكون سلاحها محصوراً بالأسلحة الدفاعية. وتتولى الدولة الإنفاق عليها، ويمكن حصولها على تبرعات داخلية أو خارجية بإذن الدولة».

وكانت «الجماعة» تطمح - من خلال هذا الطرح - في الإسهام في حل إشكالية أساسية في لبنان، وأن تشبع الرغبة الجارفة لدى عناصرها لكونوا جزءاً من هذه المقاومة بعد تحررها من القيدين الحزبي والمذهبي، وبعد توافق اللبنانيين حولها باعتبارها مقاومتهم جميعاً، غير أن هذا الأمر لم يتحقق، بل إن ما حصل طيلة الفترة الماضية كان مغايراً تماماً، فقد تراجع التوافق الأهلي حول المقاومة، وازدادت المجموعات التي يديرها ويمولها ويسلحها



في الذكرى الـ ٢٧ لتأسيسها:

حركة « النهضة التونسية » تطالب بإصلاحات حتمية وتصر على مواصلة الطريق



في ذاتها، فضلاً عن كون مناخ الحريات العامة والتعددية السياسية هو أفضل إطار لحل مشكلتنا الاجتماعية والتصدي لكل التحديات التي تواجهنا، ولهذا التفت حولها قطاعات عريضة من المحرومين والشباب والمتقنين والعمال؛ لما حملته من أمل جديد في اتجاه تأصيل الهوية الإسلامية لهذا الشعب، والوعي بالصلحة العليا للبلاد».

وتابع: «تبنت حركة النهضة منذ انطلاقتها تصوراً للإسلام يكون من الشمول بحيث يشكل الأرضية العقدية التي تتبثق منها مختلف الرؤى الفكرية والاختيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تحدد هوية هذه الحركة، وتضبط توجهاتها الإستراتيجية ومواقفها الظرفية».

وتطرق بيان الغنوشي إلى رد فعل السلطة على الإعلان عن الحركة في ٦ يونيو ١٩٨١م قائلاً: إنه «منذ تلك السنة إلى اليوم، والحركة لا تخرج من محنة إلا لتسلط عليها أخرى وكل هذه المحن تدور حول ذات

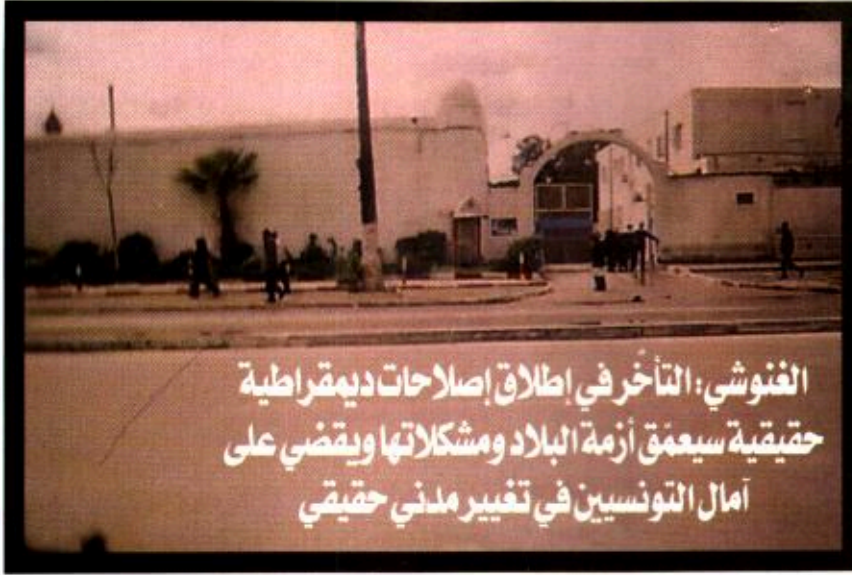
أحييت «حركة النهضة» الإسلامية التونسية الذكرى الـ (٢٧) لتأسيسها في ٦ يونيو ١٩٨١م وسط ظروف محلية وإقليمية ودولية غاية في التعقيد، حيث لا تزال السلطات مصرة على اجتثاث الحجاب الاسلامي من الجامعات والمعاهد والمؤسسات الرسمية والخاصة، بل من الشارع العام، وحتى داخل المنازل.

كما لا تزال (السلطة) تتعامل مع المطالب الشعبية في حق العمل والسفر والتنظيم بكل أدوات القمع والتنكيل، ولا سيما في منطقة الجنوب الغنية بمناجم الفوسفات والمحرومة من عائداته، حيث قتل منذ ذكرى التأسيس ٥ شبان برصاص الجيش وجرح العشرات، في وقت لا يزال فيه البعض من قادة الحركة في الزنازين منذ ما يزيد على ١٨ سنة، وفي مقدمتهم رئيس الحركة الأسبق الدكتور «الصادق شور».

وفي الذكرى الـ (٢٧) لتأسيس حركة النهضة أصدر الشيخ راشد الغنوشي بياناً ذكر فيه أن الإعلان عن الحركة «شكل تنويعاً لمسار نضالي منذ سنين»، و«ظل هذا المشروع الإسلامي الذي حملته حركة النهضة يتشكل في صيغ تدريجية بتفاعل بناء مع مكونات واقعا مستجيباً لمستلزمات أصالة الروح وحدانية الفكر وفعالية الوسائل وبناء على القناعة المبدئية بقداسة قيمة الحرية

عبد الباقي خليفة

ظروف مأساوية: وتأتي الذكرى الـ (٢٧) لتأسيس حركة النهضة، في وقت تجد فيه السلطات التونسية نفسها وجهاً لوجه مع نحو (٢٦٪) من نسبة البطالة التي تضرب البلاد، وفق بعض التقديرات، والتي قدرها البعض الآخر بـ (٤٠٪)، في حين لا تعترف السلطة سوى بـ (١١٪).



الفنوشي: التأخر في إطلاق إصلاحات ديمقراطية حقيقية سيعمق أزمة البلاد ومشكلاتها ويقضي على آمال التونسيين في تغيير مدني حقيقي

تعود بعد سبع وعشرين سنة على تأسيس حركة النهضة تأتي مثقلة بحمل سنين طويلة تقارب السبع والعشرين سنة من السجون والمناهي والتشريد والتجوع والقمع الذي طال أبناء الحركة، ومس أكثر من ثلاثة أجيال؛ فمئذ سبع وعشرين سنة مر عشرات الآلاف من أبناء حركة النهضة إلى السجون إبان محاكمات ١٩٨١م ومحاكمات ١٩٨٦م ومحاكمات التسعينيات ولا يزال من قياداتها وأبنائها من يقبع الآن بالسجن لما يزيد على ثمانية عشر عاماً، كما مر الآلاف إلى المناهي منهم من لا يقدر على العودة لبلده إلى الآن منذ سنة ١٩٨١م، ومر الكثير إلى ربهم شهداء بالإعدامات والاغتيالات والتعذيب، وعاش مئات الآلاف من أبنائنا وعائلاتنا محرومين من أبسط حقوق المواطنة كالعمل والعلاج والأمن والسفر... ولا يزالون».

وأضاف «الجبالي»: إن «السلطة اليوم تواصل الإصرار على سياسة الهروب إلى الأمام وتعيد إنتاج نفس تجربة الخطأ في تعاملها مع الشباب المتدينين بالبلاد بقانون مكافحة الإرهاب غير الدستوري، مؤكداً أن هذه السياسة لن تجدي نفعاً سوى أنها تراكم مزيداً من المظالم على أبناء الشعب وعائلاتهم وتزيد الاحتقان بالبلاد».

وشدد على أن «العالم كله يتجه طوعاً وكرهاً نحو التغيير بمزيد من الحريات للشعوب ويزوال الديكتاتوريات وأنظمة الاستبداد، ولا مفر لبلادنا من التغيير؛ لكننا نأمل أن يكون بأقل تكلفة على شعبنا، والسياسة عكس التيار مخاطرة وإهدار للوقت والجهد فهل آن للسلطة أن تفهم وتعتبر؟» ■

مباركة إذ لم يفت في عزيمتهم ما يقوم به النظام - إلى اليوم - من جور صارخ». وقال القيادي والمهندس عبد الحميد الجلاصي: «في كل الحالات فقد ترسخ واستقر بحمد الله طيلة هذه المسيرة منهج مميز للحركة:

- في التعامل مع المجتمع بمقتضى الرفق والتدرج، ويؤكد على التميز قدر تأكيده على التفاعل والمخالطة. ويؤكد على التيسير قدر تأكيده على عدم التساهل في الثوابت والكليات والأصول.

- وفي التعامل مع المخالفين بمقتضى التفهم، والبحث عن الحوار والقواسم المشتركة دون إغفال أو قفز على محاور الخلاف التي قد تكون جوهرية أحياناً.

- وفي التعامل مع السلطة وفق منهج رشيد ينفر من التطلع نفوره من موقع شاهد الزور، ويغلب الوفاق والحوار دون السقوط في منطق الاستجداء والتذلل.

ويقول: «هذه الحركة كان لا بد لها أن تنشأ؛ إذ كانت تعبيراً مخصصاً - في بيئة معينة وفي زمن محدد - على حيوية ديننا القويم، وعلى تواصل قافلة الإحياء لقيمه، والتجديد لمعانيه، حتى يكون باستمرار ديناً قيماً، كما كانت تعبيراً عن حقيقة بلادنا، باعتبارها جزءاً من هذه الأمة التي تعمرها صحوة إسلامية عظيمة من مشارفها إلى مغاربها، وما كان لبلادنا أن تكون بمنأى عن هذا الخير العميم».

إصرار على مواصلة الطريق

وقال القيادي المهندس حمادي الجبالي الرئيس الأسبق للحركة: «هذه الذكرى التي

القضية، وهي قضية الحريات والحق في العمل السياسي والاجتماعي والثقافي، وكان مدار كل المواجهات والمحاكمات والصراعات هو النضال من أجل حق المشاركة للحركة، وللشعب، ولكل الأطراف وتوسيع مجال الحريات الأساسية وكان رد النظام في كل المراحل هو السجن والتشريد وكل ألوان العذابات وضرب بقية الأطراف الجادة، ومحاصرة من يبقى طليقاً من الأطراف أو الشخصيات حتى يلزم الصمت إزاء كل هذه المظالم أو تلقى له قضية».

قادة الحركة في الداخل

من جهتهم أعرب بعض قادة الحركة الموجودون في تونس عن اعتقادهم بأن الساحة المحلية والإقليمية والدولية في حاجة للحركة الإسلامية لإحداث التوازن المطلوب على الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقال الإعلامي والقيادي عبدالله الزواري الذي نفته السلطات التونسية إلى الجنوب: «يمكن لي أن أقول: إن نشوء هذه الحركة هو ضرورة حضارية وإنسانية، وليس فقط ضرورة مجتمعية أو سياسية.. كما أنها ضرورة عالمية، وليست ضرورة تونسية أو عربية أو إسلامية فحسب».

وتابع: «إن الحركة ضرورة حضارية في عصر طغت فيه رؤية أحادية، رؤية تمجد الحضارة المادية الغربية بالأساس، رؤية ألغت حضارات عديدة أخرى بالقهر والإرهاب والعنف وشوهت أخرى اعتماداً على دعايتها وإعلامها، وما زالت تسعى جاهدة إلى نفي الآخر، وإلغائه تحت لافتة سميت بهتاناً وخداعاً بالعولة، وهو ما دفع بعض الأحرار من أبناء تلك الحضارة إلى تسمية المسميات بأسمائها الحقيقية فأطلقوا عليها «الأمركة» وهي كذلك «ضرورة إنسانية» لتعيد للإنسان كرامته التي أهدرت في خضم التنافس المحموم على جمع الثروة».

أما القيادي الشيخ عبد الوهاب الكافي، أستاذ العلوم الطبيعية فقال: «لني أعتقد أن هذه المحنة التي مرت بها الحركة المباركة - وما زالت - هي ابتلاء من الله تعالى وتمحيص لأولي العزم منهم.. أليست تصريحات رجالاتها الأبطال الذين أفرج عنهم - بعد أن أمضوا زهرة شبابهم في غياهب سجون الظلم والتعذيب والقهر وصمودهم وثباتهم على العهد - لهي - بفضل الله - ثمرة طيبة لشجرة



تعد اللغة الفرنسية في الجزائر لغة الاحتلال والاستعمار على مدى ١٣٢ عاماً. ولم تكن لغة ثانية أو ثالثة.. إلى جانب ذلك فإن المشروع الاستعماري الفرنسي كان يرمي إلى طمس الهوية الوطنية بأركانها وجذورها التاريخية والحضارية. حيث لم يكن الدين الإسلامي مفصلاً عن الإدارة «الكولونيالية»، رغم النداءات الكثيرة من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بفصله عن تلك الإدارة. عملاً بالتقليد الفرنسي، حيث يعمل بالنهج العلماني الذي يفصل الدين عن الدولة.. كما أن اللغة الفرنسية فرضت بالقوة في التعليم والإدارة مع منع اللغة العربية، وتجاهل اللغة الأمازيغية بالكامل.

مفهوم سياسي جغرافي بدأ ظهوره عام ١٩٦٩م خارج فرنسا

«الفرانكفونية»..

أداة لتفجير الهويات الثقافية بامتياز



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

إن الموروث اللغوي «الكولونيالي» لم تتم تصفيته رغم الخطوات التي قطعت في مجالات تعريب المحيط، والتعليم، وجزء من الأجهزة الإدارية.. وخلال العقدين الأخيرين تم الاعتراف باللغة الأمازيغية كلفة وطنية غير رسمية، وثبت هذا في الدستور الحالي.

نشر الثقافة الفرنسية

سياسياً، النظام الجزائري رفض الانتماء إلى المنظمة الدولية للفرانكفونية، وهذا الرفض تنظر إليه القيادة الفرنسية بكثير من الامتعاض! ورغم ذلك فإن الرئيس الجزائري «عبد العزيز بوتفليقة» سبق له أن شارك بصفة ملاحظ في قمتين لهذه المنظمة عامي ٢٠٠٢، و٢٠٠٤م.. وتضم المنظمة ٥٥ دولة، تريد فرنسا أن تصيف إليها الجزائر؛ ليصبح تعدادها ٥٦ دولة.

وفي هذا الإطار قدم الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» مؤخراً دعوة للرئيس بوتفليقة للانضمام إليها في القمة التي ستعقد بمدينة «كيبك» الكندية في شهر أكتوبر القادم.

وتفيد الجهات السياسية الجزائرية المسؤولة بأن صفقة الانضمام الجزائري إلى المنظمة قد لا يكتب لها النجاح في هذا الوقت بالذات الذي لم يتم فيه الفصل نهائياً في قضيتين حسب بعض المصادر: أولاً: قضية العهدة الثالثة للرئيس بوتفليقة، وثانياً: تتصل بالموقف الفرنسي من عدم تقديم الاعتذار الرسمي عن الاستعمار، والمجازر التي ارتكبتها قواتها في الجزائر

من عام ١٨٣٠م إلى ١٩٦٢م. من جهة أخرى تحاول فرنسا عن طريق إنشاء اتحاد دول البحر الأبيض المتوسط أن تتزعم هذا الاتحاد، وبالتالي تتمكن من نشر اللغة والثقافة الفرنسية.

ويرى الخبراء أن إستراتيجية «ساركوزي» لا تقتصر على إنشاء فضاء اقتصادي متوسطي بحث، بل إنه يطمح إلى جعله بمثابة النادي الفرنسي لدول حوض

**المنظمة تضم ٥٥
دولة يبلغ عدد
سكانها الناطقين
بالفرنسية ٥٠٠
مليون شخص.. وتبلغ
ميزانيتها السنوية
١٥٠ مليون يورو**



أشمل مما ذكر سابقاً من التعريفات، وهو: «أنهم هؤلاء الذين يتقنون اللغة الفرنسية، ويقرؤون الأدب الفرنسي، ويستمعون إلى الموسيقى الفرنسية، ويعرفون تاريخ فرنسا وأعلامها عبر التاريخ، ويترجمون لأشهر الكتاب والمفكرين الفرنسيين إلى لغاتهم الحديثة».

مؤسسات تتوالد.. ولغة تتدهور!

ظهر أول تجمع فرانكفوني عام ١٩٦٩م خارج فرنسا في مدينة «نيامي» (عاصمة النيجر) على يد مجموعة من القيادات الأفريقية التي نادى بضرورة إقامة منظمة دولية تجمع بين الدول التي تشترك في اللغة والثقافة الفرنسييتين، وبالتالي لم تكن فكرة فرنسية، بل فكرة الرئيس السنغالي «ليوبولد سنجور»، والرئيس التونسي «بورقيبة»، والنيجيري «حماني ديوبوري».

وبدأت مؤسسات كثيرة بفكرة الفرانكفونية من أجل العمل على إدارة نشاطاتها، بداية «بالبعثة الفرنسية» عام ١٨٨٣م، تبعتها «الفيدرالية العالمية للثقافة» وانتشار اللغة الفرنسية عام ١٩٠٦م، و«الجمعية العالمية للكتاب باللغة الفرنسية» عام ١٩٤٧م، و«الاتحاد العالمي للصحافيين والصحافة باللغة الفرنسية» عام ١٩٥٢م، و«المجلس العالي للفرنسية كلغة أوروبية» عام ١٩٥٧م، و«اتحاد الجامعات الناطقة كلياً أو جزئياً باللغة الفرنسية» عام ١٩٦١م، وتأسست «فيدرالية الجمعيات للانتشار الفرنسي» عام ١٩٦٤م، و«المنظمة الأفريقية للغات المشتركة» عام ١٩٦٥م، و«اللجنة العليا للغة الفرنسية» عام ١٩٦٦م، و«المجلس العالمي للغة الفرنسية» عام ١٩٦٧م، ومؤتمر الشباب والرياضة عام ١٩٦٩م، و«وكالة

هيكل الفرانكفونية بأنها «تيار غريب طارئ»، فيقول: «وأخيراً وفجأة ظهر على ساحة المنطقة مشروع طارئ باسم الفرانكفونية، وهو مشروع منظمة غريبة لا تعبر بالنسبة إلى الأمة عن هوية، ولا أمن ولا مصلحة، ولا أمل، بل قامت على إنشائه الدولة الفرنسية بسلطتها، وتوجهه الدولة الفرنسية بأدواتها، وتديره الدولة الفرنسية بأجهزتها».

ويذكر غسان سلامة وزير الثقافة اللبناني السابق أن: «الفرانكفونية وضعت نصب عينها منذ إنشائها مهمة أن تحمل إلى (الجوقة العالمية) موسيقى لغتها والثقافات التي شربت من ماء هذه اللغة، وهي مفهوم سياسي جغرافي حديث النشأة... أما المترجم المصري بشير السباعي فيعرفها قائلاً: «إنها تعني الصوت الفرنسي».

ومن الناحية السياسية ودور الفرانكفونية فيها فإننا نجد أن كلمتي «الفرانكفونية» و«فرانكفونيون» قد دخلتا إلى القاموس السياسي، حيث تم تعريف الفرانكفونيين بتعريف

المتوسط، تمارس فرنسا من خلاله قوتها الناعمة ثقافياً، ولغوياً، وحضارياً.. وهي الواقع، فإن قيادة «الإليزية» تدرك تضاريس الوضع اللغوي في الجزائر سواء على مستوى الإدارة، أو الإعلام، أو الأدب والفن. ففي مجال الإعلام اللغة الفرنسية لها حضور قوي، إذ هناك عدد لا يستهان به من الصحف والمجلات الناطقة بالفرنسية إلى جانب الفضائيات التلفزيونية، والمحطات الإذاعية.. وعلى الصعيد الأدبي فإن في الجزائر حركة أدبية ناطقة باللغة الفرنسية مثيرة للتساؤل.

تيار غريب طارئ

يصف الكاتب المصري محمد حسنين



**تسعى لتحقيق برامج
عديدة من خلال
وكالاتها ومؤسساتها
ومراكزها الثقافية
المنتشرة في الدول الأعضاء**

التعاون الثقافي والتقني» ACCT عام ١٩٧٠م، و«الجمعية الفرانكفونية للاستقبال والاتصال» عام ١٩٧٤م، و«الرابطة الدولية لرؤساء البلديات والمسؤولين عن العواصم والمدن الكبرى التي تستعمل اللغة الفرنسية كلياً أو جزئياً» عام ١٩٧٩م، و«المجلس الأعلى للفرانكفونية» عام ١٩٨٤م، و«المجلس الأعلى للغة الفرنسية» عام ١٩٨٩م، و«جامعة سنجور» عام ١٩٨٩م.

بالإضافة إلى عقد مؤتمرات القمة التي تجمع بين رؤساء الدول والحكومات التي تستخدم اللغة الفرنسية، وكان أول هذه المؤتمرات عام ١٩٨٦م «مؤتمر فرساي» الذي عقد في فرنسا في عهد الرئيس السابق فرانسوا ميتران (١٩٨١-١٩٩٥م) الذي أعطى الفرانكفونية مجهوداً وزخماً كبيراً للرقي بها إلى مستوى العالمية، ويعد هذا المؤتمر بداية جدية لتفعيل دور الفرانكفونية عالمياً، فقد حضرته ٤١ دولة ناطقة باللغة الفرنسية؛ سواء بشكل كلي أو جزئي مثلها فيها رؤساء دول وحكومات ووزراء من مختلف قارات العالم، ثم تبعه عدة مؤتمرات: (كوبيك عام ١٩٨٧م، داكار عام ١٩٨٩م، باريس عام ١٩٩١م، موريشيوس عام ١٩٩٣م، كوتونو عام ١٩٩٥م، هانوي عام ١٩٩٧م، مونكتون عام ١٩٩٩م، بيروت عام ٢٠٠٢م).

وقد ناقشت تلك المؤتمرات عدة مواضيع متنوعة ومختلفة، منها السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية والفنية والعلمية التي تدعم توجهات السياسة الفرانكفونية الهادفة إلى إقامة تجمع فرانكفوني للدول الناطقة بالفرنسية المنضوية تحت مظلة المنظمة الفرانكفونية، بينما لخصت قرارات قمة بيروت الأخيرة التي تم عقدها في أكتوبر ٢٠٠٢م بالبند التالية:

■ إيصال رسالة فرانكفونية على لسان الرئيس الفرنسي «جاك شيراك» برفض الحرب على العراق.

■ تأكيد تحول الطابع الثقافي في سياسة المنظمة الدولية للفرانكفونية إلى الطابع السياسي.

■ توجيه رسالة إلى «إسرائيل» مضمونها أن فرنسا لم تزل تمتلك زمام المبادرة في



استمرار رفض الجزائر الانضمام إلى المنظمة الفرانكفونية.. تنظر إليه الدولة الفرنسية بكثير من المتعاضد

وتضم المنظمة خمساً وخمسين دولة، منها ثلاث دول تشغل صفة مراقب وهي (بولندا وسلوفينيا وليتوانيا).. وتجمع هذه الدول جميعها على رابطة اللغة المشتركة، وهي اللغة الفرنسية التي يبلغ عدد الناطقين بها من سكان دول المنظمة ٥٠٠ مليون شخص منهم ١٧٥ مليوناً تعد الفرنسية لغتهم الأولى، وتبلغ ميزانية المنظمة الفرانكفونية ١٥٠ مليون يورو سنوياً.

ومن الجدير بالذكر أن الثقافة الفرنسية مدعومة أيضاً بـ ١٠٦٠ مركزاً ثقافياً موزعة على ١٤٠ دولة، وتقدم دروساً باللغة الفرنسية إلى أكثر من ٣٧٠ ألف طالب، وتؤدي دوراً بارزاً في توثيق الروابط الثقافية والحضارية بين فرنسا والدول المتواجدة فيها.. بالإضافة إلى ممارستها لمجموعة مختلفة من النشاطات كالترجمة المتبادلة، وإقامة المعارض والمتاحف لأهم الإنجازات الحضارية العالمية القديمة والحديثة، وعرض الأفلام السينمائية وغيرها، ورصد الثقافات المحلية والعمل على إبرازها بصورة مطبوعات أو أفلام مسجلة.

لماذا الرهان على الفرانكفونية؟

ماذا تستفيد الجزائر من عضوية هذه المنظمة إذا كانت صورة الوضع والأهداف كما بينها في هذا التحليل؟ سيما إذا

الشرق الأوسط.. وأنها تستطيع أن تتقدم بوصفها وسيطاً قوياً في مفاوضات السلام.

دول وهيئات تابعة للمنظمة

ويجدر بنا أن نبين أن المنظمة الدولية للفرانكفونية (OIF) التي حلت مكان وكالة التعاون الثقافي والتقني (ACCT) أصبحت بمثابة الأمانة العامة لمختلف المؤسسات الفرانكفونية من ناحية وضع الخطط والبرامج، ومتابعة تنفيذها والإعداد لمؤتمرات القمة، وينضوي تحتها في الوقت الحالي الهيئات التالية:

- الوكالة الجامعية للفرانكفونية (AUF)، وتشمل أكثر من ٤٠٠ مؤسسة جامعية ومدارس كبيرة ومعامل ومراكز أبحاث.

- الجامعة الدولية الفرنسية للتنمية الأفريقية «جامعة سنجور» بمدينة الإسكندرية المصرية، وتهدف إلى إعداد الكوادر العليا ولاسيما في البلاد الأفريقية.

- الجمعية الدولية لرؤساء البلديات في البلدان الفرانكفونية.

- قناة التلفزيون الدولية الفرانكفونية (TV5) الموجهة إلى أكثر من ٣٠٠ مليون مشاهد فرانكفوني.

وقادة الرأي وصناع القرار .
أما بالنسبة لمشروع
«الفرنسية في الشارع» فالهدف
من ورائه هو تعميم اللغة
الفرنسية في وسائل الإعلام
المكتوبة، والسمعية والبصرية،
وكذلك الفضاء الإعلامي،
والوسائط التي تشكل الرأي
العام، والهدف من وراء هذا كله جعل
اللغة الفرنسية لغة الثقافة والاتصال .
أما المجال الاقتصادي، فحسب
المنظرين والمخططين للمنظمة أنه يمثل
حجر الزاوية، والعمود الفقري للمنظمة،
معتبرين أن لا منظمة ولا فرانكفونية من
دون اقتصاد قوي.

هذه إذن رهانات الفرانكفونية الحية
والفعالة، فمن سيكون المستفيد؟ وهل
سيتم كسب تلك الرهانات في ظل النظام
الدولي الجديد والسيطرة الأمريكية
على العالم؟ وماذا ستجني الجزائر من
انضمامها إلى الفرانكفونية؟

لاشك أن الفرنسية موجودة في
الجزائر ومستمرة فيها، فهي ثاني
بلد فرانكفوني بعد فرنسا من حيث
الانتشار واستعمال الفرنسية، لدرجة
أن الجريدة الرسمية الجزائرية تكتب
بالفرنسية وتترجم بالعربية، وهذا واقع
وإن اختلفت درجة استعمالها من منطقة
لأخرى، فهذا كله نتاج لتاريخ سياسي
وثقافي معقد عاشته الجزائر نتيجة
الاستعمار الفرنسي لها.

وقضية رفض فئة من الجزائريين
الانضمام للمنظمة هي قضية سياسية
لغوية ينبغي مواصلة التعامل معها
بنفس المنطق المجسد حالياً: لأننا مهما
تحدثنا بمنطق الاستفادة من
مثل هذه المنظمات فإننا لا
نملك الآلية الفعالة لتحقيق
هذا الهدف المرغوب، على
اعتبار الوسائل والميزانيات
المرصودة من قِبَل هؤلاء لنشر
ثقافتهم وتحقيق أهدافهم
السياسية؛ فالفرانكفونية
أداة لتفجير الهويات الثقافية
بامتياز. ■

فرنسا تحاول إنشاء وقيادة اتحاد دول البحر الأبيض المتوسط لنشر لغتها وفرض ثقافتها على الشعوب!

اللساني، وبأنها تضرب أيضاً في الصميم
البعد الكياني والنسيج الوجداني والثقافي
للمجتمعات التي تستهدفها، فضلاً عن
كونها تمارس سياسة الكيل بمكيالين من
خلال دفاعها المستميت عن لغتها وثقافتها،
وتسمى لنشرها بين الشعوب الأخرى على
حساب ثقافتها ولغاتها الأصلية».

أهداف وبرامج

السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل
تستطيع منظمة الفرانكفونية أن تخلق كيانا
سياسيا وتكتلاً أيديولوجياً بزعامة فرنسا
لمواجهة العولمة والنظام الدولي الجديد
والهيمنة الأمريكية ويمكننا الرهان عليه في
المستقبل؟ وهل بإمكان المنظمة أن تجد لها
قوة وفعالية في الفضاء غير المتجانس الذي
يكونها ويشكلها؟ وما القواسم المشتركة بين
كل من ألبانيا، ورومانيا وبلغاريا، وملدوفيا،
وفيتنام، والمغرب على سبيل المثال.

منظمة الفرانكفونية جاءت لتحقيق
برامج عديدة من خلال وكالاتها ومؤسساتها
المختلفة والمنشرة عبر مستعمراتها
وأعضائها، وتتمثل مجالات العمل فيما يلي:
التربية، والثقافة، والاقتصاد.

ففي مجال التربية تهدف المنظمة إلى
إقامة مدارس مزدوجة اللغة، وإنشاء فروع
فرانكفونية؛ لإدراج الفرنسية في التعليم
العالي، ومراكز الدراسات والبحوث؛ من
أجل تكوين النخب الثقافية والسياسية

قابلنا ذلك بإصرار فرنسا على
عدم الاعتذار للجزائريين عن
الاستعمار؛ يمكننا تأكيد بعض
الخلاصات التي توصل إليها
بعض الباحثين الأكاديميين، وهي
كالتالي:

■ برغم النظرة التي ترى أن
الفرانكفونية تتأدي بالرجوع إلى
عهد الاستعمار في جوانبه الثقافية بعد
زوال عهد الاستعمار الفرنسي المباشر
منذ عقود عدة؛ وذلك بتجسيدها نوعاً
من الحنين إلى إمبراطورية فرنسية ولّى
عهداً، والعمل في الوقت نفسه على تفعيل
القضايا السياسية والاقتصادية للبلدان
المنظمة إليها، فهي من جانب آخر تفتح
آفاقاً جديدة أمام هذه الدول في مساعدتها
على إقامة علاقات دولية أفضل، مستندة
بذلك إلى العمل المشترك الذي يهدف إلى
الإبقاء على التعددية اللغوية.

■ الفرانكفونية تطرح شعارات متنوعة
وتسعى لتحقيق أهداف متعددة مثل: مقاومة
العولمة، ودعم التنوع الثقافي واللغوي،
والعمل على تفعيل حوار الحضارات
والثقافات، والتقدم التقني والعلمي
وغيرها.. كما أنها تفتح ضمن توجهاتها
أبواباً، وفضاءات متعددة يستطيع العالم
العربي - والجزائر على وجه التحديد - أن
يجعل منها فرصة لخلق تعاون مشترك مع
أطراف أخرى على أساس الاحترام المتبادل
والمصالح المتوازنة بين هذه الأطراف تجمع
الناطقين بالبرتغالية والإسبانية؛ إذ تتعاون
هذه الأطراف مع منظمة الفرانكفونية.

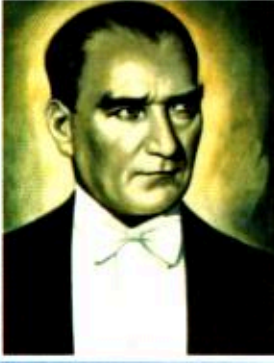
■ هناك تياران من الجزائريين: تيار
مناصر للفرنسة (الفرانكفونية) في العصر
الحالي ويعتبرها مساعدة للجزائر على
الانفتاح بمختلف المجالات،

وهؤلاء يعتبرون الفرنسية غنية
حرب ويقولون بضرورة الاعتراف
بوجودها في الفضاء الثقافي
الجزائري كاللغة العربية.

وتيار آخر مغال في انتقاده
ومعارضته للفرانكفونية
عندما يصفها بأنها «سياسة
رسمية اكتساحية من صنف
«الغلوتومابيا» أو الافتراس

محمد حسنين هيكل:
الفرانكفونية تيار غريب
طارئ لا يعبر عن هوية
ولا أمن.. توجهه فرنسا
بأدواتها وتديره بأجهزتها!





علمانيو تركيا في حالة حرب مستمرة منذ أكثر من ثمانية عقود مع الدين والديمقراطية، وكلما خسروا معركة بحثوا عن غيرها، حتى أصبح وجودهم مرهوناً إلى حد كبير بافتعال المعارك، حتى ولو كانت خاسرة.. وأحدث معركة هي معركة «الحجاب»، إذ أصدرت المحكمة الدستورية يوم ٥ يونيو الجاري قراراً ببطلن التعديلات الدستورية التي تسمح للطالبات بدخول الجامعة بالحجاب.



الدستور منذ عهد «أتاتورك» لم يرد فيه نص صريح يمنع الحجاب (١ من ٢)

خصومة العلمانية التركية مع الدين والديمقراطية

تشهد الشهور القليلة القادمة مفاجآت ليست في الحسبان!

تميز فريد!

يتعلق قرار المحكمة الدستورية التركية بالتعديل الذي أقره البرلمان التركي في فبراير الماضي على المادتين (١٠) و(٤٢) من الدستور، وهو تعديل من شأنه أن ينهي واحداً من أسوأ أنواع التمييز بين المواطنين في ظل دولة حديثة، وهو التمييز على أساس «الزّي».. فقد نسمع عن أن التمييز يكون بسبب الجنس، أو اللون، أو العقيدة، أو الدين، ولكننا لم نسمع إلا في تركيا عن هذا النوع الفريد من التمييز، وهو التمييز بسبب الزّي!!

قد تكون تونس هي المثال الثاني في ممارسة هذا النوع من التمييز، ولا أدري لماذا

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

حزب العدالة والتنمية الحاكم من جانبه أعلن بتاريخ (٦/١١) أنه سيتقدم للبرلمان بمشروع قانون باستمرار العمل خلال عطلة الصيف، ولن يأخذ إجازته التشريعية المعتادة (يوليو وأغسطس)؛ نظراً لازدحام جدول أعمال البرلمان.

وإذا قررت المحكمة حل «العدالة والتنمية» فإن حكمها سوف يسري أيضاً على حزب المجتمع الديمقراطي (كردى)، وربما يسري كذلك على حزب الحركة القومية، ومن ثم فإن مسرح السياسة التركية مرشح لمزيد من عدم الاستقرار السياسي بما له من انعكاسات شديدة السلبية على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام، وربما

وعلى أثر ذلك قال رئيس الأركان «يشار بيوكانت»: «إن تركيا دولة حقوق علمانية ديمقراطية»، مشيراً إلى ضرورة احترام قرار المحكمة، بينما صرح رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان بأن «المحكمة الدستورية تجاوزت صلاحيتها»، ولاتزال تصريحات المسؤولين والسياسيين الأتراك تتوالى تعقيباً على التطورات التي من شأن قرار المحكمة أن يتسبب فيها بالنظر إلى القضية المرفوعة من المدعي العام لحل حزب العدالة والتنمية الحاكم، وحرمان عدد كبير من قياداته من العمل السياسي وعلى رأسهم رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية.

(*) رئيس قسم بحوث وقياسات الرأي العام بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية - مصر



المحكمة الدستورية نصبت نفسها مشرعا فوق البرلمان.. وتجاوزت صلاحياتها.. وتعدت على اختصاص السلطة التشريعية!

التعديلات؛ حيث صوّتت بالموافقة عليها ٤١١ عضواً (من إجمالي أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٥٥٠ عضواً)، بينما عارضها ١٠٢ أعضاء فقط، أغلبهم من حزب الشعب الجمهوري (الأتاتورك) المعارض.

كما سمحت الحكومة بخروج مظاهرات ضمت عشرات الآلاف من المناهضين لتلك التعديلات، ورفع المتظاهرون صور مصطفى كمال أتاتورك، وشعارات تؤكد علمانية الدولة، ولم تتعرض قوات الأمن للمتظاهرين بأي أذى، وعبر كل فريق عن رأيه بطريقته، وكانت الكلمة النهائية لممثلي الشعب؛ الذي هو مصدر السلطات، وهذا هو «الانتصار الديمقراطي» الذي أشار إليه أردوغان.

أما انتصار «العدالة» الذي أشار إليه رئيس الوزراء أيضاً، فيتمثل في أن تلك التعديلات ستمكّن طالبات الجامعات التركية من حرية ارتداء الحجاب، ومن ثم سوف تتيح فرصة التعليم العالي مجدداً أمام آلاف الطالبات اللاتي حُرمن في فترات سابقة من حق التعليم الجامعي وما فوق الجامعي؛ منهن بنات أردوغان رئيس الحكومة نفسه، وزوجة عبد الله جول رئيس الجمهورية الحالي وابنته أيضاً؛ وذلك بسبب إصرارهن على لبس الحجاب من جهة.. ولعدم تسامح الإدارة الجامعية - التي يسيطر عليها العلمانيون منذ عشرات السنين - في مسألة حظر الحجاب من جهة أخرى، بحجة تطبيق قرار مجلس التعليم العالي بتعميم حظر دخول المحجبات إلى الحرم الجامعي، وهو القرار الذي جرى تعميمه على جميع الجامعات التركية منذ الإطاحة

بالتعديلات التي اقترحها حزب العدالة والتنمية الحاكم على المادتين العاشرة والثانية والأربعين من الدستور، وجاء قرار البرلمان بأغلبية وصلت إلى ٨٠٪ من أعضائه، وتقترب هذه النسبة من نسبة مؤيدي الحجاب في المجتمع التركي حسب أحدث نتائج استطلاعات الرأي العام التركي حول هذه المسألة.

وقد رحب رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، بهذا التعديل ووصفه بأنه «انتصار للديمقراطية والعدالة في تركيا».. وهذا الوصف يلخص المغزى الحقيقي لتلك

لا يكتب المدافعون عن الحريات لإدانة هذا النمط من التمييز بسبب الزي؟!

قرار المحكمة جاء مشوباً بعيوب كثيرة، تتلخص في أن المحكمة نصبت نفسها مشرعا فوق البرلمان، وتجاوزت صلاحياتها، وتعدت على اختصاص السلطة التشريعية، وبعيداً عن البحث القانوني والدستوري في مدى دقة القرار، فإن مغزاه السياسي في رأينا هو أنه يعبر عن وصول قوى «العلمانية» في المجتمع التركي إلى «أزمة سياسية» عميقة!

ففي الوقت الذي تحقق فيه السياسات التي ينتهجها حزب العدالة والتنمية الحاكم نجاحات متوالية، وخاصة في الميدان الاقتصادي، وفي ميدان العلاقات الدولية لتركيا، نجد أن مواقف القوى العلمانية تلتقي مزيداً من الرفض الشعبي، ويدفعها ذلك إلى الخروج على القانون والدستور أحياناً، ضاربة بمبادئ وأبجديات الممارسة الديمقراطية عرض الحائط، ومن ثم تتصاعد مظاهر عدم الرضا عن تلك القوى العلمانية في أوساط اجتماعية كانت تؤيدها في مراحل سابقة من تاريخ التطور السياسي التركي منذ تأسيس الجمهورية سنة ١٩٢٣م.

أما عندما تكون السياسات ذات مضمون شعبي، وتحظى بالقبول الطوعي والرضا، فإن القاعدة الشعبية المؤيدة لتلك السياسات

رأطية.. هل لها آخر؟



المشهد التركي يتجه لمزيد من عدم الاستقرار السياسي.. وربما تشهد الشهور القليلة القادمة مفاعلات ليست في الحسبان!

والقوى التي تتبناها تتسع، وتزداد شرعيتها قوة ورسوخاً؛ باعتبار المبدأ الديمقراطي الذي يقول بأن «الشعب مصدر السلطات».

وعليه يمكن القول: إن الأحزاب العلمانية، والمؤسسات المساندة لها في تركيا هي الواقعة في عمق «الأزمة السياسية»، وإن حزب العدالة والتنمية، وحلفاءه من الأحزاب الأخرى القومية والديمقراطية يقفون خارج هذه الأزمة السياسية؛ وإن كانوا هم هدفها المقصود، وضحيته التي يرغب الواقعون في الأزمة أن ينالوا منها.

الجدل حول الحجاب

في فبراير ٢٠٠٨م أقر البرلمان التركي

بحكومة نجم الدين أربكان عام ١٩٩٧م، على أثر الإنذار الشهير الذي وجهه له الجنرال «إسماعيل حقي قره داغي» رئيس أركان الجيش (آنذاك) وتضمن ٢٠ نقطة انصبت جميعها على كبح جماح ما سُمي به التطلعات الأصولية الإسلامية.

وكان من بين تلك النقاط: «الالتزام الكامل بالمادة (١٧٤) من الدستور التي تؤكد المبادئ الأساسية للجمهورية التركية، وفي مقدمتها مبدأ «العلمانية»، وعدم التفكير بالسماح بارتداء الحجاب...» هكذا كما ورد في نص الإنذار المذكور، ومع ملاحظة أن الدستور التركي منذ عهد أتاتورك إلى اليوم لم يرد فيه نص يمنع الحجاب صراحة، وإنما جرى تأويل العلمانية تأويلاً جعلها معادية للإسلام، ولكل ما يرتبط به أو ينتسب إليه.

المادتين (١٠) و(٤٢)

واللافت للنظر أن الجدل الذي أثير حول تعديل المادتين (١٠ و ٤٢) من الدستور قد دار بين المؤيدين والمعارضين حول مسألة «حرية ارتداء الحجاب» بصفة عامة، وفي الجامعات بصفة خاصة، في حين لا يتحدث نص المادتين عن مسألة الحجاب أصلاً. وإنما عن «المساواة أمام القانون»، وهذا هو عنوان المادة العاشرة، وعن «التعليم حق وواجب»، وهذا هو عنوان المادة الثانية والأربعين.

ويكمن سر احتدام الجدل بين مؤيدي التعديل ومعارضيه في تلك «المفارقة» بين تركيز الجدل السياسي والحزبي والإعلامي على مسألة الحجاب، بينما تتحدث مادتا الدستور عن المساواة وحق التعليم. كما تكشف هذه المفارقة نفسها عن أحد أهم الفروق بين «العلمانية السلبية»، و«العلمانية الإيجابية» على حد تعبير «يشار أكيش» النائب في البرلمان التركي عن حزب العدالة والتنمية حالياً، ووزير خارجية تركيا وسفيرها في القاهرة سابقاً.

وقبل الكشف عن أبعاد تلك المفارقة، وتحليل الفروق التي كشفتها معركة الحجاب الأخيرة بين العلمانية السلبية والعلمانية الإيجابية، يحسن ذكر نص فقرات المادتين قبل التعديل وبعده، وهما كما يلي:

١، نصت الفقرة الرابعة من المادة العاشرة (قبل التعديل) على أن «تلتزم جميع المؤسسات الحكومية وجهات الإدارة العامة بمبدأ المساواة (بين المواطنين) في كل المعاملات التي تقوم بها».

أما بعد التعديل فأصبحت تنص على أن «تلتزم جميع المؤسسات الحكومية وجهات الإدارة العامة بمبدأ المساواة (بين المواطنين) في كل المعاملات والخدمات التي تقوم بها...» والتعديل هنا هو بإضافة كلمة واحدة فقط هي «الخدمات»: حتى يشمل مبدأ المساواة «التعليم» باعتباره خدمة تقدمها المؤسسات الحكومية للمواطنين.

٢، نصت الفقرة الأولى من المادة الثانية والأربعين على أنه «لا يُحرّم أحد من حق التعليم والتعلم»، ونصت الفقرة الثانية من المادة نفسها على أن «حق التعليم ينظمه القانون».

أما بعد التعديل، فقد أصبحت الفقرة الأولى تنص على أنه «لا يُحرّم أحد من حق التعليم إلا بنص صريح في القانون...» والتعديل هنا واضح في النص على أن يكون الحرمان من حق التعليم «بنص صريح في القانون»، وليس بمجرد تأويل عند

ويتقدمهم حزب الشعب الجمهوري المعارض إلى حجة رئيسة مؤداها: أن الحجاب يمثل تهديداً للنظام العلماني في تركيا ومبادئ «أتاتورك»، وأن إلغاء الحظر عليه سيحول تركيا إلى دولة دينية مماثلة لإيران... ويقول أحد رموز هذا الفريق، وهو الدكتور «أورال أركوبوت» رئيس جامعة الشرق الأوسط التقنية في تركيا: «إن التعديلين الدستوريين يُعدّان بمثابة فرض العقائد الدينية على الدستور...» وعقب إعلان نتيجة التصويت على تعديل المادتين تعهد نواب حزب الشعب الجمهوري باللجوء إلى المحكمة الدستورية لإلغاء هذا التعديل.

أنصار العلمانية السلبية يفهمونها على أنها معادية للدين ولكل ما يمت إليه بصلة، ولكنهم لا يقدمون تعريفاً محدداً للعلمانية التي يؤمنون بها، بل إننا لم نجد في كتابات «أتاتورك» نفسه أي تعريف لما هي العلمانية!



أنصار «العدالة والتنمية» يرون أن العلمانية تعني بناء دولة تكون في خدمة المجتمع.. لا أن يكون المجتمع في خدمة الدولة

فقط هناك نص على «مبدأ العلمانية» كأحد مبادئ الدستور الذي وضعه أتاتورك، ولا يزال هذا المبدأ موجوداً في الدستور إلى اليوم. وقد ساد ذلك المعنى السلبي باعتبار أن العلمانية تعني «الفصل بين الدين والدولة»، وأنها. وهذا هو الأهم. تعني محاربة الدين وكل مظاهر الدين... والأكثر أهمية من كل ذلك، وأشد خطراً في الوقت نفسه، هو أن أنصار العلمانية السلبية يتصورون لأنفسهم منزلة سامية تسمح لهم بممارسة الوصاية على عقول وآراء واختيارات بقية المواطنين، وقد اتخذ أنصار هذا المعنى السلبي من العلمانية أيديولوجية لهم؛ سعوا من خلالها باستمرار لفرض سيطرتهم على المجتمع التركي، وتصوروا أنهم أولياء أمره، ويفكرون بالنيابة عنه، وأن سلطة الدولة وأجهزتها البيروقراطية والعسكرية يجب أن تكون لهم وحدهم. وهم يكرهون المؤسسات الشعبية التمثيلية،

الجهات المسؤولة... وأضيفت فقرة سابعة للمادة نفسها تنص على أنه «لا يُمنع أي مواطن. مهما كانت الأسباب. من حق التعليم العالي، ويبين القانون حدود التمتع بهذا الحق».

واضح أن الهمّ الأساس للتعديل هو مبدأ المساواة في الحق في التعليم (وليس الحجاب في حد ذاته)، مع إزالة العقبات التي تحول دون حصول بعض أبناء المجتمع على حق التعليم الذي كفله الدستور. وجاءت مواقف المعارضة لتكشف عن أبعاد مفهوم «العلمانية السلبية»، ولتؤكد مجدداً أن أنصارها لا يزالون يعيشون بعقلية الاتحاد والترقي الإقصائية، وأن مشكلتهم الأزلية هي اعتقادهم أن العلمانية تقضي الديمقراطية، وليست فقط نقيضاً للدين.

حجة العلمانية «السلبية»: يستند أنصار «العلمانية السلبية» في تركيا.



عندما تحظى السياسات بالقبول الطوعي والرضا فإن القاعدة الشعبية المؤيدة لها تتسع وتزداد شرعيتها قوة ورسوخا

بما في ذلك المجالس التشريعية، ولا يتحملون البرلمان . كما يقول «محمد ألتان» أستاذ القانون الدستوري بجامعة إسطنبول . إلا بقدر ما يشكل امتدادا للبيروقراطية المدنية والعسكرية التي تدين لهم بالولاء.

وبالرغم من أن هذا الفهم السلبي للعلمانية هو مجرد تأويل وليس نصاً من نصوص الدستور أو القانون، إلا أنه وجد طريقه للتطبيق بسبب سيطرتهم على المؤسسات التعليمية والقضائية، فصدرت قرارات . لا ترقى إلى مستوى القانون من الناحية الرسمية، ولكنها باتت أعلى مقاماً من نصوص الدستور في الواقع والممارسة . تحظر ارتداء الحجاب في جميع مؤسسات الدولة وأجهزتها الحكومية، ومنها الجامعات والمعاهد العليا.

وعندما اشتكت طالبات الجامعة من هذا الحظر، أيدت محكمة القضاء الإداري هذا الحظر الظالم، دون مراعاة لما يترتب عليه من إهدار لمبدأ المساواة بين المواطنين في الحصول على حق التعليم، وهو مبدأ دستوري صريح، ودون الانتباه للحرمان من حق العمل الذي يترتب على حرمان بعض الفتيات من التعليم الجامعي أيضاً.

حجة العدالة والتنمية

أما أنصار حزب العدالة والتنمية، ومؤيدو تعديل المادتين (١٠ و٤٢)، فيؤكدون أن «الحجاب من مسائل الحريات الفردية»، وأن هذه المسألة . كما يقول أحد نواب الحزب . تدخل في باب حقوق الإنسان، ومن ثم فالحجاب «حق طبيعي وقانوني لكل مواطنة تركية». ويرون أن «العلمانية السلبية» في تركيا تحرم الفتيات المحجبات من فرص الحصول على التعليم الجامعي، ومن ثم حق العمل، ولهذا وجب إجراء التعديلات الدستورية اللازمة التي تعالج الإخلال بمبدأ المساواة والحق في التعليم.. وهذه حجة حقوقية واضحة ومحددة، وتجدها سنداً من نصوص الدستور نفسه الذي أكد

علمانيو تركيا يتصورون لأنفسهم منزلة سامية تسمح لهم بممارسة الوصاية على عقول وآراء واختيارات بقية المواطنين!

تناقضاً بينها وبين الدين أو الديمقراطية، يقول حزب العدالة والتنمية في برنامج الانتخابي المشار إليه أيضاً: «إن حزبنا يعتبر الدين أحد أهم المؤسسات للإنسانية، ويعتبر العلمانية متطلباً أساسياً للديمقراطية، والعلمانية ضمان لحرية الدين والضمير، ويرفض الحزب تفسير مفهوم العلمانية على أنها عدوة للدين؛ لأن هذا التفسير يشوهها».

كان رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان قد صرح عدة مرات بأن حكومته عازمة على تخفيف القيود المفروضة على حرية ارتداء الحجاب، ونقلت صحيفة «صباح» التركية في منتصف يناير ٢٠٠٨م عنه قوله: «سنخطئ هذه المشكلة معاً.. لا حاجة للانتظار للدستور الجديد.. حل هذه المشكلة بسيط للغاية.. سنجلس معاً ونحلها بجملة واحدة».

وقد تم التعديل الدستوري في إطار ديمقراطي واستناداً إلى مبدأ المساواة في حقوق المواطنة، وبقي أن يتم تعديل نص المادة (١٧) من قانون التعليم العالي، ليصبح الطريق مفتوحاً لتدخل من تشاء من الطالبات الجامعات التركية بالحجاب.. ولكن تظل بعض المؤسسات الأخرى محرومة من هذه المساواة (مثل المحاكم والبرلمان)، وهو ما سيكون موضوعاً للجدل مجدداً، عندما يطرح حزب العدالة والتنمية مشروعه لإعادة كتابة الدستور بشكل شامل . حسب وعده الانتخابي . وذلك خلال العام المقبل

٢٠٠٩م ■

علي المواطنة والمساواة في الحقوق ومنها حق التعليم، كما أكد على الحريات العامة والفردية، بما فيها حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية.

أنصار «العدالة والتنمية» يرون أن العلمانية تعني بناء دولة تكون في خدمة المجتمع، لا أن يكون المجتمع في خدمة الدولة، وأن الشعب يجب أن يمارس ولايته على نفسه دون وصاية من أحد على إرادته، وأن حكم القانون هو طريق الاستقرار والعدالة والتنمية.

وبينما يقدم أنصار العلمانية السلبية مفهوماً غائماً ومطاطاً يسهل تأويله؛ ومن ثم يسهل سوء استخدامه، يقدم أنصار العلمانية الإيجابية تعريفاً واضحاً ومحدداً.. فحزب العدالة والتنمية مثلاً يعرف العلمانية في برنامج الانتخابي عام ٢٠٠٧م، فيقول: «العلمانية هي مبدأ يتيح للناس من كل الأديان والعقائد الفرصة ليمارسوا عقائدهم براحة تامة، ويعبروا عن مفاهيمهم العقيدة ويعيشوا من خلالها، ولكنها أيضاً تتيح للناس الذين لا يملكون أية عقيدة الفرصة ليرتبوا حياتهم على هذه المحاور».

العلمانية.. والتعايش الاجتماعي

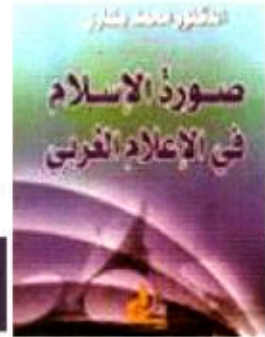
من هذه الزاوية فإن «العلمانية هي مبدأ التعايش الاجتماعي السلمي»، ولا نكاد نصادف نحن . المتخصصين في العلوم السياسية . تعريفاً واضحاً ودقيقاً ومفهوماً للعلمانية مثل هذا التعريف.

ولا يجد أنصار العلمانية الإيجابية



أحداث الثلاثاء ١١/٩/٢٠٠١ الأسود أو ما يسمى بيوم الصدمة، وإزاء تصاعد لهجة العداء ضد الإسلام والمسلمين عبر تمرير صور نمطية تختزل في ديانة تتبنى العنف وتحرض على التطرف وتعارض الحداثة! جاءت بعض الكتابات الإسلامية التي تكشف الحالة الإسلامية وسبل مواجهة الحملة الشرسة ضد الإسلام والمسلمين، ومن ضمن تلك الكتابات كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي»، لمحمد بشاري رئيس الفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وأمين عام المؤتمر الإسلامي الأوروبي.

الرباط: منتصر حمادة



كتاب «صورة الإسلام في الإعلام الغربي» لمحمد بشاري

بعد سبع سنوات على أحداث ١١ سبتمبر..

هل وحد المسلمون خطابهم الإعلامي إلى الغرب؟

رموز الإسلام في السعودية، حيث جاء على لسان أحد الحاقدين قوله: في مكة يوجد برجان طويلان، في شكل منارتين شامختين تحيطان بعلبة سوداء عريضة، يعبدنها المؤمنون، ويتجهون إليها في حجهم المقدس، وإلى هذا الشيء الرمزي يتجه كل المسلمين في صلواتهم، لا بد أن يعلم الجهاديون بشكل لا لبس فيه، سواء بالإعلان الصريح أو من خلال القنوات الخاصة، أن أي اعتداء قادم على هدف غربي سيكون الرد عليه ضربة عسكرية مباشرة ومدمرة ضد واحد من رموز الإسلام الأساسية، لا بد من إقناع المسلمين بشكل لا لبس فيه أن المسلمين لن يجدوا أي قبلة يتجهون إليها حينما يحنون ظهورهم لعبادة إله الخراب الذي يعبدونه!

صورة الإسلام: من خلال تحليل نتائج أهم الدراسات التي أجريت حول تحليل المضمون لموقف وسائل الإعلام في أوروبا من قضايا الإسلام والمسلمين وكيفية تناول

متابعات منصفة، قليلة جداً ونادرة مقارنة بما كان سائداً في هذه المتابعات، ونذكر من هذه المتابعات المنصفة ما كان ولا يزال ينشره الصحفي البريطاني **روبرت فيسك** في جريدة الإندبندنت، أو الباحث الفرنسي **فرانسو بورجا**، أو المفكر الإيطالي **إمبرتو إيكو**، على سبيل المثال.

لقد توزعت أصناف تشويه صورة الإسلام والمسلمين، بين التصريحات الأكاديمية والسياسية والإعلامية، وإذا كانت الصور التي ترسخها وسائل الإعلام مشوهة بسبب سيطرة اللوبيات الإعلامية اليهودية عليها، أو بسبب عقليات عنصرية متطرفة استغلت أحداث نيويورك وواشنطن لكي تفرغ ذلك المكبوت من أجل تشويه صورة الإسلام، فقد كانت هذه الأحداث فرصة لبعض السياسيين الغربيين لكي تمرر خطاب العنصرية والاستعلاء.

ويضيف المؤلف: «لقد وصلت أصوات الحقد إلى حد دعوة كاتب يهودي إلى قصف

استعرض الكتاب أهم المميزات التي تطبع صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، مع الاستشهاد ببعض النماذج، منها الإعلام الألماني مثلاً، وكذلك من خلال استعراض بعض معالم تعامل وسائل الإعلام الأوروبية - خاصة في فرنسا وبريطانيا - مع بعض القضايا التي تهم الإسلام والمسلمين.

صدمة سبتمبر

وكانت تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، مناسبة جديدة لأن تعبر العديد من وسائل الإعلام الغربية عن رؤيتها المبطنة تجاه الإسلام والمسلمين، وذلك من خلال قراءة الصفحات الأولى من المجلات والجرائد الغربية أو من خلال قراءة محتوى الافتتاحيات والمقالات والمتابعات، سواء أكانت صحافية أم أكاديمية، حيث كانت صورة الإسلام والمسلمين في العديد من هذه المتابعات تخضع للتشويه والتحريف، وكان الأمر الشاذ فيها أن نجد

تصحيح الصورة

في ضوء تأمل هذه الصورة القائمة حول الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، أدرج **محمد بشاري** مجموعة من المقترحات والآليات الكفيلة بمجابهتها، من قبيل التأكيد على تأسيس معهد يقوم برصد صورة الإسلام في القنوات الإعلامية الغربية، أو التنسيق مع الهيئات والمنظمات الإسلامية المعنية، ومنها: مؤتمر وزراء الإعلام في الدول الإسلامية، رابطة العالم الإسلامي، منظمة المؤتمر الإسلامي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية وأيضاً مع الأقليات الإسلامية في الدول الغربية (يمكن للأقليات المسلمة في العالم الغربي أن تؤدي دوراً فاعلاً في تصحيح صورة المسلمين في وسائل الإعلام، وذلك إذا تم التنسيق بينها ليس فقط فيما يتعلق بمواجهة التغطية السلبية للإسلام وإنما في تنفيذ الاستراتيجيات الإعلامية اللازمة باعتبار المسلمين في الدول الغربية هم الأكثر فهماً لطبيعة الجمهور المستهدف وأساليب مخاطبته).

تركيز المؤلف على دور العمل المؤسساتي، لا يعفيه من توجيه بعض الانتقادات إلى تقاعس الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية بخصوص اضطلاعها بالدور المنوط بها في هذا الصدد، والحال أن أخطر نتائج هذا التقاعس يبقى ترك الساحة خالية لتتفرّد بها جماعات الضغط الصهيوني تقدم لها ما تشاء من رؤى وأفكار، كما يتم مثلاً من خلال أعمال المؤسسة الهولندية وغيرها.

ويختتم بشاري كتابه بالتأكيد على تأمل ما يصفه به الوصية الأم، التي تلو من وجهة نظره على جميع ما سبق، وتقوم تحديداً على الاجتهاد في ترجمة هذه التوصيات إلى الواقع، وذلك من خلال تبني رؤى منهجية وإجرائية تقوم على إعطاء الأولوية لتوصيات معينة على باقي التوصيات، فيما يتعلق بالتطبيق.

فلا يعقل أن تظل الفاعليات الإسلامية، ومعها تمثيلات الأقليات المسلمة في الدول الغربية تجتمع لدراسة أوضاع القضايا الإسلامية، ومنها قضية صورة الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، ثم تنتهي هذه الاجتماعات بإصدار التوصيات، التي قد تتكرر في ملتقى آخر مع نفس المدعويين من أجل مناقشة نفس الموضوع، دون تحقيق أي تقدم في مجال تطبيق التوصيات السابقة. ■

الأجهزة الدبلوماسية والمراكز الثقافية والبعثات التعليمية الإسلامية تقاعست عن القيام بالدور المنوط بها في توضيح الصورة الحقيقية للإسلام

نفسياً، وموحية بالمعنى الذي تسعى هذه الوسائل لإيصاله واتخاذ الموقف الذي تطمح إليه، ثم التأثير على المتابع، مستغلة جهله بالإسلام واعتماده على ما تقدمه له من معلومات وأحكام جاهزة، ومستغلة كذلك المصلحة الشخصية والقومية بتصوير المسلمين والإسلام على أنهم يشكلون الخطر والعدو.

ركزت وسائل الإعلام الأوروبية على بعض الأفكار الحديثة في الجوانب الخاصة بالإسلام والمسلمين، مثل فكرة «صدام الحضارات» التي قدمها المفكر الأمريكي صامويل هنتجتون، والترويج الإعلامي بأن الإسلام هو العدو البديل للشيوعية، إلى جانب قضية الأصولية والجماعات الإسلامية وأيديولوجياتها، باعتبارها موضوعات مرتبطة بالإسلام والمسلمين.

لم تستطع احتجاجات قادة الأقليات المسلمة في أوروبا على الخصوص، الرد على المعالجات الإعلامية الخاطئة للإسلام والمسلمين (التي نتج عنها أحياناً تقديم اعتذارات رسمية من كبار المسؤولين في أجهزة بعض الدول الأوروبية) وإيقاف هذه الحملات الإعلامية المسمومة ضد الإسلام والمسلمين، لأنه لا يمكن التحكم في وسائل الإعلام، والتدخل في عملها، وفق القوانين المعمول بها هناك، إلا أن بعض التحسن قد طرأ على قليل من المعالجات الإعلامية في هذه القضية، كما بدأ بعضها يتجه نحو الموضوعية في عرض القضايا الإسلامية، نظراً للتدخل النوعي القادم من لدن الأقليات الإسلامية في بعض الدول الأوروبية.

الإعلام الغربي حول الإسلام إلى «عدو» ومن ثم إلى «شيطان»!
«يوم الصدمة» كان مناسبة للتعبير عن الرؤى المبطننة تجاه الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام

ومعالجة هذه القضايا المهمة والحساسة، يتوصل «محمد بشاري» إلى مجموعة من الخلاصات المهمة، لا بد من أخذها بعين الاعتبار عندما نعالج سبل مواجهة هذا الواقع التضليلي البعيد عن الصورة الحقيقية التي يمثلها الدين الإسلامي السمح، وعلى الرغم من ثقل ذلك العائق الذاتي الذي تجسده ممارسات بعض المسلمين قديماً وحديثاً والتي تمثل ذريعة عند اللوبيات الغربية، وهي مقدمتها اللوبيات الإعلامية اليهودية، من أجل ترسيخ هذه الصور المغلوطة.

وأجمالاً، يمكن حصر أهم الصور النمطية التي يتم ترويجها عن الإسلام في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية كما يلي:

- جاءت صورة الإسلام بصفة عامة في وسائل الإعلام الأوروبية المختلفة، سواء الصحف أو المجلات والإذاعات والتلفزيون سلبية وسيئة ومشوهة في الغالب، فالصورة كانت منفرة، ولقد وصف المسلمون بأوصاف بدائية وهمجية، إلا في القليل جداً من المعالجات الإعلامية، التي تبقى غير ذات تأثير مقارنة بالسائد، إضافة إلى كونها مرتبطة بصاحب التغطية الذي يكون موضوعياً في كل ما يقدمه وليس بالنسبة للقضايا الإسلامية فقط.

- كان هناك نزوع نحو ما يطلق عليه في لغة الإعلام بهيمنة العدو والعدو هنا في عديد من الحالات يتمثل في الإسلام والمسلمين، ويقوم هذا المبدأ على التحويل المعنوي لهذا «العدو» إلى شيطان، أي شر مستطير ومتجسد، أو نزع الصفة الإنسانية عن العدو، بحيث يستحق عقاباً صارماً يسمح للمضطهد أن يمارس اضطهاده على المضطهد، دون أن يكون مطالباً بتطبيق الشرائع وموائيق حقوق الإنسان المعروفة في التعامل مع البشر.

تم استغلال أحداث سبتمبر لإصاق تهمة الإرهاب بالإسلام والمسلمين، ولقد اعترف العديد من الإعلاميين بوجود صورة خاطئة عن الإسلام والمسلمين في مختلف وسائل الإعلام الأوروبية.

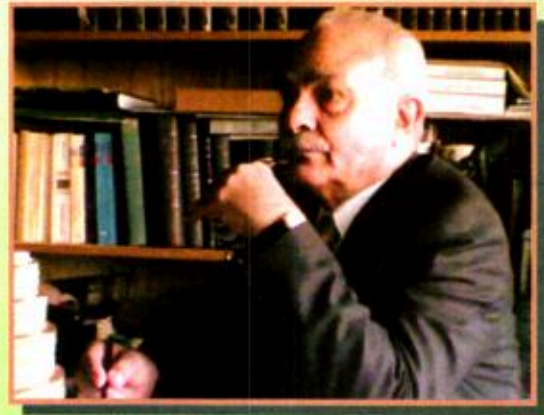
- استخدمت وسائل الإعلام الأوروبية وسائل عدة لإبراز الصورة السيئة للإسلام والمسلمين، من قبيل العناوين المثيرة التي تبعث الخوف والقلق لدى الرأي العام الأوروبي، والتكرار والاجترار المستمرين خاصة في أحداث العنف والربط بين الإسلام والإرهاب، والعزف على وتر المشاعر والأحاسيس الإنسانية باستخدام صور وعبارات مؤثرة



الشيخ رشيد رضا..

ومعاركه مع العلمانية والصهيونية (أخيرة)

أخطر أنواع الاستعمار



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

سعى الشيخ رشيد رضا سعيًا سياسيًا حثيثًا إلى «فك الرباط غير المقدس» بين الحركة الصهيونية وبين الاستعمار، في مقابل أن يعيش اليهود الذين يريدون العيش ببلاد المسلمين، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين.

(*) مفكر إسلامي

نعم.. سعى إلى ذلك، وبذل الجهود مع الحركة الصهيونية.. وهاور زعيمها «حاييم وايزمان».. (١٨٦٤ - ١٩٥٢م) قائلاً لهم:

«إنه خير لليهود، إذا كانوا يريدون أن يكثروا في البلاد العربية ويكونوا فيها أحراراً آمنين متمتعين بما يتمتع به سائر أهلها من الحقوق المدنية والشخصية، أن يتفقوا مع زعماء العرب أنفسهم على ذلك من وسائل ومقاصد...» وذلك بدلاً من المشروع السياسي الصهيوني، والتحالف اللاأخلاقي مع الاستعمار الغربي ضد العرب والمسلمين..

ظل الرجل يسعى - سياسياً - وراء هذا الهدف - قبل صدور وعد «بلفور» سنة ١٩١٧م... وبعد - لكن الحركة الصهيونية، والاستعمار الذي أقام معها هذه «الشراكة» ليستخدما في تحقيق مخططاته ضد العرب والمسلمين قد أحبط مساعي الشيخ رشيد... حتى كتب الرجل فقال:

«ثم انقطعت المذاكرة في هذه المسألة لاعتماد الصهيونية على قوة الإنجليز في إعادة ملك إسرائيل لهم... وكل منهما يكرها الآخر...» (١)!!

فعلماً - رحمه الله - بهذا السعي وبهذه النتيجة التي انتهى إليها هذا السعي - درساً آخر يجب أن يعيه الذين يعلقون الآمال على مثل هذه المساعي... وهذه التسويات!!

• فالسنن القرآنية التي تعلمنا أنهم «لَسُوا سَوَاءً» (آل عمران)... هي التي تعلمنا أن منهم من هم الأشد عبادة للمؤمنين.. الذين «كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ» (البقرة: ١٠٠).. والذين لا يزالون يقاثلون المؤمنين حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا لأنهم يريدون أن يطفئوا نور الله.

• كما تعلمنا السنن التاريخية كيف تحالف أجدادهم مع الوثنية الجاهلية ضد التوحيد الإسلامي، وقالوا: إن الحق مع عباد الأوثان من «اللات... والعزى» وليس مع التوحيد والتبزيه الذي جاء به رسول الإسلام ﷺ: «لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا» (٥١) (النساء).

• كما تحالفت الصليبية الأوروبية في عصورها الوسطى - مع الوثنية التترية ضد الإسلام والمسلمين. فتحن - إذن - أمام سنن تحكم حركة التاريخ... وتحكم سلوك الجماعات التي ناصبت وتناصب الإسلام والمسلمين العدا عبر هذا التاريخ.

• وهي دراسة الشيخ رشيد رضا لأسباب هذا الحلف غير المقدس بين النصرانية الغربية وخاصة البروتستانتية - مع اليهود الصهاينة.. أشار إلى العامل الديني، وأساطيرهم عن عودة المسيح ليحكم العالم ألف سنة سعيدة، بعد حشر اليهود في فلسطين، وإعادة بناء الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى..

نعم.. أشار الشيخ رشيد إلى هذا البعد الديني في هذا الحلف غير المقدس فقال:

«وأعجب من ذلك أن دسائس اليهود تمكنت من إغواء كثير من نصارى أوروبا وأمريكا واقتناعهم بأن الإيمان



وحكم من يساعدهم
على عملهم هذا «امتلاك
الأرض» بأي نوع من أنواع
المساعدة وأية صورة من
صورها الرسمية «كالبيع»

وغير الرسمية «كالتزغيب» حكم
الخائن لأتمته وملته، العدو لله
ولرسوله وللمؤمنين، الموالي
لأعدائهم وخصومهم في ملكهم
وملكهم، لا فرق بينه وبين المجاهد معهم
للمسلمين بماله ونفسه، فالذي يبيع
أرضه لليهود والصهيونيين، والذي
يسعى في شراء أرض غيره لهم من
سمسار وغيره كالذي يساعد أي قوم
من الأجانب على قومه فيما يحاولون
فتح بلادهم بالسيف والنار وامتلاك
أوطانهم، بل أقول، ولا أخاف في الله
لومة لائم، ولا إيداء ظالم، إن هذا
النوع من فتح الأجنبي، لدار الإسلام هو
شر من كل ما سبقه من أمثاله من
الفتوح الحربية والسياسية والدينية
على اختلاف أسمائها في هذا العصر،
لأنه سلب لحق أهل الوطن في ملك
بلادهم وحكمها، ولحقهم في ملك
أرضها لأجل طردهم منها، ومن المعلوم
بالبداهة أنه إذا بقي لنا ملك الأرض
تيسر لنا إعادة ملك الحكم والا
فقدناهما معاً.

هذا، وإن فقد فلسطين خطر على
بلاد أمتنا المجاورة لهذا الوطن منها،
فقد صار من المعلوم بالضرورة لأهل
فلسطين المجاورين لهم ولكل العارفين
بما يجري فيها، عزم اليهود على
تأسيس الوطن القومي الإسرائيلي
واستعادة ملك سليمان بقوة المال الذي
هم أقطاب دولته

الاقتصادية، وبقوة
الدولة
البريطانية
الحربية. إن هذا
الخطر

سيجري
إلى شرق
الأردن،



رشيد التي حذر فيها من المخطط الصهيوني
للاستيلاء على فلسطين بالمال.. والسيطرة
على مرافقها الاقتصادية وتشريد سكانها،
وإجلانهم عن بلادهم.. لتصبح فلسطين
المقدسة يهودية..

ولأن هذه «الفتوى» هي وثيقة «دينية
وسياسية» تعبر عن ثوابت الموقف الإسلامي
من كل ذرة من ذرات أرض فلسطين.. فإن
إعادة نشرها هو فريضة دائمة... يجب ألا
تغيب عن العقل المسلم في يوم من الأيام.
لقد قال الشيخ رشيد في هذه الفتوى:
«بسم الله الرحمن الرحيم، رب آتني
حكماً وفهماً، وعلمني من لدنك علماً».

أما بعد، فإن حكم الإسلام في عمل
الإنجليز واليهود والصهيونيين في
فلسطين حكم قوم من أهل الحرب
أغاروا على وطن من دار الإسلام
فاستولوا عليه بالقوة، واستبدوا بأمر
الملك فيه، وشرعوا في انتزاع رقبة أرضه
من أهله بتدابير منظمة ليسلبوهم
الملك، بكسر الميم. كما سلبوهم الملك
بضمها..

**من أقواله: أعتقد أن من باعوا
أرضهم لليهود لم يكونوا
يعلمون أن بيعها خيانة لله
ولرسوله وللأمة كلها**

بالكتاب المقدس يقتضي مساعدتهم
على العودة إلى فلسطين واحتلال
أورشليم.. إلخ، تصديقاً للأنبياء،
وتحقيقاً لظهور المسيح. الذي
يختلف الفريقان في شخصه
وعمله. فاليهود يعنون مسيحهم
الملك الدنيوي الذي يعيد ملك
سليمان لهم، والنصارى يعنون
المسيح عيسى ابن مريم، الذي يجيء
في ملكوته ليدين العالم...» (٢)

● لقد انتهر الشيخ رشيد رضا فرصة
الموقف الواعي والشجاع الذي اتخذته شيخ
الجامع الأزهر الإمام الأكبر محمد مصطفى
المرآغي (١٢٩٨ - ١٣٦٤ هـ - ١٨٨١ - ١٩٤٥ م)
إبان ثورة البراق سنة ١٩٢٩ م. ضد المخطط
الاستعماري الصهيوني في فلسطين.. انتهر
الشيخ رشيد هذه الفرصة للإشادة بموقف
الأزهر وشيخه... وللتدديد بالغفلة والجبن
الذين سادا موقف الساسة الليبراليين.
«الأحرار» سواء أكانوا من الحاكمين أو
المعارضين إزاء هذا الخطر المحدق بالعرب
والمسلمين.. فكتب مشيداً بالشيخ المرآغي
«الذي ارتفع صوته. ضد الخططات
الإنجليزية واليهودية في فلسطين، في
وقت خرس فيه السنة جميع أمراء
مصر وكبرائها والأحرار والليبراليين.
حتى غير المقידين بسياسة الحكومة
ومشربها، لا الوزراء والرؤساء الرسميين
وحدهم! والشيخ المرآغي من كبارهم،
وموقفه هذا فتح جديد في النهضة
العربية واليقظة الإسلامية
معاً...» (٣).

وفي الوقت الذي كانت الصحافة
الصهيونية بمصر تنشر الإعلانات التي
تفري اليهود بشراء أرض فلسطين كان
الشيخ رشيد رضا ينشر «فتواه» الشهيرة
بتحريم بيع الأرض العربية لليهود.

فلقد جاءه من أرض فلسطين سنة
١٩٣٣ م «سؤال» من «محمد يعقوب الغصين»
رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشبان
العرب بفلسطين، يسأل عن «حكم الشرع
فيمن يساعد اليهود على امتلاك فلسطين
بييع أرضها...؟ فكانت «فتوى» الشيخ

الشيخ رشيد رضا.. ومعاركه مع العلمانية والصهيونية

الصهيونية، والحلف غير المقدس الذي عقده الغرب مع الصهاينة ضد الإسلام والمسلمين..

● فالاستعمار الاستيطاني الصهيوني هو أخطر أنواع الاستعمار.. لأنه يسلب ملك الأرض وملك الحكم جميعاً.. بينما استعمار الغزو الحربي يسلب ملك الحكم فقط.. ومن ثم تكون إزالته والتحرر منه أيسر من إزالة الاستعمار الاستيطاني، ولذلك فالخيانة في حالة الاستعمار الاستيطاني.. كل ألوان الخيانة.. هي أشد وأنكى من كل ألوان الخيانات التي عرفها التاريخ في الصراعات ضد غزوات المستعمرين!

● والاستعمار الصهيوني الاستيطاني لفلسطين لا يقف خطره الداهم عند هذا القطر العربي المسلم وحده، وإنما يمتد من نقطة الارتكاز هذه إلى كل وطن الأمة العربية.. من مصر إلى العراق!

● وإذا كانت الصليبية الغربية والصهيونية اليهودية قد وظفت الأساطير الدينية لخدمة هذا المخطط الاستعماري، فإن الوعي الإسلامي بحقائق الدين الحق.. وبالسنن الإلهية.. الكونية والاجتماعية.. وبحقائق الواقع وإمكانات الأمة هي الأسلحة الماضية في مواجهة هذه التحديات(٥)

رحم الله هذا الإمام العظيم الشيخ محمد رشيد رضا.. وسدد خطانا على الطريق الذي سار فيه.. طريق الإحياء بالإسلام ■

الهوامش

- (١) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج ٥/ ٣٩١، ٣٩٢.
- (٢) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج ٧/ ٥٥٥.
- (٣) المصدر السابق، المجلد ٣٠، ج ٦/ ٤٦٦.
- (٤) المصدر السابق، المجلد ٣٣، ج ٤/ ٢٧٢.
- ٢٧٥، عدد ربيع الأول، سنة ١٣٥٢هـ - يونيو ١٩٣٣م.
- (٥) انظر في فقه مواقف الشيخ رشيد رضا إزاء الصهيونية، كتابنا «في فقه الصراع على القدس وفلسطين» ص ٨١.
- ١٠٤، طبعة دار الشروق، القاهرة سنة ١٤٢٦هـ - ١٩٠٥م.

العيال، فإذا كان الشرع يبيح السؤال المحرم عند الحاجة الشديدة، ويبيح أكل الميتة والدم ولحم الخنزير للاضطرار، وقد يبيح الغصب والسرقة للرغيف الذي يسد الرمق ويقي الجائع من الموت بنية التعويض، فإن هذا الشرع لا يبيح لمسلم بيع بلاده وخيانه وطنه وملته لأجل النقطة على العيال، ولو وصل إلى درجة الاضطرار، إن فرضنا أن الاضطرار إلى القوت الذي يسد الرمق يصل إلى حيث لا يمكن إزالته إلا بالبيع لليهود وسائر أنواع الخيانة، فالاضطرار الذي يبيح أمثال ما ذكرنا من المحظورات أمر يعرض للشخص الذي أشرف على الموت من الجوع، وهو يزول برغيف واحد مثلاً وله طرق ووسائل كثيرة.

وانني أعتقد أن الذين باعوا أرضهم لهم لم يكونوا يعلمون أن بيعها خيانة لله ولرسوله ولدينه ولأمة كلها، كخيانة الحرب مع الأعداء لتمليكهم دار الإسلام وإذلال أهلها وهذا أشد أنواعها، ذبا إليها الذين آمنوا لا تخبروا الله والرسول وتخبروا أماناتكم وأنتم تعلمون (٢٧) وإعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم (٢٨) (الأنفال). (٤)

●●●●

هكذا تالق الوعي السياسي الإسلامي للشيخ رشيد رضا، كنموذج للوعي السياسي الإسلامي عند أعلام التيار الإحيائي والتجديدي إزاء الخطر «الصليبي» الصهيوني، على الشرق العربي والإسلامي... فحيث كان أهل الجمود والتقليد في غيبوبة عن الوعي بهذا المخطط العالمي والإقليمي والمحلي... وحيث كان المتغريون في غفلة عن هذا الذي يدبره الغرب لأمتهم ووطنهم.. كان التيار الإحيائي التجديدي، المنطلق من الوعي الإسلامي بثوابت الإسلام والوعي السياسي بحقائق الواقع المعيش يقفاً لهذا الذي يدبره الاستعمار الصهيونية لعالم الإسلام وأمة الإسلام.

ولقد كان للشيخ رشيد رضا شرف التعبير عن هذا الوعي السياسي الإسلامي بحقائق هذه القضية، قضية الغزوة

وسورية، والحجاز، والعراق، بل هو خطر سينتقل من سيناء إلى مصر.

وجملة القول، إن الصهيونية البريطانية خطر على الأمة العربية في جميع أوطانها الآسيوية، وفي دينها وديناها، فلا يعقل أن يساعدهم عليهم عربي غير خائن لقومه ووطنه، ولا مسلم يؤمن بالله تعالى وبكتابه العزيز ورسوله محمد خاتم النبيين، صلوات الله عليه وعلى آله وأصحابه.

بل يجب على كل مسلم أن يبذل كل ما يستطيع من جهد في مقاومة هذا الفتنة، ووجوبه أكد على الأقرب فالأقرب، وأهون أسباب المقاومة وطرقها المقاومة السلبية، وأسهلها الامتناع عن بيع أرض الوطن لليهود، فإنه دون كل ما يجب من الجهاد بالمال والنفس الذي يبذلونه هم في سلب بلادنا وملكتنا منا.

ومن المقرر في الشرع أنهم إن أخذوها، وجب على المسلمين في جملتهم بذل أموالهم وأنفسهم في سبيل استعادتها، فهل يعقل أن يبيع لنا هذا الشرع تمهيد السبيل لامتلاكهم إياها بأخذ شيء من المال منهم، وهو معلوم باليقين، لأجل أن يوجب علينا بذل أضعاف هذا المال مع الأنفس لأجل إعادتها لنا، وهو مشكوك فيه، لأنه يتوقف على وحدة الأمة العربية وتجديد قوتها بالطرق العصرية، وأنى يكون ذلك لها وقلب بلادها وشرايين دم الحياة فيها في قبضة غيرها؟

فالذي يبيع أرضه لليهود في فلسطين أو في شرق الأردن يعد جانياً على الأمة العربية كلها لا على فلسطين وحدها. ولا عذر لأحد بالفقر والحاجة إلى المال للنقطة على



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

لماذا الإسلام هو الحل؟ (٤)

وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿الزمر: ٩﴾، فمنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم من فضيلة العلم. وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت) فنفي أن يكون غير العالم يعقل عنه أمراً، أو يفهم منه جزءاً.

وعن الزهري، «ما عيّد الله بأفضل من الفقه»، وعن سعيد بن المسيب قال: ليست العبادة بالصوم والصلاة؛ ولكن بالفقه في دينه يعني، أنها ليس أعظمها وأفضلها الصوم بل الفقه. وعن إسحق بن عبد الله بن أبي خروقة، «أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم، وأهل الجهاد؛ فالعلماء دلوا الناس على ما جاءت به الرسل، وأهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل»، وعن سفيان بن عيينه، «أرفع الناس عند الله تعالى منزلة من كان بين الله وعباده»، وهم الرسل والعلماء، وعن سهل التستري، «من أراد النظر إلى مجالس الأنبياء فليتنظر إلى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك».

هذه أحرف من أطراف ما جاء في ترجيح الاشتغال بالعلم على العبادة، كما أن البصرة في طلب العلم من الواجبات، «وما كان المؤمن لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون» (التوبة).

(فلولا نفر) فهلا نفر، والطائفة هي اللغة، الجماعة، وقد جعل الله سبحانه الغرض من هذا هو التفقه في الدين، والإنذار أي، التعليم، فجمع بين المقصدين الصالحين والمطلبين الصحيحين. هما تعلم العلم وتعليمه، فمن كان غرضه بطلب العلم غير هذين، فهو طالب لغرض دنيوي لا لغرض ديني، فهو كما قلت، ومعلوم عندنا أن العمل الصالح هو دين، وأما ما يطلق عليه أنه دنيوي، فالمراد به ما يتعلم للشهوات، أو للفرح وغير ذلك.

قليل لا ين مسعود، لم وجدت هذا العلم، قال، بلسان سؤول، وقلب عقول، قال بعضهم، «سل مسألة الجمعي، واحفظ حفظ الأكياس» (الكيس، الفطن الذكي)، وقال مصعب بن الزبير لابنه، «يا بني، تعلم العلم فإن كان لك مال كان العلم لك جملاً وإن لم يكن لك مال كان العلم لك مالا»، يتبع إن شاء الله.

«ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال، فما عملت فيها، قال، تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال، كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار».

فإن قلت كيف مدح يوسف نفسه بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾ (يوسف) والله تعالى يقول: ﴿فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النجم: ٣٢)، قلت، إنما يكره تركية النفس إذا قصد به الرجل التطاول والتفاخر والتوسل به إلى غير ما يحل فهذا هو القدر المذموم في تركية النفس.

أما إذا قصد بتركية النفس ومدحها إيصال الخير والنفع إلى الغير فلا يكره ذلك ولا يحرم؛ بل يجب عليه ذلك، مثاله أن يكون عند بعض الناس عنده علم نافع ولا يعرف به، فإنه يجب عليه أن يقول، أنا عالم، ولما كان الملك قد علم من يوسف أنه عالم بمصالح الدين، ولم يعلم أنه عالم بمصالح الدنيا نبهه يوسف بقوله: ﴿إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢) على أنه عالم بما يحتاج إليه في مصالح الدنيا أيضاً مع كمال علمه بمصالح الدين، ومن دعائه عليه السلام: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع»، وهو العلم الذي لا يمنع صاحبه عن المنهي، ولا يجره إلى المأمور به؛ وإنما يقصد به التباهي والفخر والتطاول على الناس.

رابعاً، وضع الإسلام للعلم آداباً حتى يكون العلم نافعاً ويكون العلماء قدوة للناس، قال لقمان الحكيم لابنه، «أي بني، لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، أو تراني به في المجالس»، قال عليه السلام: «من تعلم علماً ليس بهي به السفهاء ويماري به العلماء، دخل النار».

خامساً، بين الإسلام مكانة العلماء التي لا تعد لها مكانة، وجعل مداد العلماء يوزن بمداد الشهداء يوم القيامة، والعالم كالجاهد في سبيل الله، والعالم فضله على العابد كفضل الرسول على أدنى الناس، وقال العلماء، «اعلم أن العلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأن شرفه يثمر على صاحبه، وفضله ينمي على طالبه، وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

من حق كل إنسان أن يطمنن على مستقبله العلمي في الحياة، وأن يعرف ما يهيمه في مسيرته الدنيوية، كما أن من حقه أن يعرف الخطأ من الصواب، خصوصاً إذا كثرت الخيث، واختلطت الحابل بالنابل وادعى الكل وصلاً بليلى، وكثر الدجالون والمشعوذون، وعم الجهل المطبق حتى تبدل العقل، وتعطل الفكر وانعدم الإحساس، ونحن في زمن ثورة المعلومات، والانطلاقات العلمية والتكنولوجية والإبداعية في حين قد انقلبت عند الكثيرين منا الأفهام إلى صحراء جدياء لا تملك نفعاً ولا تثبت خيراً، حتى ضاع التمييز والتقدير والتقويم؛ بل انقلبت الأمور إلى أضدادها ورجعت الأفهام إلى طفولتها وحيوانيتها، وتكتست الأرواح بانعدام الشعور والإحساس والتوغل في الظلمات، حتى ضاعت منا الحقائق في رابعة النهار وصرنا دمي وعالة في بحر لحي يقشاه موج من فوقه موج من فوقه سحب، ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج الإنسان يده لم يكد يراها.

هذا ومع كل ما نحن فيه لا يريد البعض منا أن يراجع نفسه ويحاول أن يتعرف على تراثه العلمي والحضاري، وهو الكفيل بأن يعيد البعث العقلي إلى بهائه وضيائه من جديد، وخاصة أن هذا التراث قد رسم إستراتيجية علمية للفرد المسلم يستطيع بها أن يكون أستاذاً في حياته... في حياته القومية والعالمية. ومن معالم هذه الإستراتيجية،

أولاً، التنبيه على أن هذا العالم قد رسم أصوله وحى إلهي فيه أضواء النبوة وإشعاعات الرسالة.

ثانياً، يجب أن يعلم ويعرف كل إنسان بما يليق بعقله ومقامه، وفي الحديث، «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، أي على قدر ما يفهمون من الخطاب؛ حتى لا يفهمهم ذلك إلى الملل أو الهروب من العلم، قال علي عليه السلام: «ما أنت بحدث الناس بحدث لا تبلغه عقولهم إلا كان فتنة لبعضهم»، وقال، «حدثوا الناس بما يفهمون. أتريدون أن يكذب الله ورسوله؟»

ثالثاً، ينبغي أن لا يكتف العالم علمه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سئل عن علم فكتمه، ألجمه الله يلجم من نار يوم القيامة»، وهذا أمر ينبغي ألا يكون مدعاة إلى الفخر والمدح، وجاء في الحديث،

د. رعد محمود البرهاوي (*)

عائشة بنت الصارم السنجارية على بعض المشايخ، وقد أصبحت عائشة فيما بعد إحدى شيخات ابن حجر اللاتي أخذ عنهن، ويلاحظ أن الطالبة المستمعة كان يثبت اسمها في قائمة الشيخ لكي يعرف حضورها ومثابرتها، ومن ثم هل تستحق منحها حق الرواية عنه والإجازة أم لا؟

وقد تكون القراءة ثنائية بين الشیخة والطالب، إذ يشير ابن الجوزي إلى أن الخطيب البغدادي قرأ صحيح البخاري بأجمعه على كريمة المروزية في خمسة أيام، وهو جهد كبير يدل على صبر الشیخة التي عرفت بالدقة الشديدة في متابعة القراءة وعلى مثابة الطالب المجد. كما قرأ علي بن يعقوب البكري مسند الشافعي على شيعته ست الوزراء.

القراءة على الغير

وقد يقوم والد الطالب بالقراءة لمصلحته أمام الشیخة، كما حدث للإمام الذهبي عندما قرأ لابنه أبي هريرة مسند الدارمي على الشیخة هدية بنت عسكر، ويعود هذا على الأغلب إلى صغر سن المتلقي وعدم استطاعته القراءة بوضوح، إلا أنه يعي ما يقرأ له. وهناك رواية مهمة للذهبي عن تلميذ لكريمة المروزية وهو أبو الغنائم النرسي: أن كريمة أخرجت له نسختها من صحيح البخاري، وقعد هو بحذائها وكتب سبع صفحات من النسخة، وأراد أن يقارن ما كتبه وحده، إلا أنها أصرت على أن يقرأ هو وتقارن هي للتأكد من دقة النقل والتحريك، حيث إن أي خطأ في اللفظ أو التحريك قد يذهب بالمعنى الحقيقي، وينقله إلى معنى آخر، وهذا سر من أسرار العربية، ثم بعد أن تأكدت من دقة النقل بدأ بالقراءة عليها. وقد تقرأ الشیخة على تلميذها، كما حدث بين الشیخة ست الجليل بنت أبي محمد الأصبهانية وتلميذها السمعاني عندما قرأت عليه جزء «لوين» الذي تخصصت به في الحديث.

التحدث بصحبة الأقارب

وقد يصاحب الشیخة أحد أقاربها أثناء إلقائها الدرس والسماع على

كما يشير السخاوي إلى أن ابنة محفوظ بن مبارك المغربي التي لا يصرح باسمها قرأت عليه بحضرة أبيها موطأ الإمام مالك، وهناك رواية طريفة تشير إلي أن إحدى المحدثات الشهيرات من نيسابور، وهي فاطمة بنت علي بن عجلان البغدادي، كانت تسكن مع والدها في خان (فندق) الفرس، وكان هذا الخان يملكه المحدث المشهور عبدالغافر الفارسي، فسمعت منه في الخان الكتب التي يرويها ويبدو أن إحدى غرف الخان استخدمت كحجرة لإلقاء الدروس. كما كان ابن حجر حريصاً على مرافقة بناته إلى الدرس، بل زامل رابعة في طلب العلم على بعض الشيوخ.

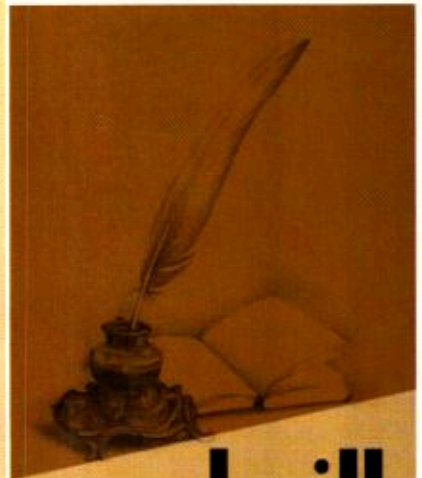
وقد يصحب الزوج زوجته في طلب العلم، حيث صحبت جوهرة بنت الحسن الدوامي (ت ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) زوجها أبا النجيب السهروردي في سماع العلم. كما سمعت أنس بن عبد الكريم بصحبة زوجها ابن حجر على شيخه زين الدين العراقي، وكذلك من الشرف بن الكويك.

كما كانت بركة بنت أبي بكر الصالحية تسمع بصحبة زوجها الصدر اليوسفي من العالمة عائشة بنت أبي بكر، وقد تسمع بصحبة ابنها، كما حدث لعائشة بنت علي الحرائية مع ابنها العلاء عمر بن عثمان وغيره.

حق الرواية

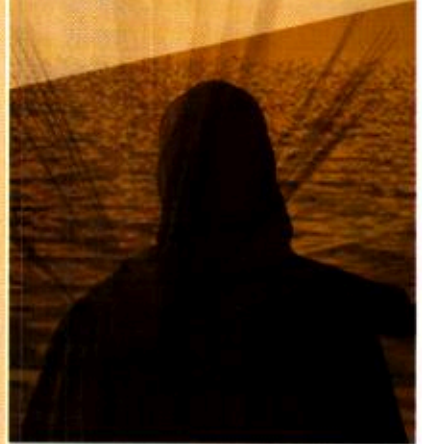
وإذا كانت الأمثلة السابقة تشير إلى حضور ثنائي فقط على الشیخة أو الشيخ، أو ضمن حضور جماعي حيث تجلس في مكان محبوب بستارة، وتسمع الصوت وتناقش، كما كان يحدث بين شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذته فاطمة البغدادية، التي بلغ من شجاعتها وذكائها واستيعابها للفقهاء أن الشيخ كان يستعد لها من كثرة أسئلتها ودقتها.

ويشير السخاوي في مثال آخر على السماع الجماعي رجالاً ونساءً في مجلس العلم أن ابن حجر سمع مع آخرين، ومعهم



النساء العالمات

بين القرنين الخامس
والعاشر الهجريين (٤٢٣هـ)



ما زلنا مع النساء العالمات بين القرنين الخامس والعاشر الهجريين، فقد كانت الطالبة تأتي إلى مجلس الشيخ والشيخة بصحبة ولي أمرها، فهناك أمثلة كثيرة على أنها تأتي بصحبة الأب، كما حدث مع فاطمة بنت سعد الخير الأندلسية (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) العالمة المشهورة التي كان أبوها حريصاً على إسماعها الخبر من الشيخ ثلاث مرات، وعندما علا سنّها أعاد لها سماعه هو مرتين.

(*) كاتب وأكاديمي عراقي

وأسمعها الحديث، كما سمعت بمدينة «إسفرايين» و«ساوة» وغيرها، كما يشير أيضاً إلى أن شيخته أم البهاء جمعة بنت بشار كانت ممن رحلن في طلب الحديث إلى العراق وخراسان، كما يشير «المنذري» إلى أن العالمة أم عبد الكريم فاطمة بنت سعد الخير المتوفاة في القاهرة - ٦٠٦هـ/١٢٠٩م - درست به «أصفهان» على فاطمة الجوزدانية وغيرها، وب«بغداد» على هبة الله بن محمد وزاهر الشحامى، وأحمد بن الحسن البناء وأجاز لها آخرون، ثم رحلت تحدث في القاهرة ودمشق. ولا تشير المصادر إلى من صاحبها من أهلها هو الأب أم الأخ أم الزوج.

رحلات مكوكية

كما يشير المنذري إلى أن العالمة ست الكتبة نعمة بنت الشيخ علي الطراح البغدادي حدثت به «بغداد» و«دمشق» و«الحجاز» وغير ذلك من البلاد، وحدثت فاطمة بنت شكر المقدسية ت ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. في «دمشق»، و«القاهرة»، و«المدينة»، و«القدس»، ويشير السلامي إلى أن خديجة بنت علي الحلبي حدثت في «القاهرة»، و«دمشق». كما أن العالمة المشهورة ست

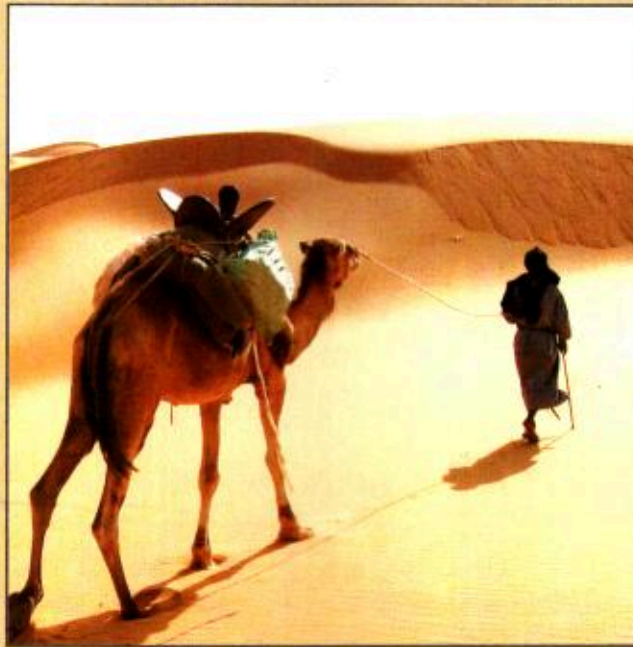
الوزراء بنت عمر التتوخية حدثت به «دمشق» و«القاهرة»، وحجت مرتين وحدثت هناك، أي في «المدينة» و«مكة المكرمة»، وكذلك الحال مع كمالية بنت النجم محمد بن فهد المكية التي حدثت في المدن الفلسطينية - حررها الله من الاحتلال الصهيوني - بدءاً من «القدس» إلى «الخليل»، و«غزة»، و«الرملة»، ثم حدثت في «دمشق»، و«القاهرة».

إن السفر والتتقل بين مدن بعيدة بظروف تلك الفترة وبالنسبة لامرأة لم يكن أمراً سهلاً، ومع ذلك تحملت مشاقه العالمة المسلمة في سبيل عقيدتها، وفي

طاعة الله. ■

ابن حجر كان حريصاً على مرافقة بناته إلى الدرس وزامل إحداهن في طلب العلم

ابن تيمية كان يستعد لتلميذته فاطمة البغدادية لشجاعته وذكاها واستيعابها للفقهاء ودقة أسئلتها



الوليد الباجي (ت ٤٧٤هـ/١٠٨١م) الذي استمرت رحلته في طلب العلم ثلاثة عشر عاماً وصل فيها إلى مدينة «الموصل»، فإن المرأة المسلمة قد حددت حركتها نتيجة تكوينها الجسدي وطبيعة إمكانياتها التي خلقها الله عليها، والضوابط الشرعية التي تحد سفرها إلا بمحرم، فضلاً عن موضوع الخلوة المحرمة.

ومع كل ذلك فقد استطاعت المرأة المسلمة، أن ترحل في طلب العلم إذا وجدت من أهلها صحة ومساعدة، حيث يشير «السمعاني» إلى أن العالمة راضية بنت سعد الله الميهني سافر بها والدها إلى العراق

لتلاميذها، كما حدث مع أنس بنت عبد الكريم زوجة ابن حجر، فقد كانت تحدث طلابها بحضور زوجها، وبعد وفاته أخذت تدرس بمفردها، وعرف عنها حبها للتدريس واحتفاظها بطلابها، ويفسر حضور ابن حجر مع زوجته على أنه دعم وتشجيع لها أكثر مما يتعلق الأمر بأي شيء آخر.

كما أن عالمة أخرى، وهي أي ملك بنت إبراهيم البعلبي كانت تحدث بحضور أخيها أحياناً، وبمفردها أحياناً أخرى، ويبدو أن العالمات عندما يتقدمن في السن لا يحتجن من تلاميذهن، وهذا ما

دفع بعض الطلبة إلى التحرج من الأخذ عنهن، كما حدث مع هاجر المقدسية التي وصفت بأنها أسند أهل عصرها، حيث يقول عنها السخاوي: إنه أكثر من الأخذ عليها بعد أن (حَسُنَ حالها) من خلال احتجاجها عن طلابها، وربما يعود هذا الأمر إلى تشدد السخاوي أكثر مما هو موقف عام من زملائه الطلبة تجاه شيختهم، إذ لا يعقل أن تروي حديث رسول الله ﷺ وهي ليست بالحجاب الشرعي، وإنما يعود الأمر إلى عدم احتجاجها وراء ستارة بحيث يسمع صوتها ولا ترى.

ومن المشكلات التي كانت تصاحب عملية تدريس الشیخة لتلاميذها ثقل السماع لدى بعضهن، وهذا يعود إلى تقدم

العمر على الأرجح، وهو ما يدفع الطالب إلى رفع صوته كما حدث للسخاوي مع شيخته أسماء بنت محمد القلقشندي، ولا تتم إجازة الشیخة لتلميذها إلا بعد التأكد من كونه أهلاً لها بكافة معايير الشرع.

الرحلة في طلب العلم

إذا كان الرجال قد تميزوا منذ القرن الأول في الرحلة في طلب العلم، حيث تحدوا صعوبة المواصلات والتضاريس والمناخ وضيق ذات اليد والمشكلات السياسية والمتغيرات المستجدة على الأصعدة كافة، حتى قضى بعضهم سنوات عدة في الرحلة، مثل ما حدث مع أبي

مبارك عبد الله

العقلاء ينتقون مفردات لغتهم،
بما يناسب مواقفهم وعلاقاتهم مع
الناس! فيتعاملون مع العدو بلغة
معادية، ومع الصديق بلغة فيها مودة
ولطف! ومع الإنسان الاعتيادي بلغة
محايدة تعكس أخلاق صاحبها،
وحكمته في التعامل مع الغريب!

الحمقى ليس للفتهم ضوابط أو مقاييس؛ فقد يتكلم أحدهم مع صديقه بلغة جارحة مؤذية، دون سبب واضح؛ وقد يتحدث عن شخص، يعدّه من أقرب الناس إليه في غيابه بلغة سيئة تحمل شحنة كبيرة من العداوة.. دون سبب واضح؛ كما أنه قد يتحدث عن أعدى أعدائه بلغة تحمل مودة أو لطفاً زائداً، دون سبب واضح؛ مع أن عدوه يسنّ الخنجر لذبحه، أو هو مستمر، فعلاً في ذبح أهله وأقاربه وأصدقائه، وقد تسأله عن سبب إيذائه لصديقه في غيابه بكلام جارح؛ فلا يجد لديه جواباً واضحاً؛ كما قد تسأله عن سبب ذكره لعدوه بلغة لطيفة تحمل مودة؛ فيجيبك بابتسامة بليدة؛ بأنه لا يريد فتح جبهة عداوة معه، ناسياً أن الجبهة مفتوحة على مصارعها، وأن العدو يعدّ العدة للقضاء عليه.. مادياً، أو معنوياً!

اللغة السياسية سلوك سياسي، لا تُقبل فيه حماقات الأفراد؛ لأن المتكلم لا يعبر عن شخصه وأخلاقه الفردية؛ بل عن سياسة يشترك فيها مع آخرين. وحتى لو تكلم باسمه الشخصي فإن سلوكه اللغوي يعد نافذة يُنظر من خلالها الآخرون إلى ما في داخل البيت السياسي من: قيم، وأخلاق، وتوجهات، وطموحات، وسياسات، ونيات



جعلَ اللسان على الفؤاد دليلاً

مميّته؛ لأن المتكلم هو لبنة في بنية سياسي
يضمّ لبنات كثيرة، يتوقع أن تكون متقاربة
في أفكارها ونيّاتها وطموحاتها وسياساتها،
التي تعكسها لغة كل فرد من أفرادها..
وفي حال اختلاف اللغات بين الأفراد..
يتوقع الناس أن ثمة اختلافاً في
السياسات، وفي حال تعارض اللغات يتوقع
العقلاء أن ثمة تعارضاً في السياسات، لا
يسوغه مبدأ (حرية الرأي!)؛ لأن حرية
الرأي الفردية الشاذة عن سياسة البنيان
السياسي، الذي ينتمي إليه الفرد، تفسّر -
إذا سمعها الناس أو قرأوها - على أنها
نشقاق، أو تورّط .. داخل البنيان.

سلوك جديد: اللغة السياسية التي
تظهر المودة لعدو ظاهر العداوة، تفسر على
أنها سلوك حديد طرأ على تفكير الفريق

من يوقف الهولوكوست؟!

شعر: فيصل مصطفى شنيش

توقفني غضبة أحرار
ليس قطيعاً من أشرار
ليس غيبياً ليس يغار
ويمالئ كل الكفـار
حُضناً أعطى للغدار
تشعر بالخزي وبالعار
بدم الأشرف الثوار
فأولئك أصحاب شغار
قل لي حقاً، لا أسرار
وجحوداً صعق الأبرار
دم إخواني كالأنهار
دم إخوانك جـذوة نار
كانوا صفراً من أصفار
كادت تسقط أوتنهاار
كانوا من قبل الأنصار
لن يوقفني غير كبار
فعزيزيهم لن تنهار
والرنتيسي والأخيـار
لن ترجع إلا بالنار
وهنيئنا والزهار
طلبوا نصراً من جبار
لم يستجدوا رفع حصار
رغم الفقر وضيق الدار
صنعوا منه كل فخـار
وجب علينا أن نخـتار
ليس لنا أبداً أعـذار
غير حماس لن نخـتار.

يا محرقه من يوقفك؟
يوقفني عشاق شهادة
ليس عميلاً ليس جباناً
يعطى المجرم كل أمان
يقتل شعبه يمقت أهله
جعل الأمة كل الأمة
لن يوقفني نذل تاجر
لن يوقفني مثل أولئك
من يوقفك إذن ياهولو
لا أسرار و غـزة تحرق
قل لي أسـرع قلبي يغلي
قال الهولو: تطلب صدقاً
دم إخوانك أحيا موتي
هز عروشاً دك قلاعاً
أيقظ همماً رد أناساً
من غزتكم أنطق حقاً
لن يوقفني غير حماس
أحمد جعل الموت هوية
قال: بلادي سرقت .. نهبت
مشعل أشعل قلب العالم
باعوا أنفُسهم للخـالق
ما خنعوا يوماً أو ذلوا
عزتهم كانت عنواناً
رغم سـلاح صـدئ بال
يا أمتنا هيا أفـيقي
ظهر الحق وزهق الباطل
هتف الكل بصوت واحد

غير حماس لن نخـتار.

أما العدو نفسه، فيصعب عليه تفسير هذا اللطف تجاهه؛ لذلك يعتبره نوعاً من التذاكي الفج، والمكر الساذج.. أو صورة من صور الغباء الشديد! وهو لطف يسره في كل الأحوال؛ لأنه يوظفه توظيفات مختلفة في مصالحه المختلفة.. وأهم هذه التوظيفات، هو المتاجرة به أمام الناس عامة، وأمام الجماهير المؤيدة لصاحب اللغة اللطيفة خاصة.

غير أن الشائتم تختلف بشكل عام، عن وصف العدو، أو الخصم اللدود.. بما فيه من أوصاف حقيقية: كالظلم، والإجرام، والنزعة العدوانية، والغدر، والرشوة، والصلوصية.. وغيرها من أوصاف يجب أن يعرفها الناس عن حقيقة هذا العدو، أو الخصم الشرس المتجبر..

العدو المختلف حول عداوته داخل البنيان السياسي الواحد يستفيد كثيراً من اختلاف اللغة حوله بين أعضاء هذا الفريق، ويوظفها لمصلحته سياسياً، واجتماعياً، وثقافياً، وقد ورد في القرآن الكريم قول الله عز وجل: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَاهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَن تَهْدُوا مِنْ أَضَلِّ لُغْوٍ وَمَنْ يَضِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ سَبِيلًا (٨٨)﴾ (النساء)..

شتم حكومات بعض الدول الكبرى لبعض عملائها من حكام الدول الصغرى، وحض هؤلاء على شتمها لمنح هؤلاء العملاء، شهادات حسن سلوك مجانية، يخدعون بها شعوبهم، حين يظهرون بمظهر الزعماء الكبار أصحاب السيادة والموقف الصلب، ورفض العمالة للأجنبي.. هذا كله لا يغير شيئاً من صحة المبدأ؛ بل صحة المبدأ أساساً هي التي تجعل المغفلين يصدقون لعبة الدول الكبرى مع عملائها الحكام الصغار، ومنحهم شهادات البطولة الزائفة، وشهادات حسن السلوك المجانية، عبر الشتم المتبادل، بين التابع والمتبوع، أو بين السيد والعبد؛ وربما كان هذا الخداع من أهم العمليات التي يحتاجها صنع الزعماء، في الدول البائسة، في العصر الحديث. ■



حافية القدمين

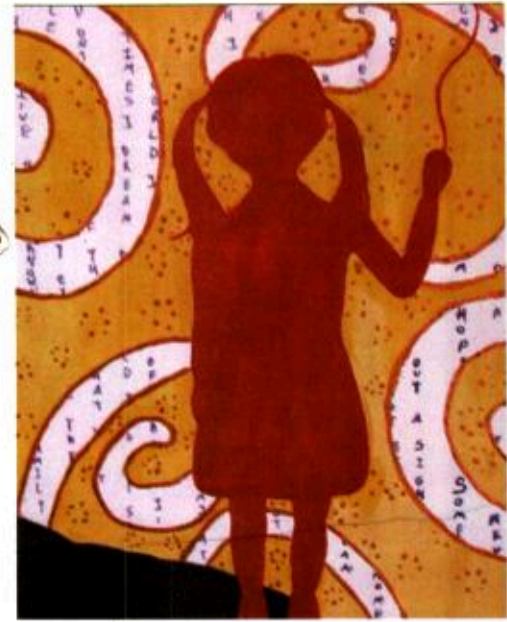
قصة قصيرة

غير عابئة بتساؤلات زميلاتهما واعتراضاتهن، ثم ذهبت إلى حيث كانت تقف طالبة صغيرة، على كتفها معطف معلمتها سماح، أمسكت المعلمة بيدها وقادتها نحو المدفأة، وهي تقول: اقتربي حبيبتي.. تعالي هنا. نظرت المعلمات إلى حيث الطفلة التي جاءت إلى المدرسة.. وهي لا تلبس فوق جسدها المقرور سوى (مريول المدرسة) لا تلبس تحته شيئاً ولا فوقه، كانت قدمها حافيتين، لم تكن حتى تلبس الجوارب، كان جسدها الصغير يرتجف من شدة البرد، احتضنتها المعلمة أمام المدفأة، وقدمت لها كوباً من الشاي الحار تستجلب لها بعض الدفء، وهي تسألها: لماذا لم تلبس سترة؟ وهي تلوذ بالصمت.. لا تجيب بشيء.



أخذت المعلمات يتحدثن كأنهن كن يبحثن عن موضوع يقطعن به وقتهن، وأخذن في غيبة أم الطفلة، فمن قائلة: «إنها لا تستحق أن تكون أمّاً، وتضيف الأخرى، كيف تترك ابنتها تخرج هكذا في صباح يوم من أشد أيام أربعينية الشتاء برداً؟ يا لها من أم قاسية!! وتضيف الثالثة: تمام الضحى تستدقن تحت أغطية ثقيلة، ولا تكثرن لأمر ابنتها، ماذا لبست وماذا أكلت وكيف خرجت؟ وتضيف: أما أنا فالحمد لله لا يخرج أولادي من البيت إلا بعد أن يتناولوا فطورهم ويشربوا الحليب، وألبسهم المعاطف ولو رغماً عنهم في كثير من الأيام!! تعلمت أن الأولاد يحبون أن يتخففوا! لكني لا أسمح لهم نهائياً، وقالت أخرى... وقالت أخرى...

دخلت مستخدمة المدرسة وهي تحمل القهوة للمعلمات، وسمعت طرف حديثهن.. نظرت إلى حيث الطفلة، فلم تتمالك نفسها وانفجرت باكياً، وهي تقول: يا للطفلة المسكينة لقد توفيت والدتها منذ ثلاثة أيام! ■



منى العمد

الضحك وهي تأخذ مكانها حول المدفأة وتقول: يا للصحراء، ما أشد حرها وما أقسى بردها!

دخلت معلمة الصف الأول الابتدائي.. تهيأت الزميلات للتعلق، فمعلوم أن سماح هي أقلهن احتمالاً للبرد، وأكثرهن شكوى منه، لكنها دخلت ولم تقل شيئاً، بل لم تلق التحية على زميلاتهما، مشت وهي واجمة، ولشد ما كانت دهشة المعلمات عظيمة عندما أخذت زميلتهن المدفأة من وسطهن، ومضت بها إلى زاوية بعيدة في الغرفة،

دخلت غرفة المدرسات وهي تتلثم بشالها الصوفي وتغطي رأسها بقبعة سميكة، دخلت وهي تدعك إحدى كفيها بالأخرى وتقول: برد.. برد، قهقهته المعلمات المتحلقات حول المدفأة، تساءلت في دهشة: هل قلت شيئاً مضحكاً؟ قالت إحداهن وهي لا تزال تضحك: كلما دخلت واحدة منا كان أول ما تقوله: برد.. برد، علقنا، وقلنا: إن «برد.. برد» أصبحت هذه الأيام تسبق التحية وتلازمها، شاركتهن

ازدواجية المعايير

لبنى شرف

بعض الناس يرون ما لهم من الحقوق، ويتناسون ما عليهم من واجبات، يريدون من الناس أن يحترمهم ويحترمهم، وهم لا يحترمون أحداً، ولا يعرضون الفضل لأهل الفضل. وهناك من يخاف على ولده ويغضب إن رآه يحمل شيئاً ثقيلاً، وأما البواب أو العامل فيحمله فوق ما يستطيع!!

لماذا هذه الازدواجية، ولماذا هذا الظلم؟ أليس هذا بشراً مثل ولدك، يحس كما يحس، ويعتب كما يعتب، أم أنه مخلوق من عالم آخر؟ ومنهم من ينزعج ويكيل السباب والشتم لمن يطلق مزمار سيارته من تحت نافذة بيته وهو نائم، أو لمن يرفع صوت المذياع أو التلفاز، مع أنه يقوم بنفس الفعل، وكأن له من الحقوق ما ليس للآخرين!!

ومن الازدواجية أيضاً، ما نراه بين الكنة والحماة، فالحماة عندما تخطب لابنها تبحث عن فتاة كاملة المواصفات والمقاييس، وتنسى أن لها بنتاً ربما تكون في مستوى متواضع من هذه المواصفات، فما هذه الازدواجية، بل ما هذا العقل السقيم والنفسية المريضة!!

هذا رسول الله ﷺ يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، وكلكم يعلم حديث ذلك الفتى الذي جاء إلى النبي ليأذن له بالزنى، فعن أبي أمامة، قال: «إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! أذن لي بالزنى. فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه! مه! فقال: أدنه. فدنا منه قريباً. قال: فجلس. قال: أحبه لأهلك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم. قال: أحبه لابنتك؟ قال: لا، والله! يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم. قال: أحبه لأختك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك. قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم. قال: أفتحبه لعمتك؟ قال: لا، والله! جعلني الله فداك... إلى آخر الحديث.

بهذا المنطق الحكيم، وبهذه المعادلة البسيطة، بين النبي الكريم للفتى أنه كما أنك لا تحب الزنى لنساء بيتك ولحارمك، فكذلك الناس لا يحبونه لنسائهم ■



ستون عاما على النكبة

وما زالت فلسطين.. القضية الساخنة

طلعت سقيرق

قضية فلسطين، ولا نختار أو نبتدع، هي قضية تاريخ ومصير وأزمان.. ومثل هذه القضية لا تكون هنا مرة، وهناك مرة أخرى حسب الأمزجة أو المتغيرات والتقلبات السياسية وغير السياسية!!.. فهي بالتأكيد أكبر من كل ذلك، وأعمق من أي تصور يخطر على بال هذا السياسي أو ذلك.. سخونة هذه القضية مرتبطة بزمن يطول أو يقصر، وحل يوجد أو لا يوجد.. ومن يظن أن كلمات قليلة تغير المجرى والمسار بكلية فهو دون شك قصير النظر جداً.. لأن الأمور هنا ستبقى على مدار الأيام كبيرة، أكبر من الأشخاص مهما علا شأنهم!!..

بطبيعة الحال، يظن البعض، أنهم سيوجدون الحل بين ليلة وضحاها!!.. لكنهم في هذا عندما يفعلون يوجدون أشياء صغيرة من الحل تؤدي بطبيعتها إلى حلول مؤقتة من جهة، وتعقيدات كبيرة من جهة ثانية!!.. وقد علمتنا الأيام كما السنوات، أن الحقيقة غير ما ذهب إليه كل الساسة الذين فكروا بأنصاف الحلول أو أرباعها أو أخماسها!!.. فكان خطأ كل واحد منهم مريعاً بما استجر من فوضى مميتة للشعب صاحب القضية أولاً.. فالحلول المجتزأة الناقصة تترك أشياء غير مكتملة على الأرض؛ ليدفع الشعب الثمن من دمه ووجوده ومستقبله وكل ما يتعلق به.. وتراجع السياسي عن الخطأ يأتي بعد فوات الأوان!!..

القضية الفلسطينية، قضية كل لا قضية جزء.. والتفكير بالتجزئة مصيبة صارت نتائجها معروفة للقاصي والداني

إلا للسياسيين الذين ما زالوا يأخذون ويعطون ويعملون في مساحة الهوامش الضيقة الخائفة.. مع أنه من المفترض، حسب مفهوم السياسة، أن يعي السياسي معنى القضية ومعنى الشمولية في الحل.. يفترض أن نفهم ونعي ما تقهقه سيئة الذكر «إسرائيل» قبل غيرها، وتعمل على أساسه.. هذا الفهم يتحدد في التناقض بين حالي الوجود العربي والوجود «الإسرائيلي» على طول الخط.. وما الماطلة والتسويف واللف والدوران من قبل «إسرائيل» إلا لأنهم يعون ذلك تماماً بل ويعملون على أساسه.. فليس من باب الغباء رفضهم للسلام مع المحيط العربي؛ بل من باب معرفة الواقع الذي - كأننا - لا نريد أن نعرفه.. هذا الواقع الذي استوعبه السياسيون - الأكثر إخلاصاً والأبعد نظراً - منذ البداية ورأوا أن إمكانية قيام «إسرائيل» في محيط عربي، محض خيال!!.. وأن بقاء ما هو عربي مع وجود هذا الكيان غير ممكن أيضاً.. فكانوا يعملون من هذا المنطلق الواعي، ويرسمون خططهم على هذا الأساس الذي لا يمكن القفز فوقه..

فلسطين في هذا المعنى نفي للكيان الصهيوني.. والكيان الصهيوني نفي لفلسطين.. وإذا كنا نستطيع الوقوع مرات في فخ الخطأ القاتل، فقد آن الأوان أن نفتح العيون بعد ستين عاماً من النكبة على الحقيقة دون حاجة إلى الكثير من الضحك على الذات والذقون؛ لأن الأمور جد واضحة ولا تحتاج إلى الكثير من التفكير.. إنها الحقيقة فاعملوا على أساسها وكفانا تضيقاً للوقت فيما لا ينفع ولا يجدي ولا يفيد بأي حال!! ■



المصايف المختلطة



الشيخ عطية صقر



د. عبدالله الفقيه



د. نصر فريد واصل

مع دخول فصل الصيف يتجه كثير من الناس نحو ما يعرف بـ«المصايف»، والخروج على شواطئ البحار والمحيطات؛ لقضاء عطلة صيفية رائعة، وربما هناك من الناس من يرى أن مجرد الذهاب حرام شرعاً، والأولى للإنسان أن ينفق هذه الأموال في الطاعة.. والمتتبع لأقوال الفقهاء المعاصرين يجد أن الذهاب للمصايف في حد ذاته مباح شرعاً، إن لم تكن مختلطة، فإن كانت مختلطة فقد اختلفوا حولها، بين من يحرمها على الإطلاق مادام الاختلاط موجوداً بها كما هو المفهوم من عدد من الفتاوى، وبين من يبيحها بشروط.

جائز بشروط؛ العلامة

القرضاوي يرى جواز الذهاب للمصايف بشرط عدم الاختلاط الفاحش، وعدم الاطلاع على العورات؛ فيقول: «الذهاب للشواطئ للاستجمام حق لكل مواطن ولكل إنسان؛ فليس الاستجمام حقاً لكل اللادينيين وجميعهم، حتى إذا ذهب الإسلاميون أنكر عليهم ذلك: فهل هواء البحر محرّم على أهل الدين؟ فإذا جاء وقت الصلاة جاء المسلمون على شواطئ البحر ليصلوا، فلماذا هذا الإنكار على المسلمين لما ذهبوا إلى الشواطئ؟ فهذه الظاهرة طيبة، فمنذ سنوات امتدت الصحوة الإسلامية، وربما مر الإنسان على شواطئ الإسكندرية الآن ليرى الملتزمين وهم يصلون، وقد ترى المحجبات والمصلين عند البحر؛ وهذا أمر نحبّه، ولا نرى فيه منكراً شرعاً.

ويربط الشيخ عطية صقر

رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الأسبق - يرحمه الله - الذهاب للمصايف بالنية، فيقول: «وشواطئ البحار يقصدها الكثيرون في الصيف لطيب الهواء، والاستجمام بالماء، وهذوء الأعصاب، ولغير ذلك من الأغراض التي لها علاقة بالحكم؛ لأن الأعمال بالنيات. ولو التزم الإنسان، وخاصة النساء، بالحشمة المطلوبة والأدب في السلوك عامة ما كان هناك مانع من ارتيادها».

حرمة الاختلاط؛ ويرى الدكتور

نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق جواز الخروج للمصايف، مع حرمة كشف العورات والاختلاط المبذل، ولا فرق في ذلك بين مكان ومكان، فالمصايف وغيرها سواء، وعلى كل مكلف مراعاة الواجبات والتكاليف الشرعية التي كلف بها والالتزام بها وعدم الخروج عليها، وهذا لا يحرمه بحال من التمتع بكل زينة في الحياة الدنيا التي أحلها الله لعباده، بما في ذلك البحار والأنهار، لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

كما أجاز الشيخ أبو إسحاق الحويني الذهاب للمطاعم والملاهي والمصايف في غير وقت زحام فقال: «إن الذهاب إلى هذه الأماكن مباح ما لم تقترب به معصية من الاختلاط مع أهل الفجور، سواء كان في المصايف أو المطاعم».

لا يجوز

ومن القائلين بالتحريم: اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية، حيث أفتت: «إذا كان واقع المصايف كما ذكر، فلا يجوز للمسلم أن يذهب إليها، سواء كان رجلاً أم امرأة، وسواء كان مع النساء محرم لهن أم لم يكن، وسواء نزلن البحر أم لم ينزلن؛ لأنها مواضع فتنة، وتتفشى فيها المنكرات، ويغلب على من ينزل بها أن يرى ما يخالف شرع الله من عورات مكشوفة، واختلاط نساء بغير محارمهن، وفضائح يندي لها الجبين، والتردد على هذه المصايف يميت الفيرة في النفوس، ويفريها بارتكاب المنكر، وفي البعد عنها السلامة، والمحافظة على

العفاف والكرامة».

والى هذا الرأي يذهب الدكتور عبدالله الفقيه، حيث يرى أن وجود الأسر من الزوجين أو غيرهما في تلك المصايف المختلطة حرام لا شك فيه، لتحريم اختلاط الرجال بالنساء في جو من التعري والابتذال والنظر إلى العورات، مما يشيع الفاحشة ويدعو إلى الزنى، كما هو معروف وحاصل في المصايف المختلطة، كما أن إباحة الاختلاط مشروطة بالحاجة أو الضرورة، مع وجود ستر العورة، وهو مما لا يكون في تلك المصايف، واستدل على ذلك بعدد من الأدلة الشرعية منها قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٤). وقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا... (النور: ٣١)، وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة».

ويرى الشيخ عطية صقر - يرحمه الله - أن الخروج عن أدب الإسلام مسؤولية أولياء الأمور، من الأزواج والآباء، إلى جانب الجهات المسؤولة عن الأمن والآداب، فلا بد من تعاون الجميع شعباً وحكومة على ذلك. مع العلم بأن «التضييف» ليس أمراً ضرورياً حتمياً حتى يُسمح فيه ببعض التجاوزات، على قاعدة الضرورات تبيح المحظورات، وإنما هو أمر ترفهية كماله، لا بد فيه من مراعاة كل الاحتياطات حتى لا تكون نتيجته إفساد الأخلاق، والإسراف والتبذير ■



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

صبغ الشعر باللون الأسود

• هل يجوز صبغ شعر اللحية وشعر الرأس باللون الأسود؟

اختلف الفقهاء في حكم الاختضاب بالسواد، فالحنابلة والمالكية والحنفية - ما عدا أبا يوسف - يقولون، بكراهة الاختضاب بالسواد في غير الحرب. أما في الحرب فهو جائز إجماعاً، بل هو مرغوب فيه.

وقال الحافظ في الفتح: إن من العلماء من رخص في الاختضاب بالسواد للمجاهدين، ومنهم من رخص فيه مطلقاً، ومنهم من رخص فيه للرجال دون النساء، وقد استدلل المجوزون للاختضاب بالسواد بأدلة، منها قول رسول الله ﷺ: «إن أحسن ما اختضبتم به لهذا السواد، أرغب لتسائلكم فيكم، وأهيب لکم في صدور أعدائکم»، ومنها ما روي عن عمر بن الخطاب أنه كان يأمر بالاختضاب بالسواد، ويقول، «هو تسكين للزوجة، وأهيب للعدو».

ومنها أن جماعة من الصحابة اختضبوا بالسواد، ولم ينقل الإنكار عليهم من أحد، منهم عثمان وعبد الله بن جعفر والحسن والحسين. وكان ممن يختضب بالسواد، ويقول به ابن أبي عاصم، وابن الجوزي.

وللحنفية رأي آخر بالجواز، ولو في غير الحرب، وهذا هو مذهب أبي يوسف. وقال الشافعية بتحريم الاختضاب بالسواد لغير المجاهدين.

والذي يظهر من عموم هذه الأدلة جواز الصبغ بالسواد؛ إلا إذا كان فيه غش وتدليس، كمن يذهب للخطبة وقد أبيض شعره من الكبر وقصده أن يظنوه صغيراً؛ فهذا هو المحرم.

من فتاوى المجامع مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن رابطة العالم الإسلامي:

حول (الوجودية) وحكم الانتماء إليها

والتكنولوجيا والعقلانية المطلقة. وكل ما يمكن أن يقوله المسلم عنها في ضوء الإسلام: هو أن هذه المرحلة الثانية منها، أو عقيدة الفرع الثاني من الوجودية، رأي أصحابها في الدين على أساس العاطفة دون العقل، لا يتفق مع الأسس الإسلامية في العقيدة الصحيحة، المبينة على النقل الصحيح والعقل السليم، في إثبات وجود الله تعالى، وما له من الأسماء والصفات، وفي إثبات الرسائل على ما جاء في الله تعالى وسنة رسوله محمد ﷺ. وبناء على ذلك يقرر مجلس المجمع بالإجماع: أن فكرة الوجودية في جميع مراحلها وتطوراتها وفروعها، لا تتفق مع الإسلام، لأن الإسلام إيمان يعتمد النقل الصحيح، والعقل السليم معاً، في وقت واحد؛ فلذا لا يجوز للمسلم بحال من الأحوال، أن ينتمي إلى هذا المذهب متوهماً أنه لا يتنافى مع الإسلام، كما أنه لا يجوز - بطريق الأولوية - أن يدعو إليه، أو ينشر أفكاره الضالة.

القرار: (٢)، الدورة رقم (٢).

فقد درس مجلس المجمع الفقهي، البحث الذي قدمه الدكتور محمد رشيد عن (الوجودية) بعنوان: (كيف يفهم المسلم فكرة الوجودية؟). وما جاء فيه من شرح لفكرتها ولمراحلها الثلاث، التي تطور فيها هذا المذهب الأجنبي إلى ثلاثة فروع، تميز كل منها عن الآخر تميزاً أساسياً جذرياً، حتى يكاد لا يبقى بين كل فرع منها والآخر صلة، أو جذور مشتركة. وتبين أن المرحلة الوسطى منها، كانت تطوراً للفكرة من أساس المادية المحض - التي تقوم على الإلحاد وإنكار الخالق - إلى قفزة نحو الإيمان بما لا يقبله العقل. وتبين أيضاً أن المرحلة الثالثة، رجعت بفكرة الوجودية إلى إلحاد انحلال، يستباح فيه - تحت شعار الحرية - كل ما ينكر الإسلام والعقول السليمة. وفي ضوء ما تقدم بيانه، يتبين أنه حتى فيما يتعلق بالمرحلة الثانية المتوسطة من هذه الفكرة، وهي التي يتسم أصحابها بالإيمان بوجود الخالق والغيبيات الدينية، وإن كان يقال: إنها رد فعل للمادية

من أعلام المفتين:

محمد رشيد رضا

ولد محمد رشيد بن علي رضا بن محمد رضا الحسني في: (٢٧ من جمادى الأولى ١٢٨٢ هـ) في قرية «القلمون»، في جبل لبنان.

وكان أبوه «علي رضا» شيخاً للقلمون وإماماً لمسجدها، فعُني بتربية ولده وتعليمه؛ فحفظ محمد رشيد القرآن ودرس الحديث علي يد الشيخ «محمود نشابة» وأجازه أيضاً برواية الحديث، كما وازب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس، مثل: الشيخ عبد الفني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم.

ويعد الشيخ محمد رشيد بن رضا من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهوروا في

مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وقد أسس (جمعية الدعوة والإرشاد) ومدرستها سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م لتخريج الدعاة، واقتراح إنشاء مدارس لتخريج الخلفاء، والمجاهدين المستجمعين صفات أهل الحل والعقد.

وتصدر الشيخ رشيد رضا للفتوى في (مجلة المنار) وامتازت فتاواه بالسمعة والتأصيل. وكان للشيخ رشيد رضا إنتاج فكري غزير، من ذلك: (الحكمة الشرعية) و(الوحي المحمدي)، و(تاريخ الأستاذ الإمام)، ثلاثة مجلدات، و(حقيقة الربا)، و(الخلافة والإمامة العظمى)، و(الوهابيون والحجاز)، و(شبهات النصاري)، و(صحيح الإسلام).

توفي - رحمه الله - بالقاهرة في (٢٣ جمادى الأولى ١٣٥٤ هـ) ودفن بمقابر (المجاورين) بجوار الإمام محمد عبده.



الهُوى واتبعت الرحمن، ومثل بلقيس التي اتبعت الحق باقتناع، وعلى النقيض من أولات الصلاح فهامي المرأة آزرت الرجل في الإفساد، فانكسر الأمل، وضاعت الأيام سُدى، انغمس بعضنا في لذات النفس والهوى والشهوة، فتمازجوا مع القوم، فتركناهم.

محطة الضلال

عندما «نادى الرّيان»، فالسفينة لا بد لها من الرحيل، أفاق من أفاق فلحق بنا، وظل الآخرون في عماهم يترددون.. كان المسافرون في وجوم: ماذا أصاب هؤلاء الناس؟ وأين ذهبت عقولهم؟ يا حسرة النفس والفؤاد عليهم، ونظرنا إلى الشاطئ مرة أخرى.. فقد ذهبت الأضواء، وغرق المكان، في ظلام دامس، وجه الرّيان الدفة إلى حيث الهدف، ولكن الأضواء على الشواطئ مازالت تأخذ بالباب البعض، فتغيّرت الدفة إلى حيث حب الفضول، ورسست السفينة، ونزل المسافرون، سمعنا تكبيراً،

سمة رمضان أحمد (*)

محطة الكفر: واختلف

المسافرون، كل منهم قد بهرت أضواء شاطئ بعينه دون الشواطئ الأخرى، والرّيان يحذرنا بأنها المعوقات التي تعوقنا عن هدفنا.. ولا مجيب ولا سامع، وبدأ التنافس على توجيه الدفة، وتسارعت الأيدي لتوجيهها حسب الرغبة والهوى، وبالفعل بدأت السفينة في تغيير الاتجاه ورسست على شاطئ عجيب. نزل المسافرون، لنرى العجب العجائب، فسكانه قد أصاب قلوبهم العمى فهم لا يعلمون سوى أن لهم خالقاً، ولكن طاشت عقولهم، فيمن هو الإله الحق؟ فهناك من يعبد حيواناً، وهناك من يعبد حجراً، وهناك من يعبد نبياً، وهناك من يدّعي وجود ثلاثة من الآلهة، وهناك من يعبد نفسه، وهناك من يعبد الشيطان

أراد الله برحمته أن يخلقنا فصورنا كما شاء، لتكون كما يشاء، ونفخ فينا من روحه بعد أن شهدنا له بالوحدانية والألوهية، فنبضت قلوبنا بحمده سبحانه، ثم جاء دورنا في حياة قصيرة، نبتلى فيها: هل أحسنّا فيها العمل كما يريد خالقنا؟ ووطئت أقدامنا الأرض بعد أن فرشنا لنا سبحانه، وكل ذرة في كياننا لا تبتغي سوى الأُنس والقرب من خالقنا، وممدنا بالنعيم، وتواعد معنا سبحانه على لقاء قريب، أشفقنا على أنفسنا وخشينا منها، وشعرنا بوحشة ولكنه سبحانه لم يتركنا، فقد مد لنا حبله المتين وكان أقرب إلينا من حبل الوريد، فاعتدلت قامتنا، وسرنا في درينا بمعية الله، وقد حدد لنا سبحانه معالم أقصر الطرق وأهونها للوصول إلى مبتغانا، وركبنا سفينة الحياة وقد حدد لنا ريانها دفتها لنصل ببسر إلى هدفنا ونستريح من عناء الرحلة، ولكن.. وآه من لكن!! فقد رأت أعيننا الكثير من الأضواء المتراسة على شواطئ متعددة يميناً ويساراً.

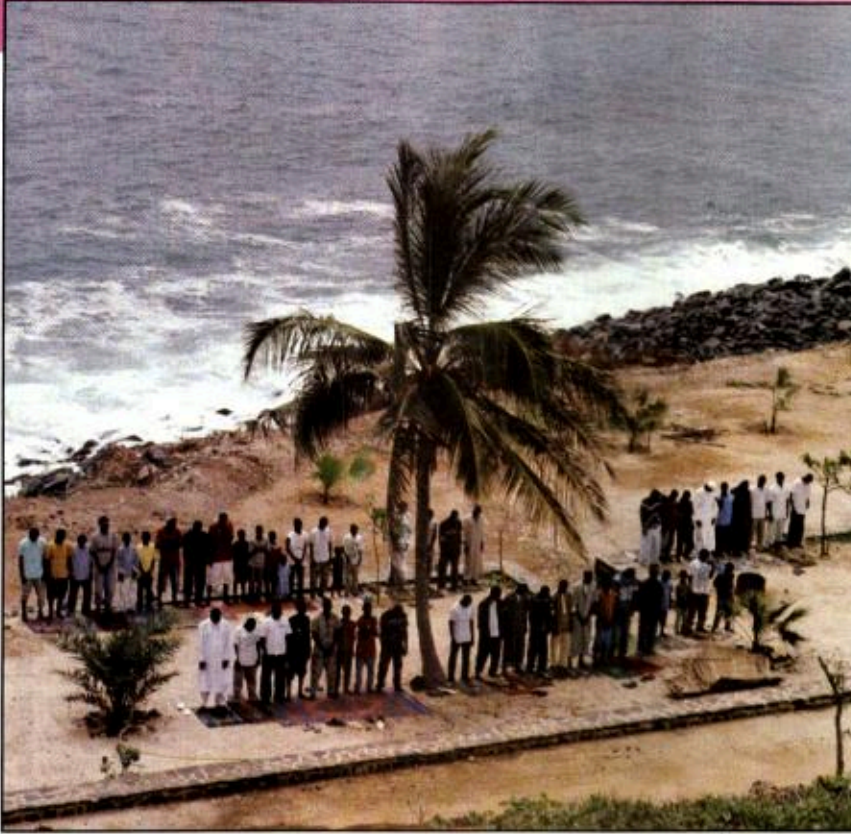
سفينة الحياة إلى شاطئ السعادة الأبدية

فحمدنا الكبير المتعال، وتفاءلنا خيراً، ولكن مهلاً.. فالدّهشة في الأفعال وليست في الأقوال، فأهل هذه القرية مختلفون متشرذمون، الكل يريد أن يكون صوته هو الأعلى وأسلوبه هو المتبع، وكنا ناظرين سامعين وعليهم شاهدين. ولنر هذه المجموعة ماذا تفعل؟ لقد تحلقوا في حلقات، واهتزت الأجساد مع ذكر الإله، نساء مع الرجال، ساعات طوال بلا تعب ولا نصب، وفي آخر المطاف انغماس

.. وفسدت حياتهم، فشاعت بينهم المظالم، وتوحدوا في حب الدنيا وزينتها، وانشغلوا بها فطحنهم بأعبائها.. ينادون ألتههم فلا إجابة ولا قدرة، فيرجعون إلى أنفسهم، ويستشعرون ضعفها، فيدخلون متاهة الحيرة، والمرأة بطبيعة عاطفتها قد انجرفت مع التيار وهي تظن أنها تحسن صنعا، فسجدت للصور، إلا قليلاً من الصالحات اللاتي خالفن هوائهن، مثل امرأة فرعون التي عصت



(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



من بطارية العمر، علينا أن نمضي إلى حيث وجهتنا، ولكن في هذه المرة رست السفينة بفعل امرأة على شاطئ غريب في هيئته، نزل من بقي من المسافرين مع من صحبنا من القرى السابقة، ووجدنا الكثير من النساء المتذمرات الساخطات اللاعنات، والعجيب أن غضبين قد اشتعل على الرجال وهن يقلدنهم تماماً، سواء في المشية أو ارتداء البدلة أو قص الشعر، كالرجال تماماً، سبحان الله، إن كنتن تحاربنهم فلماذا تقلدنهم ولماذا لا تظهرن بشخصيتكن الأنثوية، لا ندري في حقيقة الأمر ولا نعلم؟ فأردنا أن نستمع لحديثهن، لعل الحيرة تذوب مع المعرفة، واستمعنا إلى إحداهن، وبعد أن وزنت من إظهار السخط الوزن الثقيل نفت عن نفسها الضعف وهذا أمر جيد، ثم قالت: إنهن كالرجال تماماً وهذا غير جيد، فلو تخيلنا مجتمعاً كله رجال، ما أقسى هذا المجتمع وما أعنفه!! لقد من الله على آدم بحواء، حتى نشعر بهذه الروعة التي خلقها الخالق، إن عاش كل جنس في إطاره.. وأخذت النساء المسترجلات يتبرأن من الرجال، ثم من أوامر الرحمن بدون دراسة ولا إحاطة ولا فهم، وبدلاً من حريهن للرجال كانت حريهن لفطرنهن ومقاومة حبهن للخالق العظيم، واقتربنا من إحداهن حيث صاحبناها إلى

في محطة الضلال: المرأة التي انحرفت كانت ضحية خرافات الرجل باتباعها هواه وهواها فشاعت الفوضى وظهر الفساد

وسمعناهم يتلون قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (التوبة: ٧١)، قلنا: سبحان الله، عطلتم المؤمنات، ولا تأمرون ولا تنهون كالرجال، تركناهم وقد جلس بعضنا معهم يتلون ولا يعملون فهو أسلم وأيسر، من وجهة نظرهم القاصرة، القصيرة، والمرأة الضحية تدافع عما يقولون.

محطة المسترجلات

هرعنا إلى سفينتنا فقد استفدنا الكثير

في محطة المسترجلات: أسند
الرجل للمرأة كل شيء فتركها
تعمل وتربي وتدرس وتقوم
بواجباته وتتفق عليه فأصبحت
كالهشيم تذروه الرياح

في الطعام والشراب، واقتراف الآثام، سألنا بدهشة: لماذا الخطيئة بعد الذكر، وإظهار الهيام بحب الإله؟ وسمعنا عجب العجائب، حيث قالوا: عندما ذكرنا الإله وأكثرنا من ذكره، رفعنا إلى أعلى سماء، فأردنا أن نهبط إلى الأرض، فلا سبيل إلا باقتراف المعاصي، نظرنا إليهم بدهشة، هل هؤلاء القوم يفهمون ما يقولون؟ فسيكون قولهم عليهم حجة يوم الدين، والملائكة عليهم رقيب وعيتد.. ولكن هكذا النفس إن شقت باتباع الهوى، وقد أفلتت يديها من حبل الله المتين الممدود لكل مخلوق، وكان الشقاء الأبدي في تاليهم لشيوخهم، ورفعهم إلى أعلى من درجات النبيين والرسل، وتوهموا أنهم معهم أينما كانوا، وقد ادَّعوا معرفتهم بالغيب: بل يقدمون لهم بناتهم ونساءهم قربان الطاعة والخضوع، بل يؤهلونهم بعد موتهم، وساروا معهم في وحل عميق، فسُحب الجميع في دوامة لا تبقي ولا تذر.

والمرأة كانت ضحية خرافات الرجل، فلم تقاوم واتبعت هواه وهواها، إلا من رحم، تركناهم ونحن نشعر بغصة في الحلق، فهل هذا ما يريده الله لنا ومن أجله خلقنا أن يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً؟!

ووجدنا أقواماً آخرين يجلسون يرددون ويرتلون القرآن الكريم؛ شعرنا بأنس إليهم فاقتربنا منهم، وسبحان الله هم من القوم الذين لا تتجاوز القراءة حناجرهم، فالقلوب قاسية، ولا يطبقون آيات القرآن في الحياة، ويتضاربون ويتشائمون على السطحيات، وينغمسون في المنهيات الواضحات، فيسبون هذا، ويغتابون ذاك، ويحكمون على أخيهم بالكفر وترك الملة، إن ترك مظهراً تعارفوا عليه، وتحجرت عقولهم وأفعالهم، على آراء لبعض شيوخهم مع رفض تام للرأي الآخر، بل وتغنيف من يتبعون رأياً آخر له أدلته.

والمرأة عندهم ليس لها رأي، بل خلقت من أجل تنفيذ كل رغبات وشهوات الرجل، وعلى فرض نقص عقلها كما يرددون، فليأخذوا بباقي العقل، فلماذا يهملونه؟ فهي عندهم مكمة الأفواه، ولا حول لها ولا قوة، مبرمجة كما يحيون، وكما يشتهون، وفي مجتمعهم شاعت فوضى وظهر في أرضهم الفساد، ولا مجيب يا من تتلون الكتاب جاء وقت الجهاد، أين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والذود عن حمى الديار؟ أعطونا ظهورهم وهم يتمتمون، لا نريد لأنفسنا المتاعب،



فانشغل الرجال بإصلاح الأرض والذود عن الديار، وكانوا يحفظون من كتاب الله وينفذون من حكمة نبيهم ورسولهم كما كان يفعل ﷺ، واقتدوا بالرسول، والأنبياء، وكل عمل كان لله: فسعدت معهم النساء، وقد كساهن زيا اختاره لهن الرحمن، ولم يترك لغيره الخيار، فتميزن به عن سائر نساء الأرض، فكن كباستان من بساتين الأزهار، يعلو وجوههن الرضى والبهجة، وهن يدا بيد مع الرجال لإصلاح الأرض، بظطرة طبيعية، وبدون مزادات، رأينا الوزيرة المصلحة، والطبيبة المتفانية، والمعلمة.. والجميع نساء ورجالا، هدفهم المشترك رضا الرحمن، وازدهار البلاد، وبعد قيام الليل معهم، وصلاة الفجر جلسنا وروينا لهم كل ما رأينا وكيف نراهم هم في سعادة ونمو وصلاح؟ وكيف أن الآخرين، يعيشون في تعاسة وبلادة وشقاء؟ فقرر الرجال مع النساء بناء الجسور بينهم وبين هؤلاء النساء ليدققوا السعادة التي يستشعرونها مع الله ورسوله ﷺ والأنبياء عليهم السلام والصالحين، وما وصلوا إليه من تقدم ورقي لبلادهم، وعزم الجميع وذهبنا إلى الشاطئ وبدأنا في البناء، كل مجموعة قد انهمكت في بناء جسر الحب والحنين، وكان الجميع مكبرين واهبين عملهم للخالق العظيم، سعدنا معهم وعملنا معهم، وبدأت الجسور في الظهور، وحتى يكتمل ويتواصل الجميع، وتتفد بطارية العمر، فسكون قد وضعنا بذرة الأمل والحب عندها سنكون مع وعد الرحمن الرحيم.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٢١)﴾ (آل عمران).
وعندها نرجو أن نشعر بدفء رحمة الله يفرغها علينا سبحانه، فتتواصل سعادتنا ويُجازى الجميع من رب غفور ودود كريم غفو حميد، فإلى لقاء .. إلى لقاء..

ملحوظة

أردت أن أكتب عن المرأة في يومها العالمي فلم أستطع أن أبرتها من مجتمعها فهي منه وإليه، مجتمع متكامل من الرجال والنساء، والفتيان والفتيات، والأطفال، فتكلمت عنها في مكانها الأصلي الطبيعي والذي تسعد به.

مع تقديري وحيي لكل امرأة تصلح ولا تفسد، تعمل ولا تكسل.. تبني ولا تهدم.. من أجل الله .. والله ■

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَرَكَبَتْ مَا كَسَبَتْ وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٤٤)﴾ (البقرة).

وبرمجوا نساءهم الغافلات وربوهن على الكراهية وقذف المحصنات، فضاعت دنياهن بآخرة غيرهن، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وهم يرددون القرآن بل يحفظونه، بل حتى يحفظون أرقام الآيات ويتسابقون على ذلك، ولكن ما بال القرآن لم يهذب الأخلاق ويعف اللسان؟ حاولنا معهم ولكن الغضب يعمي العيون والقلوب ويصم الأذان، فرجعنا إلى سفينتنا ورايتهم تتضاءل أمامنا وهي تنثر اللعنات وقد لفت الظلمة المكان، تتاوبنا هذه المرة على الدفة بعد أن حدد مسارها الريان، فلاح لنا على البعد شاطئنا الموعود، ومبتغانا المنشود، وبدأت رايتته تلوح لنا

في قرية الإسلام الكل متعاونون متحابون.. الرجال منشغلون في إصلاح الأرض والذود عن الديار وحفظ كتاب ربهم وسنة نبيهم والنساء كآزهار في بساتين مع الرجال يدا بيد هدفهم المشترك رضا الرحمن

خفاقة عالية، وبدأ يظهر لنا جلياً المكتوب، وقرأ الجميع: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» صدقاً وحقاً، ووجدنا أهل القرية على الشاطئ، يلوحون لنا مرحبين مهللين مكبرين، فحمدنا الله وأثنينا عليه وسجدنا شاكرين مهتئين بعضنا بعضاً على الوصول.

قرية الإسلام

ورست السفينة على شاطئ به أنوار مريحة للنفس واستقبلونا بحفاوة مما أثلج صدورنا، وأراح قلوبنا، بلدة تحيط بها السكينة والطمأنينة، من كل حذب وصوب، يحكمها رجل ليس له ولي إلا الله، وهواه تبعاً لما أمر به الخالق القهار، فخضعت لمحبه قلوب الرجال والنساء، فالرجل عنده رجل لا يكلفه ما لا يطيق ولا يبغض من حقه شيئاً، الكل متعاونون متحابون، على ربهم متوكلون،

منزلها، فإذا هي امرأة محطمة نفسياً، لا هي سعيدة مع زوج ولا أولاد، بل شقيت بأفكارها، وأصبحت تلتهم يومياً عدداً من الحبوب المهدئة، والمنومة، بلا جدوى، فقد مقتت حياتها، والعجيب في هذه القرية أن كثيراً من رجالها مشفقون على ما أوصلوا إليه المرأة بأهوائهم وأفعالهم ولا يجروا أحدهم أن يأخذ بيدها ويصح مسارها، بل هم في فللكها سائرون، متصورين وهما أنها ستأخذ بهم إلى الثريا، ولكن انفلت الزمام ودفع الأولاد الثمن باهظاً لهذه الفوضى وهذا التافس على غير هدى؛ فقد استغل كثير من الرجال حماس المرأة المتعطشة لدمار سعادتها، وترك على كاهلها كل شيء.. كل شيء من واجباته ومسؤولياته، فتركها تعمل وتربي وتدرس لأولادها وتنظم منزلها وتقوم بواجباته هو شخصياً، حتى أنها أصبحت تتفق عليه فأصبحت المرأة المسترجلة كالكهشيم تذرزه الرياح، وأصبحت منكسرة الخاطر ذليلة لدولاب الحياة الذي لا يرحم وكان الله في عونها وردّها إلى حبل الله المتين سائلة، فقط كل ما عليها أن تعلم بحق من هو الله؟ ومن هو رسوله؟ وليس من أصحاب الأهواء؟ عليها أن تعلم ما لها وما عليها وستصبح أسعد مخلوقة فقد خلقت للإسعاد، والسعادة، بعاطفة المرأة الجياشة وحبها الفطري للرحمن ركبت الكثيرات معنا، ومن هناك أيضاً انغمست مع المسترجلات الكثيرات ورحلت السفينة وعيوننا تذرّف إشفاقاً على ما آل إليه حال هذه القرية.

شاطئ اللعنات

وواصلنا المسير ونحن نتواصى ألا نسمح لأحد بتغيير دفة السفينة وما أن غفلنا لثوان، نعم ثوان إلا وقد غير الدفة أحد الركاب، ورسست على شاطئ اللعنات، فلم يسمحوا لنا بدخول القرية إلا إذا لعنا الآباء والأمهات، فتعجبنا!! إن الإسلام إذ دخلناه ندخله بشهادة أن الله واحد، ومحمداً ﷺ رسوله، وليس فيه شرط لصب اللعنات حتى على الشيطان، ولكن قانون تلك القرية ورايتها هي صب اللعنات، فقد تحملوا عبء خلافات السابقين، وكأنهم يعيشون في زمن غير زمنهم، ويتحملون ما لا طاقة لهم به، وقد حذرنا خالقنا أن ننشغل بغيرنا في مدة حياتنا.

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم

متواصر الآن



المجلد ٧٢

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥٥.د
خارج الكويت ٦٠.د
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

صلاة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر

الصلاة وكل العبادات ليست هدفاً في حد ذاتها، يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)﴾ (البقرة)، فالتقوى هي الهدف، وكل العبادات وسائل لبلوغ التقوى والخوف من الله، والذي يقيم الصلاة هو الذي تنهى صلاته عن الفحشاء والمنكر، فيكون متقياً لله، يقول تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥)﴾ (العنكبوت).

محمد زهدي



هذا المعنى يأمرنا سبحانه وتعالى أن نكون قائمين على رعاية العدل والقسط: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ (النساء: ١٣٥).

ويمكننا أن نتعرف على من لا يقيم الصلاة بملاحظة سلوكياته، فكل من يرتكب الفجور والفساد والظلم لا يمكن أن يكون مقيماً للصلاة، حتى لو كان ممن يعرفون بالصلاة في المساجد وبنائها ونقرأ قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (١٧)﴾ إنما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨)﴾ (التوبة).

وقد كان المنافقون في عهد النبي ﷺ يؤدون الصلاة ولا يقيمونها، أي يتظاهرون بالصلاة رياء ونفاقاً؛ لذا لم يقبلها الله تعالى منهم، واعتبرها خداعاً؛ ليس لله تعالى وإنما لأنفسهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُزَاوُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ

والذي يضيع صلاته هو المصلي الذي يقع في المعاصي، وقد يكون مؤمناً، ولكنه لن يكون من المفلحين، ولنقرأ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٤)﴾ أُولَئِكَ هُمُ الزَّائِرُونَ (٥) الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١)﴾ (المؤمنون).

وهناك علاقة وثيقة بين الخشوع أثناء تأدية الصلاة، والمحافظة على الصلاة بعد تأديتها بعدم الوقوع في المعاصي بين الصلوات الخمس، فالخشوع أن يؤكد المؤمن إخلاصه في صلاته، خاصة حين يقول في كل ركعة عند قراءته الفاتحة: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)﴾ (الفاتحة)، ولا يجتمع الخشوع في الصلاة وفعل الفحشاء وارتكاب المعاصي بعد الصلاة، وإلا أصبح قول الله جل وعلا: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦)﴾ ليس له معنى، وتصبح الصلاة مراعاة للناس وخداعاً للنفس، وإقامة الصلاة هي المصطلح القرآني الذي يعني الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها معاً.

ولنقرأ معاً قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُضِلِّينَ (٢٢)﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣)﴾ (المعارج).

وقد ورد لفظ أقام ومشتقاته (٤٠) مرة مرتبطاً بالصلاة في آيات القرآن الكريم، وفي اللغة العربية والمصطلح القرآني نجد مفهوم (قام على الشيء)، بمعنى: حافظ عليه ورعاه، والله تعالى وصف ذاته باسم من أسمائه الحسنى وهو (القيوم): ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

والآية توضح معنى القيوم أي القائم على كل شيء، ولا يغفل عن شيء، ومن

يتصرف من موقع إسلام أون لاين

مع ارتفاع حرارة الصيف..



احتياطات أسرية للأيام الساخنة

٧- يفضل أن تكون الأبواب الداخلية في المنزل دائماً مفتوحة: حتى تضمن تهوية جيدة وتوزيع هواء جيد في المنزل.

٨- يفضل استخدام الإضاءة «الفلورسنت» بدلاً من الإضاءة المعتادة: وذلك لأن الأخيرة تحول ٩٠٪ من الطاقة الكهربائية إلى طاقة حرارية.

٩- يفضل استخدام النشافات والفاسلات الكهربائية في الصباح الباكر أو في المساء، وهذا بسبب الحرارة التي تخرجها تلك الأجهزة الكهربائية.

الجسم وحرارة الجو

١- يجب عدم ترك الأطفال بأي حال في السيارات في أماكن الوقوف وحدهم مع درجات الحرارة العالية، حتى ولو لدقائق قليلة.

٢- يفضل شرب كميات كبيرة من الماء،

لن أطيل في المقدمة، فالجو وحرارة الشمس يقللان من قدرة التحمل، ولهذا سألخص بعض النقاط السريعة من أجل تخفيف أثر حرارة الشمس في فصل الصيف.. وكل عام أنتم بخير.

تيسير الزايد (*)

٣- الألوان الداكنة في أثاث وجدران المنزل تمتص ٩٠٪ من الإشعاع الحراري الذي ينفذ للمنزل من الشمس.

٤- الأشجار تعتبر حواجز حماية من الشمس إذا ما زرعت حول المنزل أو بالقرب من النوافذ.

٥- وضع ستائر ذات ألوان فاتحة على النوافذ، يعكس الكثير من أشعة الشمس التي تحاول أن تنفذ إلى البيت.

٦- المنازل التي تستخدم التكييف المركزي يجب التأكد من أن مجرى الهواء البارد الواصل من التكييف إلى داخل المنزل (دكت التكييف) تم عزله بصورة جيدة.

المنزل والصيف

١- قبل فصل الصيف بفترة مناسبة يجب التخطيط من أجل تجديد العازل في سطح المنزل، أو من أجل وضع عازل مناسب، والقيام بصيانة كاملة لأجهزة التكييف.

٢- التهوية الجيدة للمنزل ضرورية من أجل منع تراكم الحرارة والرطوبة، وهذا يكون عن طريق فتح أقل النوافذ انخفاضاً مع أعلى النوافذ علواً، مع ترك الأبواب الداخلية في المنزل مفتوحة، وفي حالة استخدام أجهزة التكييف يمكن عمل هذا لبضع دقائق في الصباح.

(*) كاتبة كويتية



عليهم الانتظار لمدة نصف ساعة قبل عودتهم للسباحة مرة أخرى حتى لا يصابوا بالغثيان.

إرشادات غذائية

مع ارتفاع درجات الحرارة تكثر الإصابات بالنزلات المعوية، كما أن الجو الحار يجعل الطعام بيئة جيدة لتكاثر البكتيريا، ولهذا ينصح خبراء التغذية بالتالي:

١- وجبات الطعام يجب أن تكون خفيفة بعيدة عن الدهون، فالطعام عندما يحرق في الجسم ينتج عن هذا سرعات حرارية عالية مما يزيد من حرارة الجسم، ولهذا يجب أن تلجأ إلى طريقة السلق والشوي عند الطهي.

٢- من الأفضل تقليل كمية الكافيين التي نتناولها في المشروبات المختلفة،

من الخل.

● في حالة ارتفاع درجة حرارة الجسم أو القيء أو الإسهال أو الشلل، يجب استشارة الطبيب فوراً.

● لتجنب الجفاف يجب إعطاء الأطفال كميات مناسبة من الماء والعصائر المخففة وتجنب المشروبات الغازية.

٦- يفضل استخدام الكريمات الواقية من الشمس التي يكون رقم الحماية (SPF) أكثر من ١٥، ويجب أن يكون قد كتب على العبوة أن المستحضر يعمل ضد نوعين من الأشعة (UVA) و(UVB).

وحتى تضمن حماية جيدة يجب أن تضع الكريم الواقي قبل نصف ساعة من التعرض للشمس، ويفضل تجديد وضعه كل ساعتين، مع إعادة وضعه كل ٤٠ دقيقة



كالشاي والقهوة، وتعويضها بالمشروبات المفيدة والعصائر، ويعد «التمر الهندي» و«الكرندي» من المشروبات المفيدة والقاتلة لميكروبات عديدة بالجهاز الهضمي والتي تسبب أمراض الصيف، كما أن السوائل الدافئة ترطب الجسم أكثر من المتلجئات، نتيجة لكونها تكثر من تدفق الدم إلى الجهاز الهضمي على حساب تدفق الدم إلى الجلد.

٣- يجب أن يحتوي الطعام على أغذية مرطبة وملطفة للحرارة، مثل الخضراوات الطازجة وأفضلها الخيار، فهو مرطب يعمل على تهدئة العطش وكذلك السلطات الرطبة كسلطة الروب (الزبادي) الغنية بالعناصر الغذائية.

٤- الخضراوات المطبوخة كالفاصوليا والكوسة مناسبة جداً لفصل الصيف، حيث إنها لا تعطى سرعات حرارية عالية، وقيمتها الغذائية جيدة.

إذا ما قمت بالسباحة في الماء، أما بالنسبة للأطفال الصغار يجب استخدام الكريمات الخاصة بهم، أما الرضع الأقل من ستة أشهر فلا يجب استخدام هذه المركبات لهم مع ضمان حمايتهم من الشمس.

● بالنسبة لأحواض السباحة، وخاصة في المنازل والمجمعات السكنية يجب أن تكون محاطة بسور عال وآمن له باب، لضمان عدم دخول الصغار لها دون علم الآباء.

٨- ينصح بأن يغسل الأطفال أجسامهم قبل وبعد حوض السباحة، وذلك للحفاظ على نظافة الحمام والتخلص من بواقي الكلورين من الجسم بعد السباحة في الأحواض.

٩- يجب مراعاة جفاف الأذن بعد السباحة حتى لا يصاب الطفل بالتهابات الأذن المزعجة.

١٠- إذا تناول الأبناء وجبة من الطعام

حتى وإن لم تكن تشعر بالعطش.

٣- عدم ممارسة الرياضة والجري ولعب الكرة في فترات الحرارة العالية؛ لأن ذلك يعرض الجسم للتعرق بصورة غير طبيعية يؤدي إلى جفافه، وأحياناً يحتاج إلى التدخل الطبي لإسعافه.

٤- ضرورة استخدام المرطبات، وكريمات الوقاية من الشمس.

٥- عدم تغطية الأطفال الصغار والمواليد بأغطية صوفية، أو أغطية ثقيلة.

نصائح خاصة بالسباحة

١- لا تسبح بمفردك.. كن دائماً مع صعبة، وخاصة إذا كنت تعاني من بعض الأمراض.

٢- راقب الأبناء جيداً أثناء السباحة، ولا تترك مسؤولية المراقبة للابن الأكبر أو للخدم، ولا تله عن المراقبة بقراءة كتاب أو التحدث في الهاتف النقال أو الحديث الجانبي.

٣- يجب تغطية رأس الطفل بقبعة قطنية، واجعله يرتدي ملابس قطنية طوال فترة لعبه على الشاطئ.

٤- يفضل السباحة واللعب على الشاطئ في فترة الصباح الباكر وعند نهاية النهار، ويجب تجنب حرارة الشمس في الفترة بين الساعة العاشرة صباحاً والرابعة عصراً.

٥- تعليم السباحة للصغار وارتداؤهم لأطواق السباحة أو الأجنحة المنفوخة يجب ألا يشعروا بالاطمئنان التام، حيث إن المراقبة واجبة أيضاً، فالحوادث تأتي دائماً من انقلاب الطفل في الماء وعدم قدرته على تعديل نفسه، أو سقوط الطوق منه. كما ينصح بتعليم الطفل السباحة بعد سن الرابعة، حيث إن جهازه العضلي والعصبي يكون مهياً لذلك.

٦- في حالة التعرض للإصابة من أي من كائنات البحر كقنديل البحر أو قنفذ البحر يجب اتباع التالي:

● عدم رفع مكان الإصابة عن مستوى القلب.

● ويجب أيضاً ارتداء قفاز، أو على الأقل حماية اليدين أثناء التعامل مع العضو المصاب، ثم إزالة أية مجسّات أو أشواك موجودة داخل جلد المصاب بفوطه أو بالرمال، ثم غسل العضو بمياه البحر المالحة، بعدها يغسل الجرح بكمية وفيرة



ضربة الشمس

الأعراض

١. الصداع.
٢. الشعور بالدوران.
٣. ارتفاع درجة حرارة الجسم.
٤. غزارة العرق في بداية الإصابة، ثم يصبح الجلد جافاً.
٥. نبض سريع وقوي.
٦. احمرار الجلد.
٧. انخفاض مستوى الوعي، وفي معظم الأحيان فقدان الوعي.

الإسعافات الأولية

١. نقل المصاب إلى الظل بعيداً عن أشعة الشمس المباشرة، وإلى مكان بارد، إن أمكن.
٢. نزع ملابس المصاب والإبقاء على ملابسه الداخلية.
٣. وضع المصاب بوضعية الجلوس أو نصف الجلوس إذا كان واعياً، ووضع المريض في حالة عدم وعيه في وضع الرقود مائلاً.
٤. استعمال قطعة إسفنج أو فوطة رطبة ومبللة بالماء البارد لتبريد المصاب، خصوصاً على الرأس والأطراف.
٥. لف المصاب بخرق مبللة بالماء البارد، أو رشه باستمرار بالماء البارد، ويمكن وضع المصاب في مغطس يحتوي على الماء البارد، ويفضل أن تكون حرارة الماء ١٥ درجة مئوية (مع مراعاة عدم استخدام الثلج، خشية أن يسبب تقلصاً في الأوعية الدموية، مما يؤدي إلى تفاقم الحالة المرضية).
٦. عدم إعطاء المصاب أي نوع من أدوية تخفيض الحرارة.
٧. عدم إعطاء المصاب أي نوع من المشروبات أو المأكولات حتى تستقر حالته.
٦. ثم نقل المصاب إلى الطبيب، أو طلب المساعدة الفورية لنقله لإتمام علاجه في المستشفى.

الوقاية

١. استخدام المظلة الواقية من أشعة الشمس.
٢. الإكثار من تناول السوائل.
٣. تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس لفترات طويلة.
٤. استخدام أجهزة التبريد والتكييف في الوحدات السكنية. ■

تعتبر من الحالات الطبية الطارئة الخطيرة، وهي شائعة أثناء الطقس الحار، وتكون نتيجة التعرض المباشر أو غير المباشر لأشعة الشمس، وذلك في الأجواء ذات الحرارة العالية، مما يؤدي إلى فقدان كمية كبيرة من سوائل وأملاح الجسم، وبالتالي يفشل الجسم في المحافظة على درجة الحرارة الطبيعية، مما يسبب ارتفاعاً شديداً فيها بمعدل ٤٠ - ٤١ درجة مئوية، ويلحق الضرر بخلايا المخ مع ارتفاع في ضغط الدم، واضطراب في عمل التنفس والقلب وتحدث إعاقة مستديمة أو الوفاة.

العوامل المساعدة للإصابة

- وضع الزيوت والمواد الحافظة غير المناسبة على الجلد، مما يمنع التعرق وبالتالي يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة الجسم.
- لبس الملابس الضيقة وغير الصحية.
- التهوية غير الجيدة.
- العمل في أجواء حارة ومغلقة.
- الجو الرطب.
- كبر السن.

٥. يجب اتخاذ جميع السبل من أجل المحافظة على الطعام دون أن يتلف أثناء الرحلات، فكمنا ذكرنا سابقاً أن البكتيريا تجد ضالتها لتتكاثر في الأجواء الحارة الرطبة الموجودة في الطعام، ولهذا يجب:

- استخدام الماء الدافئ والصابون لغسل اليد والأدوات المختلفة قبل وبعد إعداد الطعام، وخاصة في حالة إعداد لحوم الدواجن والبيض والمأكولات البحرية.
- عدم استخدام نفس الصحن في حالة اللحوم المطهية وغير المطهية، فمثلاً إذا وضعت شرائح البرجر في صحن ثم وضعتها على النار للشوي؛ فلا تعدها إلى الصحن نفسه إلا بعد غسله بالماء والصابون.
- التأكد من الطهي الجيد للطعام، وذلك يكون بالتأكد من أن جميع أجزاء الطعام قد طهيت بالقدر نفسه. ■





كيف تصنع من طفلك نجماً؟ (٦)

طرق تنمية الابتكار لدى الأطفال

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@hotmail.com

وللتحدث مع الأطفال فوائد كثيرة، من أبرزها:

أ- تعلم أفكار جديدة:

الأطفال ليسوا كالكبار الذين تشكلت عقولهم، وأخذت قوالب معينة، فما زالت عقولهم طرية، ولا تحدها أية حدود أو قيود، وبالتالي فإن الحديث معهم بالرغم من أهميته في نموهم وتطورهم، إلا أنه يفيد الكبار أكثر؛ لأنهم يتعلمون منهم الكثير من الأفكار الجديدة، والابتكارات التي لا تخطر على بالهم، ويتعلمون منهم كيف يفكر الأطفال حتى يستفيدوا من ذلك لوضع الحلول، والكثير من مشاريعهم.

ب- نمو العاطفة والحب:

إن الحديث مع الأطفال، وتخصيص وقت لذلك، بعيداً عن الأوامر اليومية (افعل كذا، ولا تفعل كذا، وهذا عيب، وهذا خطأ) سبب رئيس لتنمية الحب والعاطفة.

ج- اكتشاف الأفكار الخاطئة

التي اكتسبوها من البيئة التي يحتكون بها يومياً، ومن ثم سهولة إصلاح هذه الأفكار.

د- ضمان الانتباه:

وجد العلماء أن أكثر طريقة لها فاعلية لجذب انتباه الطفل والاستماع للمتحدث بكل جوارحه هي أن تحكي له «قصة».

العناصر المؤثرة في رواية القصة:

لا بد من التركيز على عدة عناصر مهمة وأساسية عند رواية القصة للأطفال حتى نضمن تأثيراً إيجابياً في نفوسهم، من أهمها:

- ١- التركيز على السلوك الحسن، وكيف يسبب هذا السلوك الجيد الكثير من الفوائد.
- ٢- عواقب السلوك السيئ.
- ٣- التركيز على الإثارة بالأصوات والحركات.
- ٤- الشرح المفصل، فإن الطفل يحب ذلك.
- ٥- وصف الشخصيات.

٦ إعطاء الفرصة للمغامرة:

إعطاء فرصة للطفل للتحدى والمغامرة عن طريق بعض الألعاب والمنافسة بينه وبين إخوانه، أو بعض الألعاب الإلكترونية، وهذا سيساعد كثيراً على رؤية أفكار جديدة في الطريق. فهناك الكثير من الألعاب التي تساعد على تنمية روح الابتكار والحلول، وخاصة ألعاب التركيب.

٧ شاركهم في أفراحهم:

عقول الأطفال تحتاج إلى أن تحتك بالكبار كي تنمو وتتطور، ومن غير الوالدين يمكن أن يقوم بمثل هذا الدور؟ فإذا كان الوالدان لا يعبران أي انتباه لهذه الضرورة والحاجة في حياة الأطفال، وهم في طريقهم للنمو، فلا يتعجب الوالدان عندما لا يعيرهما الأطفال إذا كبرا أي اهتمام وشعور عاطفي نحوهما عندما تتقدم بهما السن، فكما أن هناك عقوقاً للوالدين فهناك أيضاً عقوق للأبناء. وبالرغم من ذلك فإن الوالدين يحصلان على متعة كبرى عندما يحتكان بصدق مع أطفالهما وتتعالى ضحكاتهما معهم، حيث تنتشر البهجة في أجوائهم، حتى أن الحروف لتعجز عن وصف مثل هذه البهجة!

٨ التحدث والتفاعل معهم:

التحدث مع الأطفال ساعة كاملة يومياً على أقل تقدير عن أنشطتهم اليومية، وكيفية قضاء أوقاتهم في الروضة أو الابتدائية، وعن أساتذتهم أو معلماتهم، ومن هم أصدقائهم في المدرسة، وما أنشطتهم في البيت، ومع أقاربهم، أو خارج البيت في النوادي ومع أصدقائهم، وعن مشكلاتهم، وكيف وضعوا لها الحل، وعن علاقاتهم بمعلميهم، وهكذا...

(*) رئيس جمعية بشائر الخير



من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiyounos@hotmail.com



رسالة إلى كل بخيل

منظومة القيم الإسلامية.

ولقد تجلّت قيمة الكرم في حياة العرب والمسلمين، فكان منهمجهم فيه أن يكرموا من يستحق ومن لا يستحق، ويتضح ذلك المعنى جلياً في أشعار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، حيث يقول:

سامنح مالي كل من جاء طالباً

وأجعل له وقضاً على القرض والقرض

فإما كريم صنت بالمال عريضه

وأما لنسيم صنت عن لؤمه عريضه

ومن أقواله في مقاومة الحرص عليه السلام:

دع الحرص على الدنيا

وهي العيش فلا تطمع

ولا تجتمع من المال

فلا تدري لمن تجتمع

ولا تدري أفي أرض

لك أم في غيرها تصرع

فإن الرزق مقسوم

وسوء الظن لا ينفع

فقليل من يطمع

غني كل من يقنع

مواطن تشريف الكرم

الكريم اسم من أسماء الله الحسنى:

لقد شرف الله عز وجل قيمة الكرم أعظم تشريف، فسمي نفسه عز وجل، الكريم..

قال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

(١١٢)﴾ (المؤمنون)، وقال أيضاً: ﴿وَمَنْ شَكَرْنَا يَرْبِّهِمْ وَكُفِّرُوا

فَإِنْ رَبِّي غَنِي كَرِيمٌ (٤٤)﴾ (النمل)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ

بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦)﴾ (الانفطار)، وقال عز وجل مخاطباً حبيبته عليها السلام:

﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٢)﴾ (العلق)، ونعت ذاته سبحانه وتعالى بذى

الجلال والإكرام، قال عز وجل: ﴿وَيَقْنِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ

(٢٧)﴾ (الرحمن)، وقال أيضاً: ﴿بَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ (٧٨)﴾ (الرحمن).

ينطق واقع حياتنا بشح شديد وبخل مهلك، سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد، أم على مستوى الأسر والمجتمعات، أم على مستوى المؤسسات والشركات، أم على مستوى الدول والمجتمعات.

كم من زوجة فارقت زوجها بسبب بخله! وكم من أب شكاً ابنه لشحه، وكم من ولد عانى الجوع والحرمان لبخل والده، وربما بكى وتحسّر، بل ربما انحرف وساء خلقه وسرق... كم من بيت تصدع بنيانه، وتمزقت أوصاله، وتشتت أفرادها، وتعس أصحابه بسبب البخل والشح! وكم من موظف تعس وشقي وأجهش وبكى لأنه لم يجد من يشعر بعنائه في شركته أو مؤسسته التي يعمل بها، لا مديره ولا زميله، وحار فكره في سد جوع أولاده، والإنفاق على مدارسهم وراتبه لا يكفي شيئاً، ولم يفكر فيه أحد من المتخمين ثراء وطعاماً ونعماً!! كم من دول تفسد لديها السلع، وتقذف بها في سلال المهملات، وقاع البحار والمحيطات؟ نعم تقذف، بالآلاف الأطنان من الطعام الذي هُسر، لأنه لم يجد من يأكله، بل كم من شعوب، ضيق عليها، وحوصرت عمداً، لتموت وتختنق، وحولها الناس يرتعون وينعمون، وما خبر إخواننا في «غزة» العز ببعيد، والعجيب أن الأرض أرضهم، والخير خيرهم، وجيرانهم إخوانهم، ثم نجدهم يعانون هذا الحصار الظالم، الذي لم تراع فيه أدنى حقوق الإنسان، وإن كانت دواعي هذا الحصار ليس البخل فحسب، وإنما شمة دواع أخرى لا يتسع لها السياق هنا.

لقد ذكرني هذا الموقف بذلك البخيل القاسي اللفظ الذي اشتري لحمًا وأكله، فلم يبق فيه إلا عظمة، وعيون أولاده ترمقه، فقال: لن أعطى أحداً منكم هذه العظمة إلا إذا أحسن وصف أكلها، فقال الأكبر: أمشها يا أبت وأمصها، حتى لا أدع للذرة فيها مقبلاً. قال: لست أنت صاحبها، فقال الأوسط: ألوكها يا أبت وألحسها حتى لا يدري أحد أعام هي أم لعامين. فقال: لست بصاحبها، فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أدقها وأسفها سفاً، قال: أنت صاحبها، وهي لك، زادك الله معرفة وحزماً!

إن هذا البخيل أكل اللحم في حضرة أولاده الجانعين، ثم أغرقهم في إرهاب فكري بكلامه عن العظمة، فتأهوا في التفكير في عظمة لا تسمن ولا تغني من جوع، لينسيهم القضية الجورية، وهي أنه بخيل مذموم، ذهب باللحم كله.

والكرم خلق من أخلاق العرب، عرفوا به قبل الإسلام، فلما أنعم الله على البشر بنعمة الإسلام.. أفر كثيراً من القيم العربية العظيمة التي تأسلت في العرب، فقواها وأكدها، وبواها مكانة عظيمة في

الخطوة الأولى في الزواج!!

د. زيد بن محمد الرماني (*)

يتعلم كل من الرجل والمرأة علوماً شتى من أجل الحياة، فهم يتهيأون للعمل، ويحفظون علوماً يسيرون بها ويتخذونها بسبيل إلى النجاح أو القيام بتكاليف حياتهم المعيشية.

على أن الناس أجمعين لم يتهيأوا يوماً ما، قبيل دخولهم معترك الزواج بما يمكن أن يكون علماً صحيحاً يعتمد عليه كل من الرجل والمرأة في احتمال شؤون الزواج بعد والعمل على إنجاحه.

وليس ثمة غير بعض نصائح لا تجدي نفعاً يلتقطها طالب الزواج أو طالبته عرضاً وبغير سابقة تمهيد.

يقول الأستاذ الفاضل محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج لم يصبح هو العقد المتفق عليه لاتصال رجل بامرأة فحسب، ولكنه أصبح اليوم عملاً اجتماعياً يجب أن يقوم على علم يهيئ من الجيل الحاضر والجيل الآتي، بل الأجيال التي تليه.

ومن الخطأ أن يقدم الناس على الزواج وهم جاهلون به أو ببعضه، والحب هو الخطوة الأولى في الزواج؛ وليس مجرد اتصال روحي توحى به العيون، فينمو في أحضان مجموعة عظيمة من الإغراءات مرتكزاً على العاطفة.

فنحن نرى الجماعات النسوية العائشة في دلالها، المتقانية في دعتها ورفاهيتها، تدخل معترك الزواج جاهلة به كل الجهل غير عارفة البتة بحقائقه. كذلك الرجال، لا يستوعبون مسؤوليات الزواج وما يترتب عليه من واجبات وما فيه من أوامر ونواه.

إن كثيراً من الأمراض الأخلاقية، وكثيراً من الأمراض البدنية ترجع في أصلها إلى هذا الجهل وأنه هو دون غيره الذي يفسد الحياة الزوجية، وهو سبيل يكتسح أمامه الاحترام والحب وتبنى في طريقه الأنانية المؤلمة.

إنه الجهل الذي قضى على كثير من البيوت فأبدلها جحيماً محرقة، وإن هذا الجهل دون غيره هو السبب الرئيس في اهتراق الزوجين والتجائهما إلى الطلاق، فراراً من حياة كلها شقاء.

لتعلم الزوجة أن أولى الواجبات عليها أن تكون صبورة محبوبة، لطيفة، ودیعة؛ فإن كلمة بذيئة واحدة تحطم هيكل السعادة في بداية الحياة الزوجية.

وليفهم الزوج أن الزوجة، مضافاً إلى خجلها الطبيعي، تدخل ميدان الزواج وحياتها المقبلة، محاطة بالجهل، وينبغي أن تعلم الزوجة أن هذا الجهل إنما يسوق متاعب لزوجها، فينبغي أن تعني بنفسها العناية كلها.

إن فن الزواج هو الفن الذي يتركز عليه الحب، فليعلم الزوج أن المرأة في حاجة إلى إحياء حبها في قلبها فإن أهملها قليلاً أمات في نفسها هذه العاطفة!!

(*) أكاديمي سعودي

إن الناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله عز وجل وصف أنبياءه بهذه الصفة العظيمة، ومن ذلك قوله تعالى على ألسنة النسوة في وصف يوسف عليه السلام: «فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» (يوسف: ٣١) ومن ذلك أيضاً قوله: «وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ» (الدخان: ١٧) والرسول هنا هو محمد ﷺ، وقال عز وجل عن رسولنا الكريم محمد ﷺ أيضاً: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» (الحاقة: ٤) و(التكوير: ١٩).

ولقد كان إبراهيم عليه السلام كريماً، ومن مواقف كرمه تقديمه عجلاً حنيذاً لضيوفه المكرمين من الملائكة قبل أن يعرفهم لظنه أنهم بشر سيأكلون. وهكذا كان موسى وعيسى وسائر الأنبياء جميعاً عليهم وعلى نبينا محمد أزكى الصلاة والسلام.

والكرم صفة من صفات القرآن، ولعظمة الكرم ورهفة شأنه وصف الله تبارك وتعالى كتابه العظيم بالكريم: قال تعالى: «إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ» (الواقعة: ٩٧).

والكرم صفة من صفات الملائكة: قال تعالى عن الملائكة: «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» (١٥) كَرَامَ بَرَّةٍ (١٦) (عبس)، وقال أيضاً: «وَأَنْ عَلَيْكُمْ لِحَافِظِينَ» (١٠) كَرَامًا كَاتِبِينَ (١١) (الانفطار).

والكرم نعمة من نعم الله على ملائكته وعباده: لقد وصف الله عز وجل ملائكته الطاهرين المسبحين الطائعين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون بالمكرمين، وذلك في سياق رده على من تقولوا بأنهم أبناء الله، فقال تعالى: «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ» (٢٦) (الأنبياء)، وقال عز وجل عن الملائكة الذين نزلوا ضيوفاً على سيدنا إبراهيم عليه السلام: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ» (٢٤) (الذاريات).

ولقد أكرم الله عباده من البشر فكرهم وحملهم في البر والبحر، قال تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ» (الإسراء: ٩٠).

والكرم صفة للرزق الطيب: فقد وصف الله عز وجل رزق الآخرة الذي أعده لعباده المؤمنين في أكثر من موضع بالرزق الكريم.

ومن ذلك قول الله سبحانه: «لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٤) (الأنفال)، وقال أيضاً: «أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٧٤) (الأنفال)، وقال عز وجل عن جزاء الطيبين والطيبات: «أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٢٦) (النور)، وقال سبحانه: «أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ» (٤) (سبا)، وقال سبحانه عن أجر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب: «فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ» (١١) (يس)، ويشير من يقرض الله قرضاً حسناً بالأجر الكريم، قال سبحانه: «مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم» (١١) (الحديد)، وأتى ذكر ذلك في نفس السورة في قوله تعالى: «إِنَّ الْمَصْدَقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم» (١٨) (الحديد).

وقد وعد عز وجل نساء النبي ﷺ القانتات لله ورسوله بالرزق الكريم: قال تعالى: «وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كريماً» (٣١) (الأحزاب)، وقال عن أجر المؤمنين في السورة ذاتها: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كريماً» (٤٤) (الأحزاب).



علماء يبتكرون غطاءً مائياً للإعلاج



الغطاء. ويقول الفريق العلمي الإسباني: «إن سر غطاء الصممت يكمن فيما يدعى (البثورات الصوتية) التي تصنع خصيصاً لإحداث ظواهر صوتية معينة.

ويقول البروفيسور «بيندري»: «إنه على عكس المواد المعتادة، فإن ما يحدد تجاوب تلك البثورات مع

الموجات الصوتية هو بنيتها الداخلية؛ فمن شأن تلك البثورات أن تجعل الصوت ينساب حول الشيء كما ينساب الماء حول صخرة، دون اقتحامه.

ويقول «خوسيه ديهيسا» من جامعة «بلنسية»: «إن أي مادة مكونة من سلسلة من الأسطوانيات الدقيقة قد تفي بالغرض، حيث أظهرت التجارب أن ٢٠٠ طبقة منها تصد الصوت عن الشيء بشكل تام. وتتغير الترددات الصوتية التي تصدها المادة بتغير سمكها، أو عدد طبقاتها. ■

أصبحت الآن الأصوات المزعجة التي توقظك من نومك في طيات الماضي بفضل اختراع جديد يطلق عليه «غطاء الصممت».

فقد قام خبراء إسباني من جامعة «بلنسية» بالكشف عن تفاصيل هذا «الغطاء الصوتي» الذي يكسب الأشياء مناعة ضد الموجات الصوتية. وقد

يمكن استخدام هذا الاكتشاف لبناء منازل ضد الصوت، أو قاعات للسهرات الموسيقية لا تخرج منها موجة صوتية واحدة، أو حتى سفن حربية لا يلتقطها الرادار. وكان العلماء قد كشفوا من قبل عن طرق لصنع الموجات الدقيقة عن الأشياء، بحيث لا تتجاوب معها.

ويشير البروفيسور «جون بيندري» من الجامعة الملكية بلندن إلى أن القواعد الرياضية التي تعتمد عليها هذه التكنولوجيا كانت معروفة منذ فترة، لكن ما لم يكن متوافراً في مجال «التغطية الصوتية» هو المواد الضرورية لصناعة

مزيج من «العسل» و«القرفة» دواء متعدد الاستخدامات



أثبتت العديد من الدراسات الطبية أن مزيج العسل ومسحوق القرفة فيه شفاء من العديد من الأمراض.

والعسل

يُنتج في معظم بلدان العالم. والعلماء المعاصرون يتقبلون حقيقة أن العسل دواء ذو فعالية عالية ضد الأمراض. ولا توجد آثار جانبية في استعماله دواءً في جميع الأمراض.

ويقول العلم الحديث: مع أن العسل حلّ، لكن إذا ما استعمل دواءً بمقادير صحيحة فإنه لا يؤذي مرضى السكري. وأوردت مجلة (وورلد ويكلي نيوز) الكندية قائمة بالأمراض التي يمكن معالجتها بالعسل والقرفة كما أكدت أبحاث علماء متخصصين. وقد أثبتت الأبحاث نجاح هذه الخلطة من العسل والقرفة في علاج: أمراض القلب، وتنشيط الأوعية الدموية، والقولون العصبي، والتهابات المثانة، وآلم الأسنان، والحد من الدهون (الكوليسترول)، والقضاء على الغازات، وتليّك المعدة وسوء الهضم، كما يساعد على تقوية جهاز المناعة وعلاج الأنفلونزا ونزلات البرد (الرشح)، والسيطرة على مسببات الشيوخة، وتقوية السمع، وتخسيس الوزن، والشفاء التام من سرطان المعدة، والعظام، والإعياء، ورائحة الفم الكريهة. ■

دواء جديد لمعالجة غازات البطن



أثبت قدرته على إزالة هذه الغازات من الأمعاء. والدواء الجديد عبارة عن مركب نباتي يحوي مثلاً الشمار (الشمر) الذي يحث من تكون هذه الغازات المعوية. ■

في الفم، ومن الإدمان على المشروبات الغازية، ومن أثر عملية هضم سيئة نتيجة نقص في الإنزيمات المعوية، وأكل المواد الغذائية صعبة الهضم. هذه بعض الأسباب الأكثر وروداً في عوارض غازات الأمعاء المفرطة.

وفي أغلب الأوقات، ترافق هذه العوارض رائحة فم كريهة؛ لذلك طرحت شركة «كاريون فيجيتال» دواءً جديداً

تحدثت الغازات الموجودة في الأمعاء شعوراً بانتفاخ البطن. ووجود الغازات في الأمعاء بمستويات أعلى من تلك المعيارية يسبب حرجاً للمريض، عندما يكون مثلاً غارقاً في المهام الاجتماعية، أو العمل في المكتب.

وتنجم هذه الغازات المعوية عن الأكل السريع، الذي ترافقه عملية «مضغ» تقريبية وغير متكاملة للمواد الغذائية

آلام المعصم مؤشراً على الإصابة بالسكر

خلص فريق من الباحثين إلى أن آلام المعصم في مراحل مبكرة من حياة الإنسان قد تعد مؤشراً لاحتمالية الإصابة بمرض السكر. وقد أجريت الأبحاث على نحو ٢٦٣٧ مريضاً بالسكر تمت متابعتهم على مدى عشرة أعوام، حيث أشارت النتائج إلى معاناة عدد من هؤلاء المرضى من آلام في المعصم في الأعوام التي سبقت إصابتهم بالسكر. وقد بلغت نسبة معاناة مرضى السكر بآلام الرسغ نحو ٣٦٪. ■

احم طفلك من السمنة



وكبيرة ومؤثرة على الأطفال.

- ولعلاج السمنة عموماً يجب العمل بثلاث نصائح طبية:
 - نظام غذائي منخفض السعرات.
 - زيادة النشاط الرياضي.
 - ممارسة أسلوب حياة صحي. ■
- أبو حمزة الحسين موسى قاسم

بعد الرضاعة بشكل يومي، وعدم ترك الطفل يتناول الشيكولاتة والحلويات بكثرة بين الوجبات الغذائية الرئيسية، كما يجب إرضاع الطفل رضاعة طبيعية، وإبعاده عن الألبان الجافة والصناعية. ويعد إضافة قليل من زيت الزيتون للطعام لكل أفراد الأسرة أيضاً من الأشياء غير الصحيحة؛ لأن الطفل يأكل طعام الكبار مع أن جسمه يحتاج إلى أطعمة مختلفة في النوع وطريقة الطهي عن الكبار، وهو ما يجب أخذه في الاعتبار. وأيضاً يجب التركيز في طعام الطفل يومياً على نوع من البروتين مثل: اللحم والجبن، والألبان، وغيرها.. بهذا يمكن أن نقلل من انتشار السمنة؛ لما لها من آثار مهمة

أصبح مرض السمنة من الأمراض العصرية، خاصة لدى الأطفال. وظهرت السمنة وكثرت؛ نتيجة للأسلوب الغذائي الخاطئ، وتناول المشروبات غير الملائمة، وغيرها؛ إذ تتكون السمنة منذ البدايات الأولى من عمر الطفل بسبب الرضاعة غير الصحيحة بكثرة كلما بكى الطفل، وأيضاً بسبب طعامه منذ الصغر الذي يعتمد على العصير والمعلبات والمشروبات الغازية، وغيرها من الوجبات الجاهزة التي تؤثر بشكل كبير في هذه العملية، هذا بالإضافة إلى العوامل الوراثية في أحد الأبوين. ومن أهم وسائل تجنب هذه الأحوال: إعطاء الطفل العصائر الطبيعية في فترة ما

على نقل غرفة العمليات من خارج جسم المريض إلى داخله، خاصة معاناة المريض. وينصب الاهتمام على استخدام التكنولوجيا الجديدة لمعالجة المشكلات المرتبطة بالبدانة والتهابات رأس المعدة. هذه بداية استعمال التكنولوجيا التي ستتحول إلى طريقة نقالة يمكن تطبيقها خارج المعدة عن طريق إحداث ثقب ميكروسكوبي في بقية أعضاء الجسم؛ من أجل إدخال كبسولة تحوي غرفة عمليات متكاملة، ومن خلال أنبوب صغير الحجم يتم إدخاله من فم المريض الخاضع للبنج الموضعي يمكن للجراح «إسقاط» كبسولة حجمها عشرون ملليمتراً في المعدة. بالطبع، تحوي الكبسولة على غرفة العمليات «المنمنمة» ومنها: الأذرع الميكروسكوبية التي يمكن التحكم بها عن طريق عصا خارجية (joystick)، وأدوات أخرى تسمح بمراقبة أحوال المريض. هكذا، يستطيع الجراح، الجالس أمام «الكونسول» العمل عبر هذه الأذرع الجراحية، ومراقبة بارامترات المريض الحيوية دون الحاجة إلى أي شيء آخر. ■



غرفة العمليات تدخل الجسم بواسطة البلم

ظهر مشروع أوروبي يدعى (Aracnes) يتبنى فكرة أن المريض مستقبلاً سيبتلع غرفة عمليات بأكملها، تشرف عليه مدرسة «سنتانا» العليا بمدينة «بيزا» الإيطالية، وتشارك فيه جامعات: «بيزا»، و«برشلونة» الإسبانية، وكلية «إمبريال كوليدج» بلندن.. تتألف غرفة العمليات المنمنمة هذه من مجموعة من الأدوات، والآلات (النانوسكوبية) التي يمكن للجسم احتضانها بكل سهولة. ومنذ فترة طويلة يعمل الباحثون الأوروبيون

دراسة حديثة: الطماطم تكافح حروق الشمس والتجاعيد

كشفت دراسة حديثة قام بها باحثون في جامعة «مانشستر» ببريطانيا لعلم الجلد وأمراضه أن إضافة خمس ملاعق من الطماطم إلى الغذاء اليومي لعشرة من المتطوعين قد حسنت من قدرة جلدهم على حماية نفسه من الأشعة فوق البنفسجية المؤذية. وعزا الباحثون ذلك إلى مادة «الليكوبين» المضادة للتأكسد الموجودة بالطماطم.

وأشار الباحثون إلى أن الغذاء الذي تتوافر فيه كميات معتدلة من الطماطم يزيد من معدل الكولاجين في الجلد، مؤكداً أن النظام الغذائي الذي يحتوي على مستويات عالية من الطماطم المضادة للتأكسد يشكل وسيلة جديدة للحماية من أشعة الشمس الضارة. ■



فوائد الشاي الأخضر

يعمل على الحماية من الخلايا السرطانية، ويعزز عمل جهاز المناعة، ويقاوم الالتهاب، ويوازن ضغط الدم المرتفع ويعمل على تخفيض الكوليسترول، ويحافظ على مستوى الدم، ويمكن أن يعمل على التقليل من عملية هدم العظام أو تحللها؛ لذلك فهو يحمي من هشاشة العظام، ومفيد لصحة اللثة ويقيض مضغه في التغلب على أوجاع الضرس، ويعمل على حماية المخ من الجلطات، ومفيد لمرضى السكر، ويحمي الكبد من التلف ويساعد على انتظام حركة الأمعاء. ■

من تقويم أم القرى بالسعودية

اختيار: ريمان بنت صالح التويجري، بريدة

هذه الرابطة فلا تضيعوها



غداً نلتقي في القدس

إنه شعار طالما تغنى به اليهود وحلموا به... وحينما قرروا إقامة دولتهم في فلسطين، وذلك في مؤتمر «بال» في سويسرا عام ١٨٩٧م كان الواحد منهم حينما يلتقي بيهودي مثله في أي مكان في العالم يقول له: «غداً نلتقي في القدس»، ووضعوا هذا الهدف أمامهم حتى أصبحوا يلتقونه أبناءهم ويفرسونه في نفوسهم، ويعيشونه بكل خلية في أجسادهم حتى تحقق ذلك لهم... نعم، عزموا فخططوا فوصلوا... فلماذا لا نقول نحن: (غداً نصلي في القدس) ونعقد النية الصادقة الماضية ونبدأ في غرس هذا المعنى في نفوسنا أولاً، ومن ثم في نفوس من حولنا.. أليست القدس قضيتنا؟ إذن فلماذا لا نعيشها كما عاشوها؟ ولماذا لا نضحى من أجلها؛ فإن تحقق ذلك الأمل في حياتنا فتلك عاجل بشري المؤمن، وإن لم يتحقق فيكفي أننا مهدنا الطريق له، واختصرنا المسافة لمن بعدنا وليس هذا فحسب، بل ويكفينا كذلك وعد الله على لسان نبيه ﷺ: «من سأل الله الشهادة في سبيله صادقاً من قلبه أعطاه الله أجر شهيد، وإن مات على فراشه».

محمد القمادي - نجران - السعودية

الأرحام، وفي مجال جمع الكلمة والتآلف المطلوب، وكم مسحت هذه الزيارات ما علق من غبار على قلوب الإخوة، وكم جمعت من قلوب متباعدة وأزالت عنها ركام الوسواس وأعادت اللحمة إلى السدى، وإلا فكيف للأخ أن يتعرف أحوال إخوانه ويشاركهم في سرائرهم وضرائرهم، ويفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم؟ إن الاتصال المباشر والزيارة المباشرة بشكلها المتواصل غير المتكلف سيحقق، بإذن الله، من المنافع والمكاسب أضعاف أضعاف ما تصنعه تلك الرسائل الجوالية.

أقول: أيها الإخوة، نحن بحاجة إلى بعضنا بعضاً، وبحاجة أكثر إلى تحسين أساليبنا لنضمن لهذه اللحمة ألا تصاب بالضعف والفتور.

أقول بصراحة: إن الذي دعاني للفت الأنظار والحديث في هذا الموضوع هو ما شعرت به أيام العيد من أن هذه الرسائل التي تلقيتها من عدد من الإخوة لم تحرك في نفسي الشعور الأخوي العميق الذي أنتظره وأتوقعه، بقدر ما حركت في نفسي مكالمات واحدة من أحدهم راح يبادلني فيها بأطيب التحيات، وأغلى الأمنيات، وتساءلنا فيها عن الأهل والأولاد وعن أحوال البلاد... نعم لقد شعرت بفرغ مضمون هذه الرسائل فتوجهت إلى إخواني بهذا النداء: «هذه الرابطة فلا تضيعوها».

فيصل أبو عاصم - مكة المكرمة

نحن مجتمع الدعوة يتوجب علينا، قبل غيرنا، أن نتمسك برياط الأخوة ونعزز عليه بالنواجذ، ونبحث عن الأسباب التي تقويه وتغذيه ليبقى حياً متماسكاً على مر الزمان، وحصناً منيعاً لا تهزه الأعاصير، ولا تحلحل من عراه العواصف الهوج، ولذلك فقد رأينا الحبيب المصطفى ﷺ أول ما وصل إلى المدينة رأيناه قد اتجه إلى هذا الأمر المهم، فراح يؤلف بين مجتمع الصحابة ويؤاخي بين المهاجرين والأنصار حتى أصبحوا لحمه واحدة وجسداً متماسكاً.

ويالأمس القريب طالعتنا ظاهرة غير مستحبة، في نظري أنا شخصياً، حيث لم يكد يطل علينا يوم وقفة عيد الفطر أو الأضحى حتى رأينا كثيراً من إخواننا، جزاهم الله خيراً، راحوا يعطروننا بوابل من رسائل الجوال لتتكسد الشاشات وتزدحم برسائل المعايدة من هنا وهناك، وهي تحمل عبارات التهاني والتبريكات وكل مشاعر الحب والتمنيات، ولم تعد تسمع، مع كل أسف، صوت أخ أو صديق إلا النذر اليسير، ممن أعطاهم الله روحاً أخوية عالية، وحساً مرهفاً ويقيناً، يعقم تلك الأساليب، لعدم تأديتها لغرضها المنشود في التواصل المطلوب.

أقول: هذا جميل.. ولكن أن ترى كثيراً من هذه الرسائل وقد وردت بنفس واحد وعبارات واحدة، وأحسب أن صاحبها قد انتقاها من أجمل ما وصله من الشعر الموزون أو النثر المقفى فاستحسنه، ثم اعتمده وأثبتته في الجوال بدون تعديل أو تغيير أو زيادة أو نقصان، ثم رُشقت بكبسة زر لتنهال جملة واحدة على جالات الذين وضعوا في قائمة المعايدة؛ ليستريح بعدها من عناء الزيارات والاتصالات المطلوبة في مثل هذه المناسبات! ولك أن تسأل نفسك أيها الأخ الحبيب: أين وقعت هذه الرسائل من النفس المتلهفة؟ وما الأثر الذي أحدثته في القلب الذي ظل يخفق ويهتز لسماع صوت الأخ والصديق، ويتطلع لمواساته ومؤانسته؟ وقد جعل الله هذه المناسبات فرصة للتواصل ومناسبة دينية لتبادل الزيارات واللقاءات، لما تحققه من أثر طيب ونتائج ملموسة على صعيد صلة



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (فتح)

إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

مشروع دعوي

تعلمون ما يقوم الإعلام به ويتركه من أثر بالغ في نفوس الكثير من الناس، وخاصة المجلات الرائدة والمتخصصة، ومجلتكم من تلك المجلات التي لها جمهورها وقراءها على مستوى بلدنا الحبيب وبغیره من البلدان الإسلامية، وما تحتويه من عناوين وموضوعات هادفة وملائمة لقضايا المجتمع والأمة ونخص منهم الشباب. فإننا نعتزم القيام بحملة دعوية هدفها «دعوة محلات: الحلاقة، وأماكن الانتظار، وتجمعات الشباب، والصالات الرياضية، وغيرها من الأماكن التي هي مظنة الاستفادة من هذه المجلات».

حيث سنقوم بإذن الله بتوفير هذه المجلات النافعة والمحافظة بدلاً من تلك التي هي داعية شر وسوء، وحيث إن مجلتكم كانت ولله الحمد من المجلات المفيدة والنافعة والرائدة. نحسبها والقائمين عليها ممن يريدون الخير للأمة ولشبابها. لذا نأمل من سعادتكم مشاركتنا في هذا المشروع الدعوي بإرسال ما ترونه مناسباً من الأعداد القديمة والجديدة من مجلتكم الغراء ■

علي بن عبد الله محمد الأسمرى.

ص.ب ٤١ - بالمسمر ٦١٩٩٨ - السعودية

ali_mrea@hotmail.com

مأساة إنسانية.. «أوجادينيا المنسية»



الديانات السماوية والأعراف والمواثيق الدولية، كما أن التراث الفكري الغربي، والمادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، والمادة (٢) من الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب تجيز للشعوب التي تتعرض للاحتلال والعدوان اللجوء إلى المقاومة المسلحة، بوصفها مقاومة مشروعة؛ كما أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها رقم (٢٢٤٦) الصادر في ١٩٧٤/١٢/١٤ على شرعية حق الشعوب في الكفاح المسلح في سبيل التحرر من الاحتلال.

بكل اطمئنان أوقن أن المقاومة المشروعة ستتصير، مهما طال الزمن بدءاً بأرض الرباط وعاصمتها القدس الشريف ومروراً بالشيشان، وكشمير المحتلة، وانتهاءً بـ «أوجادينيا» ■

عامر الدعالي - صحفي كيني

يعيش شعب أوجادين تحت الاحتلال الإثيوبي البغيض، نهباً للجوع ومواجهة الموت على مرأى ومسمع من العالم الذي لم يحرك ساكناً. وقضية شعب أوجادين كغيرها من القضايا المسلمة التي تناضل من أجل تقرير مصيرها.. هنا اتساءل: أين دور مجلس الأمن ومنظمة العفو الدولية، ومنظمة حقوق الإنسان فيما يحدث من مجازر بشعة بحق أبناء شعب أوجادين؟ وما يؤسف له كثيراً ذلك التقاعس، والتهميش من منظمة المؤتمر الإسلامي لقضية «أوجادين»!

إن هذا الشعب المسلم يتعرض يومياً لحملة إبادة على يد القوات الإثيوبية المحتلة، وقد بثت قناة الجزيرة، جانباً مهماً من ذلك وكسرت بذلك حاجز التعتيم الإعلامي الذي فرضته الحكومة الصليبية، وعلى الرغم من المحن والصعوبات التي يمر بها هذا الشعب الأعزل لا يزال الصمود والعزيمة عالية بين فئات الشعب!!

أخيراً أذكر بما قاله قيادي بارز في الجبهة الوطنية لتحرير الأوجادين المعروفة باسم (ONLF) في تصريح صحفي لوسائل الإعلام: «مائة وعشرون عاماً على الاحتلال الحبشي للأوجادين... والمقاومة مستمرة بل وفي أوج قوتها».

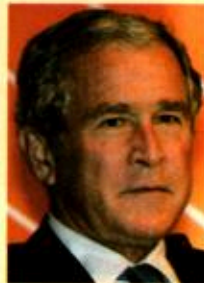
إن المقاومة حق مشروع تكفله كل

أما أن لكم أن تستيقظوا؟

عن الأرض والعزة والكرامة، وزاد الأمر دهشة أن يصرح بعض المسؤولين العرب بنفوس اللهجة عن استغلال الفرص لتحقيق السلام في عهد «بوش».

أرجو من العرب الأعزاء أن يتذكروا «الفيتو» الأمريكي في كل مرة يصوت فيها للتلديد بالمجازر الصهيونية التي تستبيح فيها المقدسات والأعراض ويتذكروا المجازر اليومية في العراق، والفتن التي تزرعها إدارة بوش في مناطق عديدة من هذا الوطن العزيز ويا ليتنا نعي قليلاً مدى الحق الذي تكنه إدارة بوش الدموية لديننا الإسلامي، وأي فرصة هذه نستغلها قبل رحيل بوش؟ إننا بذلك نعطيه الضوء الأخضر ليس للسلام بل لمباركة الصهاينة بالمزيد من المجازر اليومية ■

محمد مكي طه، جدة، السعودية



بوش

أنا لا أعرف كم من السنين علينا أن نعطي لأعداء الله، اليهود الفاسدين حتى نتمكن من تحقيق السلام المنشود الذي تنادي به أمريكا وحلفاؤها دائماً، فكم مر على هذه الأمة من اتفاقات دائماً ما تنتهي بمجازر دموية تستبيح الدماء المسلمة وتقتل براءة الأطفال، (كامب ديفيد، أوسلو، أنابولس، شرم الشيخ، وغيرها) من اجتماعات العار التي لم تبق لنا إلا أن ننتظر المزيد من الأسى والحزن والشعب يموت كل يوم ألماً وحسرة وضيقاً على مستقبله المجهول تحت الاحتلال!

وما يدهش ويدعو إلى الاستغراب أن نسمع في كل حين من القيادة الفلسطينية في سلطة «فتح»، أنها تأسف جداً لرحيل إدارة «بوش» دون أن يتم اتفاق سلام في عهده، ويجب أن تتخذ كل الفرص لإبرام اتفاق مع اليهود، ولو كان ذلك على حساب المزيد من التنازلات



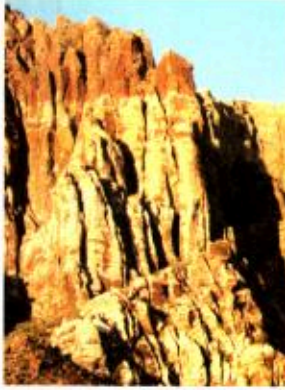
صدء الحياة



نفسها يجيء الرد: «أنت جبان».

عندها طلب الوالد من ولده أن ينتبه للجواب هذه المرة، وصاح في الوادي: «إني أحترمك».

كان الجواب من جنس العمل أيضاً.. فجاء بنفس نعمة الوار: «إني أحترمك». عجب الابن من تغير لهجة المجيب، وانتظر تفسيراً من أبيه لهذه التجربة الفيزيائية.



علق الحكيم على الواقعة بهذه الحكمة: «أي بني، نحن نسمي هذه الظاهرة الطبيعية في عالم الفيزياء «صدى»، لكنها في الواقع هي الحياة بعينها، إن الحياة لا تعطيك إلا بقدر ما تعطيتها، فالحياة مرآة أعمالك وصدى أقوالك... ستجد ما قدمت وستحصد ما زرعت».

يحكى أن أحد الحكماء خرج مع ابنه، بعيداً عن المدينة وصخبها وهمومها، سلك الاثنان وادياً عميقاً تحيط به جبال شاهقة، وأثناء سيرهما.. تعثر الطفل في مشيته سقط على ركبته صرخ الطفل: آآآ.

فإذا به يسمع من أقصى الوادي صوتاً مماثلاً: آآآ.

فإذا الجواب يرد عليه سؤاله: ومن أنت؟ انزعج الطفل من هذا، فرد: بل أنا أسألك من أنت؟ ومرة أخرى يأتي الصوت: بل أنا أسألك من أنت؟ فصاح غاضباً: «أنت جبان».. وبالقوة

تأمل أن تأتينا اختياراًكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الإلحاح في الدعاء

قال أبوالرداء رحمته الله: «من يكثر قرق باب الملك يوشك أن يُستجاب له».

وعن أنس بن مالك رحمته الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قال الله تبارك وتعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان منك ولا أبالي. يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرتُ لك. يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لم تيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة».

وعن الأوزاعي قال: أفضل الدعاء الإلحاح على الله عز وجل والتضرع إليه، ففي حديث أبي هريرة رحمته الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوت فلم يستجب لي»، وزاد مسلم: «فيستحسر عن ذلك ويدع الدعاء».

معلومات حول العقرب

عزلة، وإذا التقت اثنتان من أنثى العقرب تقاثلتا حتى تقتل إحداها الأخرى.. وتتم عملية التلقيح خلال ٤ أشهر تبدأ من مايو حيث تخرج الذكور والإناث من أماكنها للتلاقي، وبعدها تتحول



العقرب إلى زوجها المنهك الضعيف لتلتهمه.. ثم تحمل أنثى العقرب بيضها فوق ظهرها، حتى إذا خرجت الصغار بقيت فوق ظهر أمها لمدة أسبوعين، وبعد ذلك يبدأ الصغار في التهام أمهم أيضاً.

تقوم العقارب ببلغ الحشرات والعناكب لتشل حركتها قبل التهامها.. والعقارب ليست من فصيلة الحشرات، فالحشرات من ذوات الأرجل الست فقط، أما العقارب فلها ثماني أرجل... سم العقرب عادة

لا يقتل الإنسان وإنما يسبب آلاماً شديدة، وإذا تعرض الإنسان للدغة العقرب أكثر من مرة فإن إحساسه بالآلم يخف نوعاً ما عن ذي قبل، لا تعرف العقارب الحياة الاجتماعية على عكس النمل والنحل.. بل تعيش كل منها منفردة وفي

عند سماع النداء



وابعته مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (رواه البخاري، وأحمد، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه).

عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يسمع النداء: اللهم، رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة



ابن كثير الدمشقي الحافظ المفسر المؤرخ الفقيه

آثراً خالدة، ومؤلفات متعددة، اتفق المؤرخون على أنه مات بدمشق سنة ٧٧٤هـ الموافق ١٣٧٢م، في شعبان يوم الخميس، وكانت جنازته حافلة مشهورة، دُفن بوصية منه بترية شيخ الإسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية، وهكذا شيعت دمشق ابنها البار الشيخ العلامة ابن كثير رحمه الله تعالى، رثى الشيخ ابن كثير أحد طلابه فقال:
لفقدك طلاب العلوم تأسفوا
وجادوا بدمع لا يبيد كثير
ولو مزجوا ماء المدامع بالدم
لكان قليلاً فيك يا بن كثير ■
أبو حمزة الحسين موسى قاسم

ابن كثير هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن زرع القيسي القرشي، البُصري، ثم الدمشقي، الشافعي، يلقب ابن كثير بعماد الدين، وكنيته بأبي الفداء، اتفق المؤرخون على أن ابن كثير ولد في مطلع القرن الثامن الهجري في قرية تابعة لمدينة بُصري الشام، ونشأ في أسرة علمية متدينة، فكان أبوه عمر فقيهاً أديباً شاعراً خطيباً في القرية، وكان والده مشهوراً ولقبه شهاب الدين، تزوج ابن كثير من زينب بنت الحافظ المزي، وله من الأولاد خمسة، حفظ ابن كثير القرآن الكريم وكان عمره الحادية عشرة، وهب الله ابن كثير حافظة قوية وذاكرة ممتازة فكان حافظاً للعلوم، والمتون، واكتناز المعلومات، وكان ذلك ظاهراً في مؤلفاته وكتبه، ترك الشيخ رحمه الله

شخصيات وألقاب

الصادق الأمين:

نبينا محمد ﷺ سيد المرسلين، وحبيب رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمَلَكٌ خَلْقٍ عَظِيمٌ﴾ (القلم)، وقال ﷺ: «أنا محمد، وأحمد، والمقضى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة، ونبي الملحمة، (رواه الإمام أحمد، ومسلم).

أبو الأنبياء:

خليل الرحمن نبي الله إبراهيم علي نبينا وعليه السلام قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل).

شيخ الإسلام:

الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن تيمية كان مشهوراً بالعلم والزهد والورع والعبادة، مع الشجاعة والفروسية، وقد زادت مؤلفاته على ثلثمائة مؤلف، وتوفي عام ٧٢٨ هـ.

سيد الشهداء:

حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وأخوه من الرضاعة أرضعتها ثوية مولاة أبي لهب، ولد قبل النبي ﷺ، وأسلم في السنة الثانية من البعثة، واستشهد في أحد في السنة الثالثة للهجرة ■



الحجامة

قال ﷺ: «نعم العبد الحجام؛ يذهب الدم، ويجفف الصلب، ويجلو البصر» رواه (الترمذي). وقد روي أيضاً: «أن النبي ﷺ احتجم، وأعطى الحجام أجرة» (البخاري ومسلم).

لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب، وبعض أمراض الدم وبعض أمراض الكبد.. ففي حالة شدة احتقان الرئتين نتيجة هبوط القلب، وعندما تقش جميع الوسائل العلاجية من مدرات البول، وربط الأيدي والقدمين لتقليل اندفاع الدم إلى القلب؛ فقد يكون إخراج الدم بفصده عاملاً جوهرياً مهماً لسرعة شفاء هبوط القلب، كما أن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة، وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم.

- قد يكون إخراج الدم بفصده علاجاً مثل هذه الحالة، كما أن بعض أمراض

الكبد مثل: التليف الكبدي لعلاج ناجعاً لها سوى إخراج الدم بفصده، فضلاً عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء، وزيادة نسبة (الهيموجلوبين) في الدم، تلك التي تتطلب إخراج الدم بفصده، حيث يكون هو العلاج الأمثل لمثل هذه الحالات، منعا لحدوث مضاعفات جديدة.. ومن هنا جاء قوله ﷺ: «خير ما تداويتم به الحجامة». (ورد في كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية)، وهو قول اجتمعت فيه الحكمة العلمية التي كشفتها البحوث العلمية مؤخراً ■

من كتاب (الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية) لمحمد كامل عبد الصمد

قيل له: إنهم يبنون القصر لرجل يذكر الله؛ فلما توقف عن الذكر توقفوا عن البناء في انتظار أن يعاود الذكر ليعاودوا البناء.. إخواني: داوموا على ذكر الله ولا توقفوا ■

رأى النبي ﷺ وهو في السماء في رحلة المعراج ملائكة يبنون قصراً لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ثم رآهم وهو نازل قد توقفوا عن البناء، فسأل لماذا توقفوا؟

لماذا
توقفوا
عن البناء؟



بقلم: م. محمد الحمداوي (٥)

الأخيرة

مستقبل الحركة الإسلامية.. وثنائية الصعود والأفول (٢/٢)

الحركات التجديدية لا تهتم بسؤال الصعود دون الوعي بقانون الأفول

خلصنا في المقالة السابقة إلى أن فلسفة الأطوار والمراحل المتداخلة التي تحكم الظواهر الطبيعية (مرحلة النشأة، مرحلة الصعود، مرحلة الازدهار، مرحلة الأفول، مرحلة الكمون) هي ذاتها التي تحكم منطلق تطور الظواهر الحضارية والتاريخية والمجتمعية، والحركة الإسلامية باعتبارها ظاهرة حضارية ومجتمعية تخضع لتلك الفلسفة أيضاً، ما يعني أنها لا تعيش مرحلة صعود مستقلة عن مرحلة الأفول والتراجع، بل تلك القوانين كامنة في جميع الأحوال.

عدم الارتكان لعوامل الصعود نفسها في الطور السابق، لأن القاعدة تقتضي، «أن لكل طور عوامل صعوده وعناصر أفوله»، إن هذه الاستعدادات الفكرية والنفسية، تمكن التنظيمات من الاستئناف السريع، لوظيفتها وحيويتها وفعاليتها، خاصة أن مرحلة التراجع يتبعها مباشرة كمون يسبق مسارين حتميين: إما الزوال بالنسبة للحركة التي لا تجد ذاتها بشكل مستمر، وإما استئناف الصعود بالنسبة للحركة التجديدية التي تقوم على التواضع والمراجعة المستمرة للتجربة وعناصر القوة والضعف.

التوحيد والإصلاح

وإذا حاولنا أن نصف الوضعية الحالية لحركة التوحيد والإصلاح المغربية، فيمكن أن نتكلم عن مرحلة صعود في طور، «التنظيم الرسالي»، بعد انتهاء طور، «التنظيم الجامع»، الذي امتد خلال الثمانينيات والنصف الأول من التسعينيات. وتعتبر الوحدة الاندماجية بين تنظيمين إسلاميين نقطة انطلاق «طور الرسالية»، الذي شكلت فيه المشاركة السياسية رافعة نوعية للتفاعل مع الخصوصية المغربية، وانعكس ذلك بشكل عميق على الاستراتيجية التنظيمية للحركة، والتي تبلورت ضمن ما نسميه فكرة التخصصات..

وكما شرحت ذلك في السابق، فإن مرحلة الصعود في حالتنا، تقتضي العمل على إطالة المرحلة في أفق الدخول في «دورة جديدة، في العمل الإسلامي التجديدي، وفي ظل هذا الوعي التاريخي دخلت الحركة منعطف التخطيط الاستراتيجي ليصونها من التفكير بمنطق اليومي، وأطلقت «مبادرة السؤال»، التي تسهم في الوقوف عند التحديات الكبرى والتفكير في سبل الاستجابة لها، واستباق كل حالات الانسداد قبل وقوعها، أو لتجاوز حالات التراجع المتوقعة التي قد تظهر بعض بوادرها، وهو ما حاولت ندوة مجلس الشورى الأخيرة ملامسته من خلال تقييم خيار المشاركة السياسية، والنظر في آفاق هذا الخيار وسبل تطويره. وهي كلها آليات تنطلق من منهج المراجعة والتجديد والتطوير المستمر، وتبقي تحقيق المزيد من العطاءات والمكاسب، تفاعلاً مع مرحلة الصعود والعمل على تمديدها، واستباقاً لمرحلة الأفول والعمل على تقليصها. وهي رهانات لا يمكن تحقيقها إلا بتقوية عملية إعداد وتخريج العضو الرسالي المتفاعل بشكل إيجابي، مع تكلم المراحل (صعوداً أم أفولاً) والمنخرط بإرادة قوية وتفاؤل في النجاح. ■

ولعل تجربة جماعة الإخوان المسلمين بفناها ورصيدها التاريخي تعد تأكيداً على هذه المسألة، فقد عرفت طور التأسيس مع الشيخ، حسن البنا، بأفكارها المؤسسة، شروطاً مختلفة عن طور التضييق الذي مارسه «النظام الناصري»، على الجماعة، ثم دخلت الجماعة طوراً جديداً خلال فترة «السادات»، عرفت فيه مراحل صعود وازدهار وتراجع، فيما دخلت الجماعة اليوم طوراً جديداً أهلها لتكون المناقش السياسي الأول في معارك الإصلاح المجتمعي.

وعليه، فإن الثابت ضمن هذه التجربة الطويلة أن الجماعة قد مرت بأطوار، وأن كل طور قد عرف مراحل في النمو، لا يمكن أن نفهمها فقط ضمن ثنائية الأفول والصعود الحديثة، ولذلك فالحركات الإسلامية ذات المنهج التجديدي، لا تهتم بسؤال الصعود، دون الوعي بقانون الأفول، ولا تهتم بسؤال التراجع، دون العناية بعوامل الصعود من جديد، بل تهتم أكثر بالبحث في كيفيات تفاعلها مع شروط وقوانين تطورها صعوداً أو أفولاً بطريقة تركيبية.

قمة الصعود

وفي هذا الصدد ينبغي الانتباه إلى أن مرحلة الصعود والنجاح في سلم تطور التنظيمات، يقتضي الاشتغال وفق المنهجية الاستيعابية، عبر تدارك أي فتور أو تراجع مهما بدا صغيراً أو بطيئاً، وعدم الانشغال فقط بالنجاحات والطمأنينة للخيارات، مما سيسهم في تحقيق آفاق أوسع في الكسب والعطاء والاجتهاد، تحافظ على المكاسب في مرحلة ما يمكن الاصطلاح عليها بقمة الصعود، وتمديدها، خاصة أن هذه اللحظة هي الأخطر في حياة التنظيمات البشرية، وعدم القدرة على تمديدها قد يؤدي إلى النزول المفاجئ.

عمل استثنائي

وفي المقابل، ينبغي الانتباه إلى أن مرحلة التراجع، تقتضي «عملاً استثنائياً، لاستعادة المبادرة وتجنب حالات الإحباط والانهيار والاستسلام؛ وذلك عبر الاستعداد النفسي والتربوي الذي يقوم على تثبيت معاني الصبر والأمل والحافزية، مما يسهم في تأكيد حقيقة أساسية وهي أن «التراجع»، ليس حتمياً وليس أبدياً، بل يمكن التغلب عليه، ببذل المزيد من الجهد وتطوير القدرات والاستعدادات، وكذلك عن طريق الاستعداد الفكري الذي يستلزم عملية تجديد شاملة في الأفكار والوسائل والمنهجيات، بهدف